
ALMUSSAWAR MAGAZINE
سعر العدد: 10 جنيهات
5 أغسطس 2020 - 15 ذو الحجة 1441 هـ
#كلنا_الجيش_المصرى
المصوّر
5000 عدد
إصدار خاص
الوطن
التنوير.. الوعى
96 عاماً..
تاريخ
مصر
المصور
2020
1924
الشعب يريد وانا معه
لن يحكمنا المرشد
لا
قائد الحرب



هدية الرئيس للمتفوقين

تخصيص 100 منحة دراسية مجانية لأوائل الثانوية العامة والفنية

فيما يمكن وصفه بهدية رئاسية للمتفوقين ودعما للمجتهدين وجه الرئيس عبدالفتاح السيسى بتخصيص مائة منحة دراسية مجانية لأوائل شهادات الثانوية العامة وأوائل شهادات الثانوية الفنية للالتحاق والدراسة بالجامعات الأهلية والتكنولوجية الجديدة للعام الدراسى المقبل، على أن يتحمل صندوق تحيا مصر تمويل تكاليف تلك المنح.

التوجيه الرئاسى جاء خلال الاجتماع الذى عقده الرئيس السيسى مع الدكتور مصطفى مدبولى رئيس مجلس الوزراء، والدكتور خالد عبد الغفار وزير التعليم العالى والبحث العلمى، والدكتور عمرو طلعت وزير الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات، واللواء أركان حرب إيهاب الفار، رئيس الهيئة الهندسية للقوات المسلحة.

وصرح المتحدث الرسمى باسم رئاسة الجمهورية بأن الاجتماع تناول المحاور المختلفة لتطوير منظومة التعليم الجامعى، والموقف التنفيذى للمشروعات القومية فى ذلك القطاع، بما فيها إنشاء الجامعات الجديدة الأهلية، والحكومية، والدولية، والتكنولوجية فى مختلف محافظات الجمهورية، وكذا التحول الرقمى وتطبيق نظام الاختبارات الإلكترونية بالجامعات وتعميمه على كافة طلبة الجامعات فى جميع التخصصات فى إطار المشروع القومى لتنفيذ الاختبارات الممكينة، فضلاً عن استعراض آخر مستجدات الانتهاء من عملية امتحانات العام الدراسى الجامعى الحالي، وكذلك الاستعدادات الجارية للعام الدراسى الجامعى الجديد ٢٠٢٠/ ٢٠٢١.

الرئيس وجه أيضًا باعتماد عدد من المشروعات والتى ستتكلف نحو ٣٠ مليار جنيه، خاصة بالتوسع فى إنشاء الجامعات الأهلية التابعة للجامعات الحكومية باستغلال الأراضى التى تملكها فى المجتمعات العمرانية الجديدة، مثل إنشاء جامعة قناة السويس الأهلية فى منطقة شرق الإسماعيلية وجامعة بورسعيد الأهلية فى مدينة السلام.

كما وجه أيضا الرئيس بصياغة المنظومة الجامعية ومنشآتها على نحو يعظم من الاستفادة العلمية والأكاديمية منها بهدف زيادة أعداد الطلاب والخريجين الجدد من التخصصات المميزة الحديثة، خاصةً فى مجال التكنولوجيا والمجالات التى يتطلبها سوق العمل الحالى سواء داخل مصر أو خارجها.

كما وجه بسرعة الانتهاء من المرحلة الثانية من الجامعات التكنولوجية الحديثة، والتى تشمل مدن ومناطق أسيوط الجديدة وطيبة و٦ أكتوبر وبرج العرب وشرق بورسعيد وسمنود، وذلك لدراسة التخصصات ذات الصلة بالأنشطة الصناعية التى تتميز بها تلك المدن والمناطق.

وأوضح المتحدث الرسمى أن وزير التعليم العالى عرض فى هذا الإطار جهود الوزارة فى التفاوض للاستعانة بخبرات أرقى الجامعات الدولية للتوأمة فى مصر، إلى جانب الموقف التنفيذى وفق البرنامج الزمنى المحدد للانتهاء من إنشاء عدد من الجامعات الأهلية الجديدة بالشراكة مع أفضل الجامعات على مستوى العالم، وذلك فى مدينتى الجلالة والعلمين، وكذا جامعة الملك سلمان بفروعها الثلاثة.

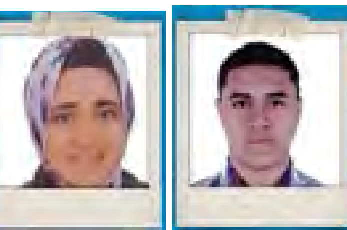
كما استعرض الدكتور خالد عبد الغفار جهود إنشاء عدد من المستشفيات الجامعية الجديدة وفق أحدث المعايير، إلى جانب تطوير ورفع كفاءة المستشفيات الجامعية القائمة لتحسين الخدمات المقدمة للمواطنين، خاصةً فى ظل مساهمة تلك المستشفيات فى توفير الخدمات الصحية على مستوى الجمهورية.

كما تم استعراض مشروع البينة التحتية المعلوماتية للجامعات الحكومية، بالإضافة إلى خطة تشغيل المجمعات التكنولوجية المختلفة والمنشأة فى ست جامعات على مستوى الجمهورية، حيث وجه الرئيس فى هذا الشأن بإنشاء مجمعات تكنولوجية جديدة فى كلٍ من جامعات دمياط وطنطا وبورسعيد والعريش.

كما عرض الدكتور عمرو طلعت الجهود المشتركة ما بين وزارتى الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات والتعليم العالى والبحث العلمى فى عدد من المجالات والمشروعات، كإنشاء منصة التعليم الموحد للجامعات الرقمية، وتعميم الاختبارات المميكنة على جميع قطاعات التعليم العالى على مستوى الجمهورية، وكذا ميكنة المستشفيات الجامعية وتطوير تكنولوجيا التشخيص عن بعد.

كما استعرض وزير الاتصالات سير العمل فى مراكز «إبداع مصر الرقمية» فى عدد من المحافظات، فضلاً عن الموقف التنفيذى للمناطق التكنولوجية على مستوى الجمهورية، والتى تركز بدورها على الصناعات كثيفة العمالة بهدف جذب المزيد من الجامعات للترويج لأنشطة التدريب وريادة الأعمال، كما هو الحال على سبيل المثال فى مدن أسيوط الجديدة وبنى سويف الجديدة وبرج العرب والسادات.

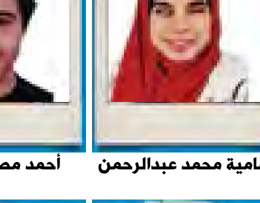
وأضاف المتحدث الرسمى أن رئيس الهيئة الهندسية عرض الموقف التنفيذى والإنشائى لعدد من المبانى والمنشآت الجديدة فى مختلف الجامعات والمعاهد على مستوى الجمهورية.



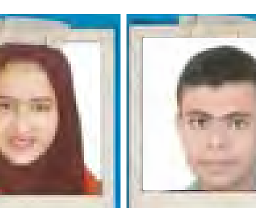
أحمد السيد برعى — شهد محمد إبراهيم



سامية محمد عبدالرحمن



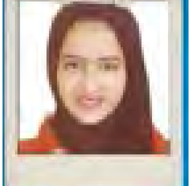
أحمد مصطفى شرف



محمد يسرى عبد اللاه



علا أحمد سعد إبراهيم



الزهراء عبد الله أحمد



الرئيس وجه باعتماد عدد من المشروعات والتى ستتكلف نحو 30 مليار جنيه خاصة بالتوسع فى إنشاء الجامعات الأهلية التابعة للجامعات الحكومية


أسسها أميل وشكرى زيدان سنة ١٩٢٤

ALMUSSAWAR MAGAZINE

٥ أغسطس ٢٠٢٠م
١٥ ذو الحجة ١٤٤١ هـ

العدد 5000

دار الهلال
أسسها جرجى زيدان سنة ١٨٩٢

موقع المصور الإلكترونى www.almussawar.com
موقع دار الهلال الإلكترونى alhilalalyoum.com

المراسلات
الإدارة: القاهرة - ١٦ ش محمد عز العرب بك (المبتديان سابقا)
ت: ٢٣٦٢٥٤٥٠ (٧ خطوط)
تلغرافيا: المصور - القاهرة - ج.م.ع.
فاكس EAX: ٢٣٦٤٣١٣٠

مكتب الإسكندرية: ٢ ش استامبول محطة الرمل ..
ت: ٤٨٧٠٦٤٨ - فاكس: ٤٨٧٣٠٥٨
Email : ALMUSSAWAR 2009@yahoo.com
عنوان البريد الالكترونى لمؤسسة دار الهلال
E-mail:darhilal@idsc.gov.eg

مصر تساند الأشقاء.. وتكليفات رئاسية بتوفير كل الدعم حتى يتجاوز المحنة

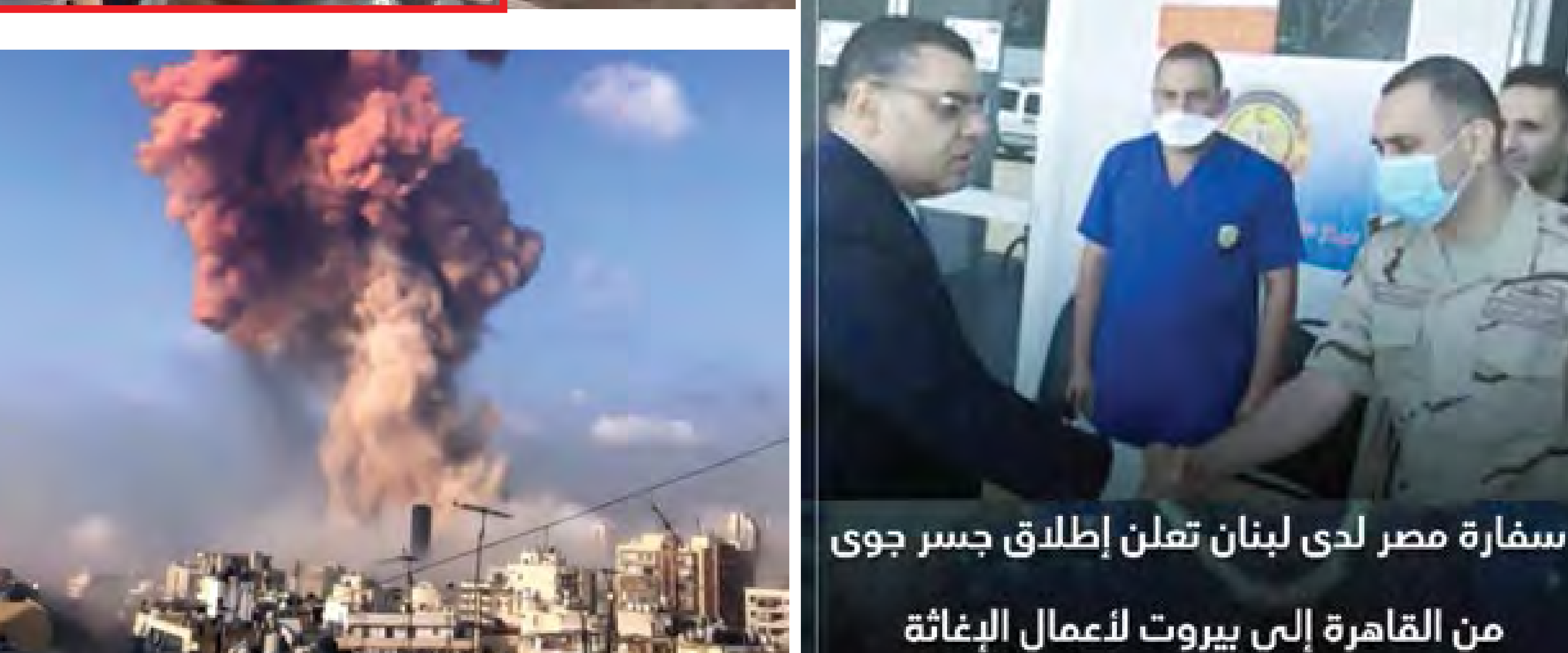
كارثة لبنان.. انفجار ودماء ودمار.. ودولة تعانى من صراع الفرقاء

113 شهيدًا و4 آلاف مصاب وعشرات المفقودين

ما بين النكبة والكارثة والفاجعة والانهيار والدماء والدمار كانت مانشيتات الصحافة اللبنانية الصادرة صباح الأربعاء تعليقا على الانفجار الضخم الذى هز قلب العاصمة بيروت مخلفا وراءه نحو ١١٣ شهيداً وأكثر من ٤ آلاف مصاب وعشرات المفقودين تحت الأنقاض حسب وزارة الصحة اللبنانية، الحادث كشف عن المأساة الحقيقية التى يعيشها لبنان الشقيق.. الانفجار فى حقيقته وبعيدا عن أسبابه وما إذا كان مدبرًا أم قضاءً وقدرًا بفعل انفجار ناتج عن إهمال، وهو ما ستكشف عنه التحقيقات وبعيدًا عن الجناة، وما إذا كانوا من أعداء الداخل أم الخارج، فهو يكشف عن أن لبنان الدولة باتت فى مهب الرياح؛ بسبب الخلافات والانشقاقات والصراعات الداخلية بين الطوائف المختلفة وسيطرة الميليشيات الإرهابية على الأمور وعدم قدرة الدولة على فرض سيطرتها.

الانفجار ظاهريا يؤكد أنه حدث من الممكن أن يقع فى أى دولة فى العالم، ولكنه فى مضمونه يؤكد أن لبنان بات فى قلب الخطر، وما الانفجار إلا نتيجة الأوضاع الداخلية المعقدة، التى تعانى منها الدولة منذ فترة طويلة دون أى تدخل لحلها وفى ظل اختلاف الفرقاء الدائم وعدم التفاهم حول المصلحة اللبنانية والأمن القومى اللبنانى.. الفرقاء لم يعد يهمهم سوى تحقيق مصالحهم الخاصة، وباتت تحكمهم الطائفية الضيقة ومبدأهم إذا لم تتحقق مصالحنا فليذهب لبنان إلى الجحيم.. وهذا ما اعترفت به الصحافه والاعلام اللبنانى نفسه.. فقد جاء الانفجار ليدخل لبنان دائرة الجحيم ويعمق جراحه.

تقرير يكتبه: طه فرغلى



سفارة مصر لدى لبنان تعلن إطلاق جسر جوى من القاهرة إلى بيروت لأعمال الإغاثة

القيادة اللبنانية سارعت إلى الإعلان أنها ستحقق فى أسباب الكارثة ولن تتوانى عن كشف ملابسات الحادث.

الرئيس اللبنانى العماد ميشال قال فى مؤتمر صحفى إن هول الصدمة لن يمنعهم من التأكيد لأهل الشهداء والجرحى أولاً، ولجميع اللبنانيين، أنهم مصممون على السير فى التحقيقات وكشف ملابسات ما حصل فى أسرع وقت ممكن ومحاسبة المسئولين والمقصِّرين وإنزال أشد العقوبات بهم.

الرئيس اللبنانى أكد أنه سيتم الإعلان بشفافية عن نتائج التحقيقات التى ستجريها لجنة التحقيق، وأشاد عون بعمل الأجهزة الأمنية والفرق الطبية، كما ناشد الدول للإسراع بمساعدتهم فى علاج الجرحى وإصلاح الأضرار التى لحقت بالعاصمة بيروت، داعياً الهيئة العليا للإغاثة لإجراء مسح شامل للأضرار وتقديم المساعدات اللازمة.

مصر سارعت على الفور للتأكيد قولاً وفعلاً بوقوفها بجوار الشقيقة لبنان ومد يد العون والمساعدة وكان الاتصال الذى أجراه الرئيس عبدالفتاح السيسى بالرئيس اللبنانى العماد ميشيل عون تأكيداً على الدعم المصرى للبنان.

الرئيس السيسى أعرب عن خالص المواساة للأشقاء فى لبنان حكومة وشعباً، داعيا المولى عز وجل بالشفاء العاجل للجرحى وأن يلهم أسر الضحايا الصبر والسلوان، كما أكد السيسى تضامن مصر حكومة وشعباً مع الأشقاء فى لبنان، والاستعداد لتسخير الإمكانات كافة لمساعدة ودعم لبنان فى محنته.

وسارعت الخارجية المصرية إلى الإعلان عن مساندة الشقيقة لبنان وعبرت عن قلقها البالغ جراء الحادث، وصرح أحمد حافظ، المتحدث الرسمى باسم وزارة الخارجية، بأنه إزاء ما ظهر من ضخامة الانفجار فى لبنان وعدد الضحايا الذين يتم رصدهم بين شهداء ومصابين، فإن وزارة الخارجية تعبّر عن تعازيها لأهالى الضحايا وتمنياتها للمصابين بالشفاء العاجل، ويبقى المستشفى الميدانى المصرى فى بيروت جاهزاً لتقديم كل المساعدة الممكنة؛ حيث استقبل بالفعل عدداً من الحالات، كما أجريت الاتصالات للتعرف من الجانب اللبنانى على احتياجاته حتى يتسنى البحث فى كيفية تقديمها.

وأكد سفير مصر فى لبنان السفير د.ياسر علوى أن مصر فور تلقيها قائمة باحتياجات لبنان العاجلة اللازمة للاغاثة الطبية ومعالجة ضحايا الانفجار قررت بتكليف من القيادة السياسية اطلاق جسر جوى من القاهرة إلى بيروت، ينقل الأدوية والمستلزمات الطبية المطلوبة.

السفير علوى أشار إلى أن مصر قررت إيفاد عدد من الأطقم الطبية الجاهزة للمشاركة فى اعمال الاغاثه والإسعاف الطبى لتنضم إلى جهود المستشفى الميدانى المصرى المنخرط فى هذه الجهود منذ وقوع الانفجار.

واوضح ان هذه المساعدات تصل من الشعب المصرى إلى شقيقه اللبنانى وبها تضافر من جهود وإسهام كل من الحكومة المصرية والازهر الشريف وعدد من الجمعيات الأهلية المصرية، فيما يعد انعكاسا دقيقا لحجم التضامن المصرى الرسمى والشعبى مع الأشقاء اللبنانيين فى مصابهم، وتنفيذاً لقرار القيادة المصرية بالوقوف إلى جوار الشعب اللبنانى الشقيق إلى ان يتجاوز هذه الكارثة المحزنة.

الأزهر الشريف أكد فى بيان له أنه يتابع بحزن شديد ما أسفر عنه انفجار بيروت. أنه وإزاء هذه الكارثة الإنسانية فإنه يعرب عن تضامنه الكامل مع لبنان، ويدعو كل الدول العربية والإسلامية ودول العالم أجمع إلى التضامن وتقديم يد العون والمساعدة العاجلة إلى لبنان لتجاوز هذه المحنة وتداعياتها القاسية. ودعا الأزهر كل اللبنانيين إلى التكاتف والتلاحم لتجاوز هذه المرحلة الحرجة.

الحادث كانت له ردود فعل دولية كبيرة بدأها الرئيس الأمريكى ترامب، الذى سارع بالتأكيد على أن الانفجار وراءه هجوم، وأن أمريكا تقف مع لبنان لدعمه، كما أعلن الرئيس الفرنسى إيمانويل ماكرون، نقل مساعدات طبية فرنسية إلى لبنان، مشيراً إلى أن أطباء طوارئ سيصلون أيضاً إلى بيروت فى أسرع وقت ممكن لدعم المستشفيات هناك.

وأعلن الديوان الملكى الأردنى "تنكيس علم السارية على المدخل الرئيسى للديوان الملكى من الأربعاء ولمدة ٣ أيام.

من جهته أعلن ولى عهد أبو ظبى الشيخ محمد بن زايد على تويتر: "أن الإمارات مع الشعب اللبنانى فى هذه الظروف الصعبة ونؤكد تضامننا معه".

أما وزير خارجية بريطانيا دومينيك راب فأكد استعداد بلاده لتقديم المساعدة للبنان.

ونشر رئيس الوزراء البريطانى تغريدة على حسابه فى "تويتر" جاء فيها: "مشاهد الفيديو من بيروت الليلة مروعة. قلبى وصلواتى مع الذين وقعوا فى هذا الحادث المروع. إن المملكة المتحدة على استعداد لتقديم الدعم بأى طريقة ممكنة، بما فى ذلك لأولئك البريطانيين المتضررين".

بدورها، أعربت وزارة الخارجية البحرينية عن بالغ الأسى والأسف للانفجار. وأكدت تضامن مملكة البحرين مع الشعب اللبنانى الشقيق فى هذا المصاب الجلل.

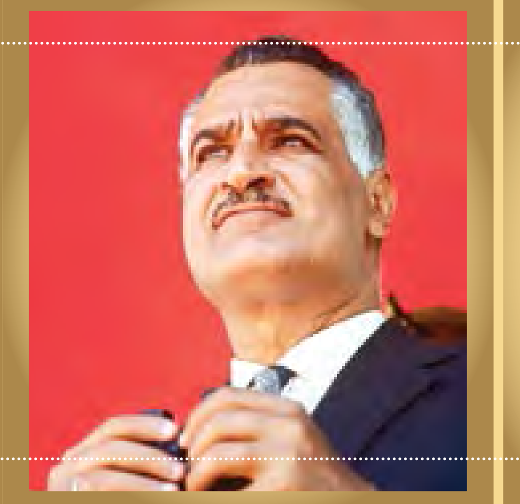
كذلك، بعث الرئيس الروسى فلاديمير بوتين برقية تعزية للرئيس اللبنانى ميشال عون فى ضحايا انفجار مرفأ بيروت.

فى السياق نفسه، قال يان كوبيش منسق الأمم المتحدة الخاص إلى لبنان على "تويتر": "إنها لمأساة مروعة".

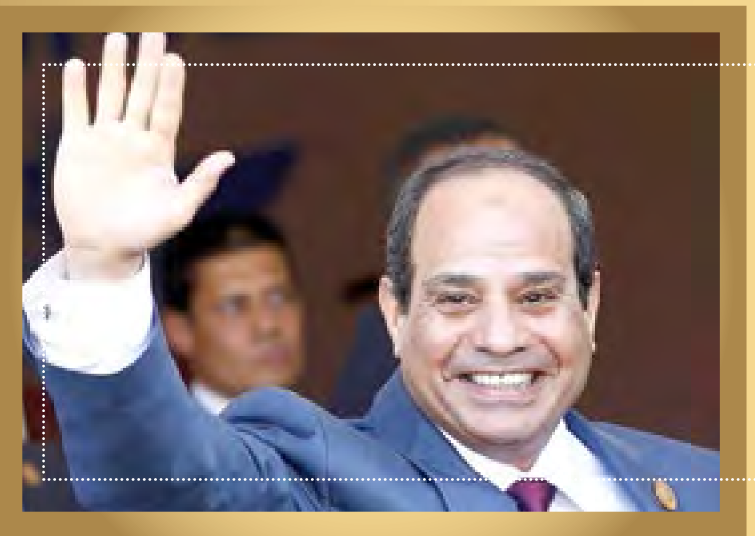
الدرس البليغ المستفاد من الأزمة اللبنانية هو ضرورة الوقوف بجوار الدولة ومساندتها، وأن تماسك الدولة وقوة مؤسساتها هو الضمانة الحقيقية لحماية الشعوب ومقدراتها ومواجهة المخاطر مهما كانت.







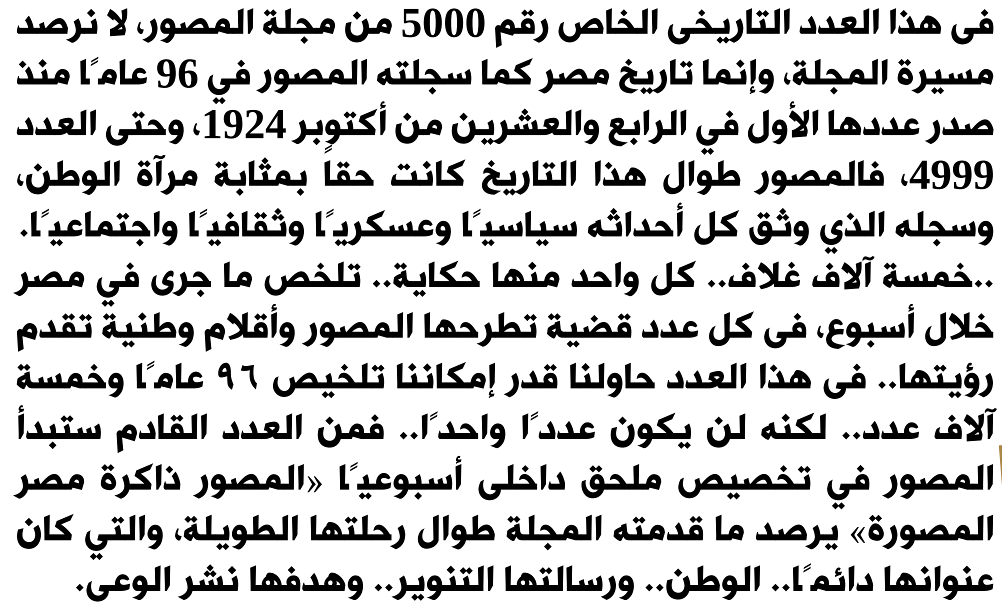




المصوّر 5000

الوطن... التنوير .. الوعى





فى هذا العدد التاريخى الخاص رقم 5000 من مجلة المصور، لا نرصد مسيرة المجلة، وإنما تاريخ مصر كما سجلته المصور في 96 عامًا منذ صدر عددها الأول في الرابع والعشرين من أكتوبر 1924، وحتى العدد 4999، فالمصور طوال هذا التاريخ كانت حقًا بمثابة مرآة الوطن، وسجله الذي وثق كل أحداثه سياسيًا وعسكريًا وثقافيًا واجتماعيًا. ..خمسة آلاف غلاف.. كل واحد منها حكاية.. تلخص ما جرى في مصر خلال أسبوع، فى كل عدد قضية تطرحها المصور وأقلام وطنية تقدم رؤيتها.. فى هذا العدد حاولنا قدر إمكاننا تلخيص ٩٦ عامًا وخمسة آلاف عدد.. لكنه لن يكون عددًا واحدًا.. فمن العدد القادم ستبدأ المصور في تخصيص ملحق داخلى أسبوعيًا «المصور ذاكرة مصر المصورة» يرصد ما قدمته المجلة طوال رحلتها الطويلة، والتي كان عنوانها دائمًا.. الوطن.. ورسالتها التنوير.. وهدفها نشر الوعى.

المصوّر

رؤساء تحرير المصور





















إميل زيدان وشكرى زيدان - فكرى أباظة - على أمين - أحمد بهاء الدين - يوسف السباعى - صالح جودت - صبرى أبو المجد

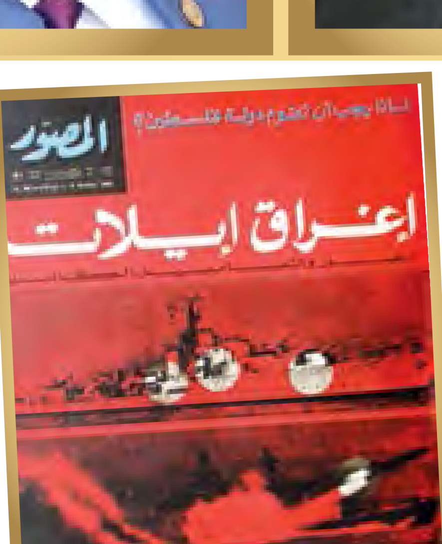
















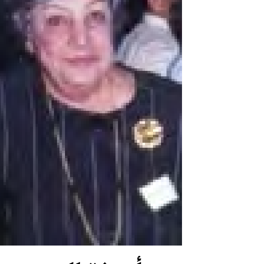


أشرف على العدد:
طه فرغلى

شارك فى إعداد العدد: رانيا سالم - شيرين صبحى - وليد عبدالرحمن
راندا طارق - محمود أيوب - أشرف التعلبى - أميرة صلاح - شنودة سعد

سكرتارية التحرير: إسلام صابر - محمد شعراوى

عدسة: محمد فتحى
مصطفى سمك

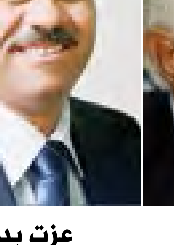














أمينة السعيد - مكرم محمد أحمد - عبد القادر شهيب - حمدى رزق - عزت بدوى - غالى محمد - أحمد أيوب



عهد «المصور»

بقلم:
أحمد أيوب

ليست خمسة آلاف عدد، بل خمسة آلاف مصباح أسهم فى إضاءة العقول وتنوير المجتمع، حفرت «المصور» مكانتها مبكرا، رسمت طريقها منذ العدد الأول، لا تحب الظلام، ولا تميل إلى القتامة، ولا تستسلم للرجعية، بل انطلقت إلى رحاب التطور، خاضت معارك من أجل الإصلاح الذى يبنى المجتمع، قاتلت كى تحافظ على ثوابت مصر وتحمى قيمها، اتهمها البعض بالأصولية أحيانًا، وما كان سوى غيرة منها وحقد على نجاحها فى أن تقود دائما مسيرة التغيير، بأقلام حادبة على الوطن، عاشقة لترابه، مؤمنة بالقضية، ومخلصة للكلمة المسئولة.

خمسة آلاف عدد، والمصور لم تغِب عن قضية وطنية، ولم تتخلف عن مهمة أو معركة فى سبيل حماية هذا الوطن، فمن حملوا مشاعل التنوير علي صفحاتها، حولوا أقلامهم عند الضرورة إلى سلاح معبأ برصاص قاتل لأعداء الحرية والمتربصين بالوطن.

ثورات وحروب، احتلال وتحرير، أمراء وملوك ورؤساء، أزمات وكوارث، بناء وتعمير، حقب ومراحل كثيرة مرت بها مصر على مدى ٩٦ عاما كانت المصور خلالها مرآة المجتمع، وصفحاتها وكأنها سجلها المصور، أغلفة المصور تقرأ من خلالها تاريخ مصر على مدى قرن من الزمان، بكل أفراحه وأطراحه، بكل إنجازاته وتحدياته ومواجهاته.

لم تنتم المصور يوما لغير الوطن، ولم تتحدث سوى باسم مصر وأبنائهاَ المخلصين، ساندت جيشها، وقاومت كل مخططات النيل منها، ووقفت بجسارة فى مواجهة الكارهين لها، كانت هى الصوت الأعلى فى مواجهة الإرهاب والتطرف وتنظيمات الإسلام السياسى المتمسحة بالدين، لم تهادنهم لحظة واحدة، بل كانت دائما كاشفة لأهدافهم فاضحة لأفكارهم محذرة من أطماعهم التى كانت خافية على الكثيرين لكن المصور اكتشفتها مبكرًا، ولأنها كانت واضحة فى توجهاتها ضد هؤلاء الخونة للدين والوطن؛ وُجهت رصاصات الغدر لواحد من أبرز من قادوها وترأسوا تحريرها، الأستاذ مكرم محمد أحمد الذى تعرض لمحاولة اغتيال بسبب مقالاته وموقف المصور من التنظيمات الإرهابية.





جماعة الإخوان، أصل الإرهاب ومنبع التطرف والمعين الذى تشربت منه كل التنظيمات الإجرامية وتربى على أفكاره كل المارقين عن الوطن والخارجين عن صحيح الدين، لم تقبل المصور ولم تأمن لها المصور يوما، دائما كانت العلاقة عداء؛ لأن المصور وأبناءها جيلا بعد الآخر كانوا على يقين من خيانة تلك الجماعة للوطن والدين معا، حتى وهم فى الحكم خلال عامهم الكئيب لم تهادنهم المصور، بل تعاملت معهم بجرأة منذ أول لحظة وأعلنتها على غلافها «لن يحكمنا المرشد»، ولم تسلم مفاتيح صفحاتها لمرشدهم الضال، على صفحات المصور كانت اعترافات قيادات الجماعة التى أصبحت بعد ذلك دليل فضحهم، وكانت وثائق سلسبيل التى بيَّنت للملايين مخططاتهم الخبيثة، وعلى غلافها كانت وثيقة فتح مصر التى بينت للملايين مخططاتهم الخبيثة ضد مصر ومستقبلها.

أهل التنوير ورجاله كانوا وما زالوا هم كتاب المصور وعنوانها، وعلى صفحاتها خاضوا المعارك ضد التخلف والأصولية بكل جرأة، وعيونهم على مصر، وهويتها التى ظلت بوصلة المصور منذ بدايتها.

لم تكن المصور يوما منعزلة عن الناس بل كانت ملكا لهم، تبنت قضاياهم ودافعت عن حقوقهم وناقشت همومهم، لم تفرط يوما فى مؤسسات الدولة، أزهرها وكنيستها، جيشها وشرطتها، أحزابها وجامعاتها ومثقفيها وفنانيها ومفكريها ورموزها ساندتهم ودافعت عنهم، بل خاضت معارك شرسة من أجلهم، لم تضبط المصور يوما تهين أحدًا أو تتجاوز فى لفظ أو تخرج عن قاموس الأخلاق المصرية الراقية، كما لم تسقط مرة فى خيانة القيم المجتمعية والثوابت الوطنية، لم تقف محايدة فى قضية تخص الوطن واستقلاله أو أمنه واستقراره، لم تبِع مصداقيتها، ولم تفرط فى مبادئها المهنية التى قامتَ عليها منذ أول عدد، تناوب على كرسى رئاسة تحريرها عظماء وكبار المهنة وأصحاب أقلام معتبرة، من إيميل زيدان إلى فكرى باشا أباظة، وأحمد بهاء الدين ومكرم محمد أحمد، وعبدالقادر شهيب، وحمدى رزق، وعزت بدوى وغالى محمد، اختلفوا فى أسلوبهم لكنهم لم يختلفوا على قيم المصور ومبادئها ولم يخرقوا دستورها الذى حكم الجميع وفرض احترامه على الكل.

طوال تاريخها لم تكن المصور مجرد مطبوعة يقرؤها الناس للتسلية، بل سجل رصد بصدق وأمانة وحيادية وموضوعية ووطنية ما شهدته مصر ومرت به عبر ما يقرب من قرن من الزمان من معاناة تحت الاحتلال، وجهاد من أجل الاستقلال وثورات للخلاص من الحكم غير المصريين، وحروب من أجل التحرير للأرض، وانتفاضة شعب ضد جماعة فاشية أرادت أن تسيطر وتغير هوية وطن، وصولاً إلى رحلة تتم الآن بكل جدية من أجل بناء وطن يستوعب كل المصريين ويحفظ الكرامة لهم.





> **المصور كانت مع الزعيم عبدالناصر ومن معه لحظة بلحظة من قيام الثورة وحتى إعلان الجمهورية وتحقيق العدالة الاجتماعية.**



غلاف غرفة العمليات لتحقيق نصر ٧٣ المجيد

المصور كانت معهم جميعًا ومازالت، كانت مع قادة الحركة الوطنية من أجل الاستقلال، سعد زغلول والزعامات الوطنية التي خاضت معه خلال معارك الاستقلال، النحاس باشا، ومن كانوا معه وحوله، وضباط يوليو الذين حرروا البلاد، وأبطال حرب الاستنزاف الذين حولوا الهزيمة إلى نصر، وعظماء أكتوبر الذين استعادوا الكرامة والكبرياء، والملايين الذين نزلوا الميادين ليدافعوا عن هوية وطنهم ضد جماعة الإرهاب، وجيش مصر الذى ضحى فى سبيل وطنه، وشرطتها الباسلةِ التى لم تفرط فى أمنها، كانت المصور بجانبهم جميعاً، صفحاتها تعبر عنهم وكتابها يسجلون اللحظات الفارقة فى عمر الوطن.

المصور كانت مع الزعيم عبدالناصر ومن معه لحظة بلحظة من قيام الثورة وحتى إعلان الجمهورية وتحقيق العدالة الاجتماعية.

المصور كانت مع القائد محمد أنور السادات يومًا بيوم، حتى عبرنا قناة السويس، وحررنا الأرض، واستعدنا هيبة الجيش المصري.

المصور كانت خطوة بخطوة مع الرئيس الراحل مبارك وهو يحاول أن يعيد البنية التحتية لمصر ويستعيد علاقاتها الخارجية.

المصور كانت مع المجلس العسكرى وهو يحمى البلاد من مؤامرة كبرى وفتنة كان هدفها أن تسقط مصر بلا عودة.

المصور كانت مع المستشار عدلى منصور وهو يعبر بمصر من أخطر مرحلة انتقالية فى عمر الوطن.

المصور كانت ومازالت خلف الرئيس السيسى الذى يعيد بناء الدولة من جديد بإرادة وطنية وإصرار، ويتحدى كل المخاطر ويواجه كل الخدمات بسند شعبى وجيش وطني.

لكن فى المقابل المصور كانت ومازالت وستظل ضد كل من خان الوطن أو تآمر عليه أو أراد له السقوط، لذلك كانت ومازالت وستظل ضد الجماعة الإرهابية التى لا تنتمى لمصر ولا ترابها.

كانت ومازالت وستظل ضد الفساد والمفسدين ضد المتهاونين فى حق وطنهم، ضد المتواطئين والمتراخين، ضد المتهربين من واجبهم.

وربما من المصادفات اللافتة أن يتزامن صدور العدد ٥٠٠٠ لمجلة المصور مع أحداث مهمة.

يتزامن مع انتصار حقيقى على الإرهاب حققته مصر، يتزامن مع عصر إصلاح بدأ وتسارع الخطى لتحقيقه فى كل المجالات.

يتزامن مع الاحتفال بالسنة الخامسة لافتتاح قناة السويس، نداء القائد الذى لباه الشعب بثقة ليؤكد إرادته فى بناء دولته الجديدة .

يتزامن أيضاً مع تحديات هى الأصعب فى تاريخ مصر الحديث لتؤكد أن مصر وقيادتها وجيشها وشعبها مازالوا يناضلون من أجل حماية وطنهم وأمنه ومصالحه.

يتزامن العدد ٥٠٠٠ مع تحديات تواجه الأمن القومى العربى ودول أصابتها الفوضى والانهيار ودول سيطرت عليها ميليشيات مسلحة وجماعات إرهابية، بينما مصر تظل الدولة الصامدة القومية بجيشها والمدافعة عن الأمن القومى العربى.

يتزامن هذا العدد التاريخي مع رسائل واضحة من رئيس مصر وجيشها تؤكد أنه قادر على الردع الحاسم لكل من تسول له نفسه المساس بأمن مصر وأرضها أو الأمن القومى العربى.

تحتفى المصور بالعدد ٥٠٠٠ لا لتباهٍ فقط بماض مبهر صحفيا ومتميز مهنيا، وإنما لتؤكدً أنها شمس لن تغيب عن سماء الوطن ولن تتخلى عن مسئوليتها دفاعاً عنه وبحثاً عن رسالة التنوير والوعى.





فى عشق «المصور»

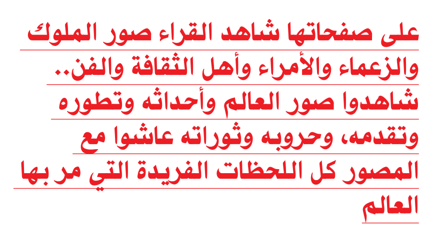


بقلم: طه فرغلى

قبل البداية الاعتراف واجب أنه مهما كانت قدراتنا فهي عاجزة أن تحتوي تاريخ المصور الفريد في عالم صاحبة الجلالة..

اجتهدنا قدر الإمكان في ظروف صعبة، ووسط بيئة عمل فقيرة لا تصلح أن تكون مُعيناً على إخراج عمل صحفي يليق بمكانة العريقة «المصور» درة تاج صاحبة الجلالة وواسطة عقدها الفريد.. وإمكانيات مادية تكاد تكون معدومة.. ووباء شل حركة العالم أجمع. ولم يتح لنا فرصة العمل من مكاتبنا إلا في أضيق الحدود.. تحدينا الظروف واجتهدنا ولم يكن ممكنا أن نفوت الاحتفال والاحتفاء بهذه المناسبة الهامة.





على صفحاتها شاهد القراء صور الملوك والزعماء والأمراء وأهل الثقافة والفن.. شاهدوا صور العالم وأحداثه وتطوره وتقدمه، وحروبه وثوراته عاشوا مع المصور كل اللحظات الفريدة التي مر بها العالم







عكفنا على العمل من المنازل طوال أيام عيد الأضحى، وقبله بعدة أيام، بمعاونة صادقة من زملاء القسم الفني.. وقبلها بفترة عكف عدد من الزملاء الأفاضل على أرشيف «المصور» الزاخر العامر ينتقون منه الكنوز، وهو كله كنوز، وينقبون عن الدرر- وهو كله درر.. ورغم كل هذا وفي النهاية كاذبون - نحن- إن قلنا إننا استطعنا في عدد صغير لا تتجاوز صفحاته المائة أن نحوي أرشيف المصور الضخم أو حتى جزءاً يسيرا منه

العدد رقم 5000 من المصور الغراء التي تكمل هذا العام 96 عاماً وهى لاتزال شابة فتية قادرة على العطاء في محبة الوطن، وستبقى كما كانت على الدوام درة التاج وسيدة المجلات السياسية في العالم العربي .

من ذاق عرف، ونحن ذقنا محبة المصور، نحبها ونتغزل في قيمها، ورصانة صحافتها، التي تعلمناها وتربينا عليها، ندين بالفضل الكبير لها فهي بيتنا الكبير ومهما كانت أيامنا فيها قاسية لأسباب خارجة عن إرادتنا سنظل هائمين في عشق محبوبتنا، لا ننقطع عن محبتها بسبب أيام عجاف تعيشها الصحافة بشكل عام، ودار الهلال بشكل خاص.

ولكن كما علمتنا الأيام فكل مر سيمر، وستبقى المصور شابة فتية تتحدى السنين.

5000 عدد و 96 عاما في عمر الصحافة رقم - لو تعلمون - عظيم، كانت خلالها «المصور» شاهدا على تاريخ مصر سجلت بالصورة والكلمة كل الأحداث في تاريخ مصر المعاصر.

كانت شاهدة على قيام حكومات وسقوط ، مولد زعماء ووفاتهم، مر عليها ملوك ورؤساء، وحروب وثورات، وسقوط دول وقيام أخرى.

كانت «المصور» في قلب الوطن وأحداثه تؤدي على الدوام مهمتها الصحفية وعينها على الوطن ومصالحه.

أحدثت «المصور» ثورة في عالم الصحافة الذي كان لا يعرف شيئاً عن الصورة الصحفية وقيمتها.

أسست المصور بصدورها عام 1924 لمدرسة صحفية جديدة كانت الصورة فيها هي الأساس ورسخت لمقولة «الصورة بألف كلمة».

على صفحاتها شاهد القراء صور الملوك والزعماء والأمراء وأهل الثقافة والفن.. شاهدوا صور العالم وأحداثه وتطوره وتقدمه، وحروبه وثوراته عاشوا مع المصور كل اللحظات الفريدة التي مر بها العالم.

شاهد القراء أنفسهم وأحلامهم وطموحاتهم على صفحاته.. منذ أول يوم صدرت فيه المصور كانت مهمتها التنوير والثقافة ودعم التعليم والفن ومحاربة الجهل والفقر والتطرف والإرهاب والتجارة بالدين.

كانت وستظل تقف دائماً في صف الوطن تؤدي رسالتها المهنية بإخلاص وتميز وتفرد، ولا تبغي سوى وجه الله والوطن.







لكل هذا كان الاحتفال بالعدد 5000 واجباً ، مهما كانت الظروف صعبة وقاسية.

عكفنا على العمل من المنازل طوال أيام عيد الأضحى، وقبله بعدة أيام، بمعاونة صادقة من زملاء القسم الفني.

وقبلها بفترة عكف عدد من الزملاء الأفاضل على أرشيف «المصور» الزاخر العامر ينتقون منه الكنوز، وهو كله كنوز، وينقبون عن الدرر- وهو كله درر- .

ورغم كل هذا وفي النهاية كاذبون - نحن- إن قلنا إننا استطعنا في عدد صغير لا تتجاوز صفحاته المائة أن نحوي أرشيف المصور الضخم أو حتى جزءاً يسيراً منه.

ما فعلناه محاولة اجتهدنا فيها – ولنا أجر الاجتهاد – لنحتفي بمحبوبتنا.

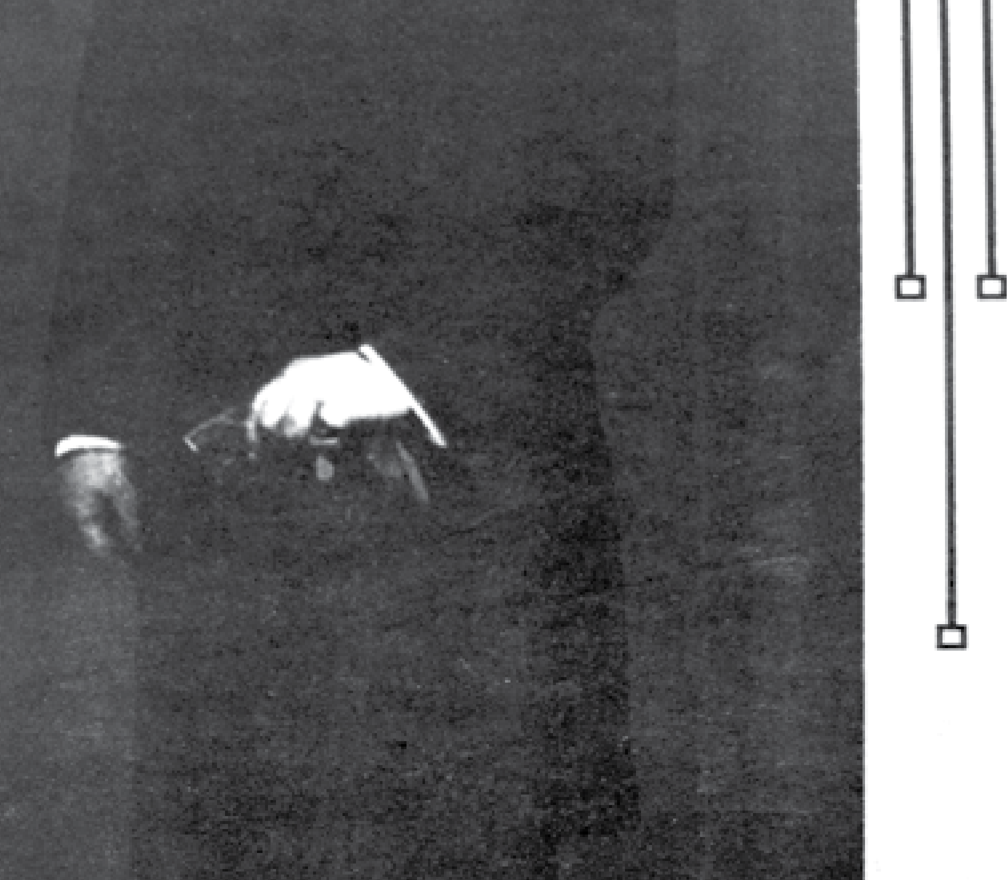
وفي قلبي كلمة خاصة عن محبوبتي، ففي البداية كانت قاسية علينا لا ترنو إلينا ولا تحن على قلوبنا العطشى إلى نظرة عطف، ولكن حينما تأكدت من صدق المشاعر وفيض المحبة،، «طبطبت » على قلب المحب.. وتبقى هي العشق يهرب منها البعض ويكيد لها الآخر.. ولكن يظل أبناؤها المحبون دوماً على عهد المحبة مرابطين.

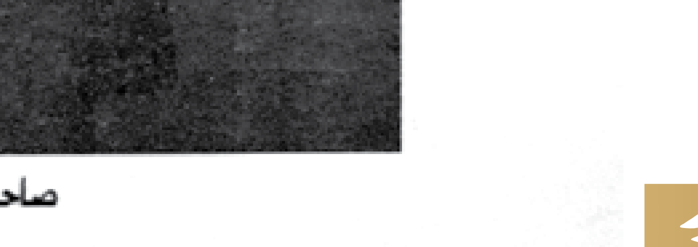


المصور

العدد ١
١٠ مليمات

الجمعة
٢٤ أكتوبر ١٩٢٤





صاحب الجلالة الملك فؤاد الاول

المصور

العدد ٢
١٠ مليمات

مجلة أسبوعية تصدرها ادارة الهلال

صاحب الدولة سعد باشا زغلول



المصور

العدد ١٠
الجمعة ٢٦ ديسمبر ١٩٢٤
ثمن العدد ١٠ مليمات

صاحباه
اميل وشكري زيدان

الاشتراك بمصر ٥٠ قرشا

مجلة أسبوعية تصدرها ادارة الهلال

آخر صورة للوزارة الزيورية

أخذت هذه الصورة الفريدة في نوعها في أثناء انعقاد مجلس الوزراء في دار رياسته . وفيها يظهر أعضاء الوزارة جميعاً جالسين في مقاعدهم ... ابتداء من دولة زيور باشا الجالس عند الرأس : الى يمينه ـ اسماعيل صدقي باشا (وزير الداخلية) . محمد السيد ابو علي باشا (وزير الزراعة) يوسف قطاوي باشا (وزير المالية) . صادق يحيى باشا (وزير الحربية) . محمود صدقي باشا (وزير الاشغال) ـ والى يساره ـ محمد توفيق رفعت باشا (وزير المعارف) . محمد صدقي باشا (وزير الاوقاف) . [illegible] بك (وزير المواصلات) . احمد موسى باشا (وزير الحقانية)



المصور

العدد ١١
يناير ١٩٢٥
١٠ مليمات

صاحباه
اميل وشكري زيدان

الاشتراك بمصر ٥٠ قرشا

الاهتمام
بالجيش المصري

وزير الحربية صادق يحيى باشا يبذل عنايته فى استقبال الجيش المصرى وتنظيمه واستقبال الجنود العائدين من السودان فى إثر الحوادث الأخيرة

96 عاماً.. تاريخ مصر المصور



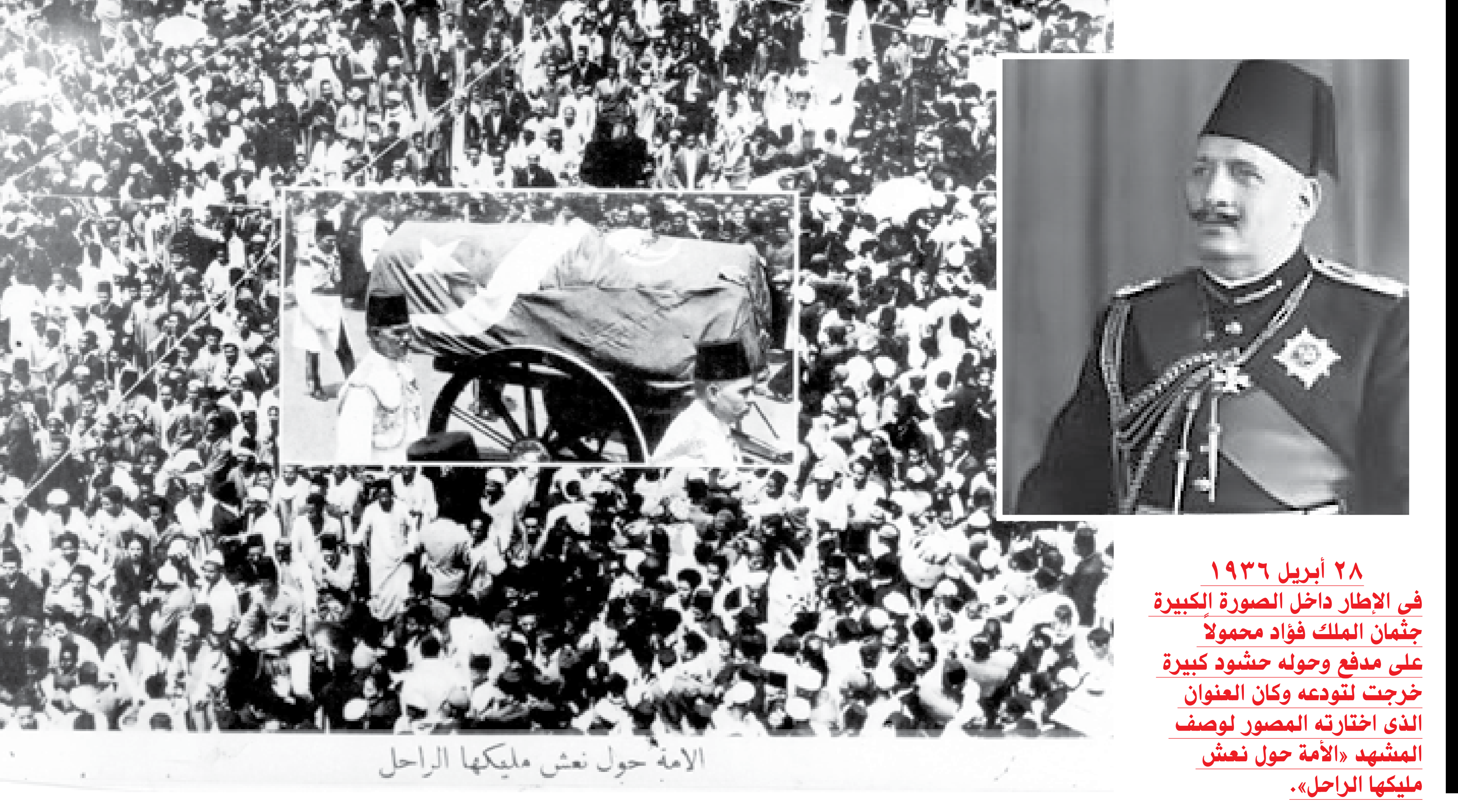
حادثة الاعتداء على السير لي ستاك باشا سردار الجيش المصري

هذه صورة خيالية للحادثة وقد اعتمد المصور في رسمها على جميع المعلومات المعروفة ليمثلها كما حصلت تماماً في موقعها

بدأت المصور متميزة ومتفردة.. فلم يمض سوى ٥ أسابيع على صدور المصور ووقعت حادثة الاعتداء على السير لى ستاك سردار الجيش المصرى فى نوفمبر ١٩٢٨ وسبقت المصور الوليدة وأفردت فى عددها السادس تغطية متميزة للحادث وأبعاده، واستعانت فى غلافها بصورة خيالية للحادث، اعتمد فى رسمها على جميع المعلومات المعروفة وفى الإطار المتهم باغتيال السير لى ستاك.

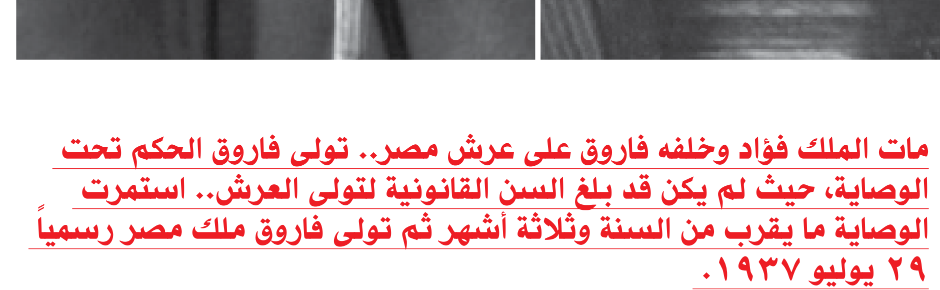


فى ٢٣ أغسطس ١٩٢٧ صعدت روح الزعيم الكبير سعد زغلول بعد رحلة كفاح وطنية التف خلالها الشعب المصرى حوله.
والصورة للحشود الشعبية الضخمة التى خرجت لتشييع الفقيد الكبير والزعيم الوطنى إلى مثواه الأخير.



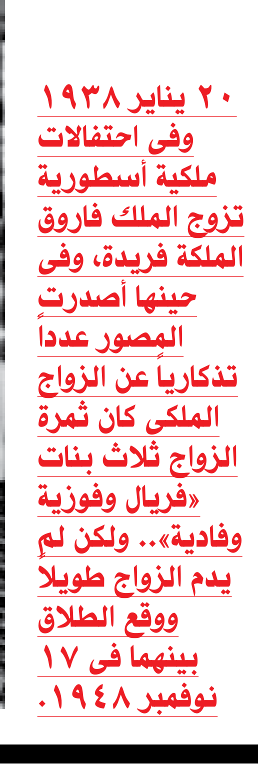
الامة حول نعش مليكها الراحل

٢٨ أبريل ١٩٣٦
فى الإطار داخل الصورة الكبيرة جثمان الملك فؤاد محمولا على مدفع وحوله حشود كبيرة خرجت لتودعه وكان العنوان الذى اختارته المصور لوصف المشهد «الأمة حول نعش مليكها الراحل».

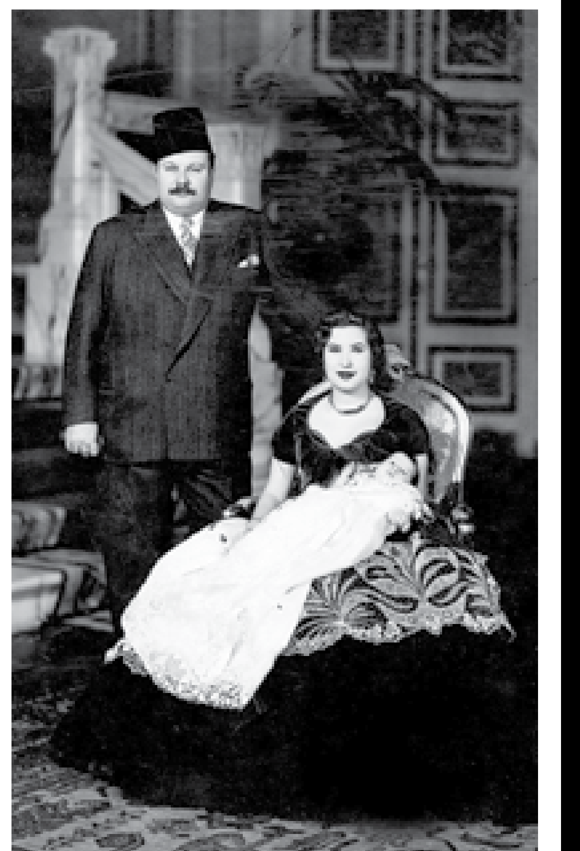


مات الملك فؤاد وخلفه فاروق على عرش مصر.. تولى فاروق الحكم تحت الوصاية، حيث لم يكن قد بلغ السن القانونية لتولى العرش.. استمرت الوصاية ما يقرب من السنة وثلاثة أشهر ثم تولى فاروق ملك مصر رسمياً ٢٩ يوليو ١٩٣٧.





٢٠ يناير ١٩٣٨ وفى احتفالات ملكية أسطورية تزوج الملك فاروق الملكة فريدة، وفى حينها أصدرت المصور عدداً تذكاريا عن الزواج الملكى كان ثمرة الزواج ثلاث بنات «فريال وفوزية وفادية».. ولكن لم يدم الزواج طويلا ووقع الطلاق بينهما فى ١٧ نوفمبر ١٩٤٨.



٦ مايو ١٩٥١ تزوج الملك فاروق زوجته الثانية الملكة ناريمان صادق وأنجب منها الولد الذى كان ينتظره وفى الصورة تحمله الملكة ناريمان



قدوة الشباب مثال الجرأة والإقدام: أحمد حسنين بك

المصور العدد «٥» ٢١ نوفمبر ١٩٢٤



انتهاء رحلة موفقة فى سبيل تضامن الشعوب العربية

دولة النحاس باشا وهو نازل من الباخرة التى اقلت الاستاذ مكرم عبيد إلى الاسكندرية بعد ما استقبله فيها وقد ظهر الاستاذ خلفه

دولة النحاس باشا والأستاذ مكرم عبيد والأستاذ صبرى ابو علم وهم واقفون على ظهر الباخرة فى الاسكندرية وقد ابتسم الرئيس ابتسامة الفرح بعودة صاحبه الامين

وصل إلى الاسكندرية يوم الأحد الماضى الاستاذ مكرم عبيد سكرتير الوفد المصرى ووزير المالية السابق عائداً من رحلته الموفقه فى سوريا ولبنان وفلسطين

هذه الرحلة وقد نشرنا فى غير هذا المكان قائمة من الذكريات التى سمعها ؟؟؟؟ «الصور» من الاستاذ مكرم عن رحلته عقب وصوله إلى الاسكندرية حيث رجال الوفد باستقباله احتفالاً باهراً والصورة التى على اليمين تمثل الاستاذ مكرم متصدراً المأدبة التى اديت له فى يافا قبل عودته إلى مصر بيومين

اخذت هذه الصورة التاريخية للأستاذ مكرم عبيد وهو واقف أمام الصخرة الشرقية فى اثناء زيارته المسجد الأقصى بالقدس الشريف وقد وقف إلى يساره الاستاذ الكبير اساف النشاشينى وإلى يمينه شيخ الجامع



زعيم الهند الأكبر فى مصر

وصلت إلى ميناء السويس بعد ظهر يوم السبت الماضى الباخرة «راجيوتانا» وعليها زعيم الهند الأكبر غاندي فى طريقه إلى انجلترا ليحضر مؤتمر المائدة المستديرة وهو المؤتمر الخطير الشأن الذى سيعقد فى لندن لبحث فى حل المشكلة الهندية وقد صرح لبعض الصحفيين الذين قابلوه فى السويس أنه ليس متفائلاً بالنتيجة التى ستسفر عنها أعمال المؤتمر ولكن يريد على كل حال ان يظهر للعالم رغبة الهند فى المسألة .. وقال أنه إذا لم يحظ المؤتمر بالنجاح المنشود قال الهند تعود إلى مقاومتها السلبية والصورة التى تحل بها هذه الصفحة اخذت للزعيم العظيم على ظهر الباخرة عند رسوها فى ميناء السويس وهو يتحدث إلى الصحفيين وقد وصفه محرر «الصور» وصفاً دقيقاً، فى غير هذا المكان مع حدث علنى لرسول الوطنية فى الهند .



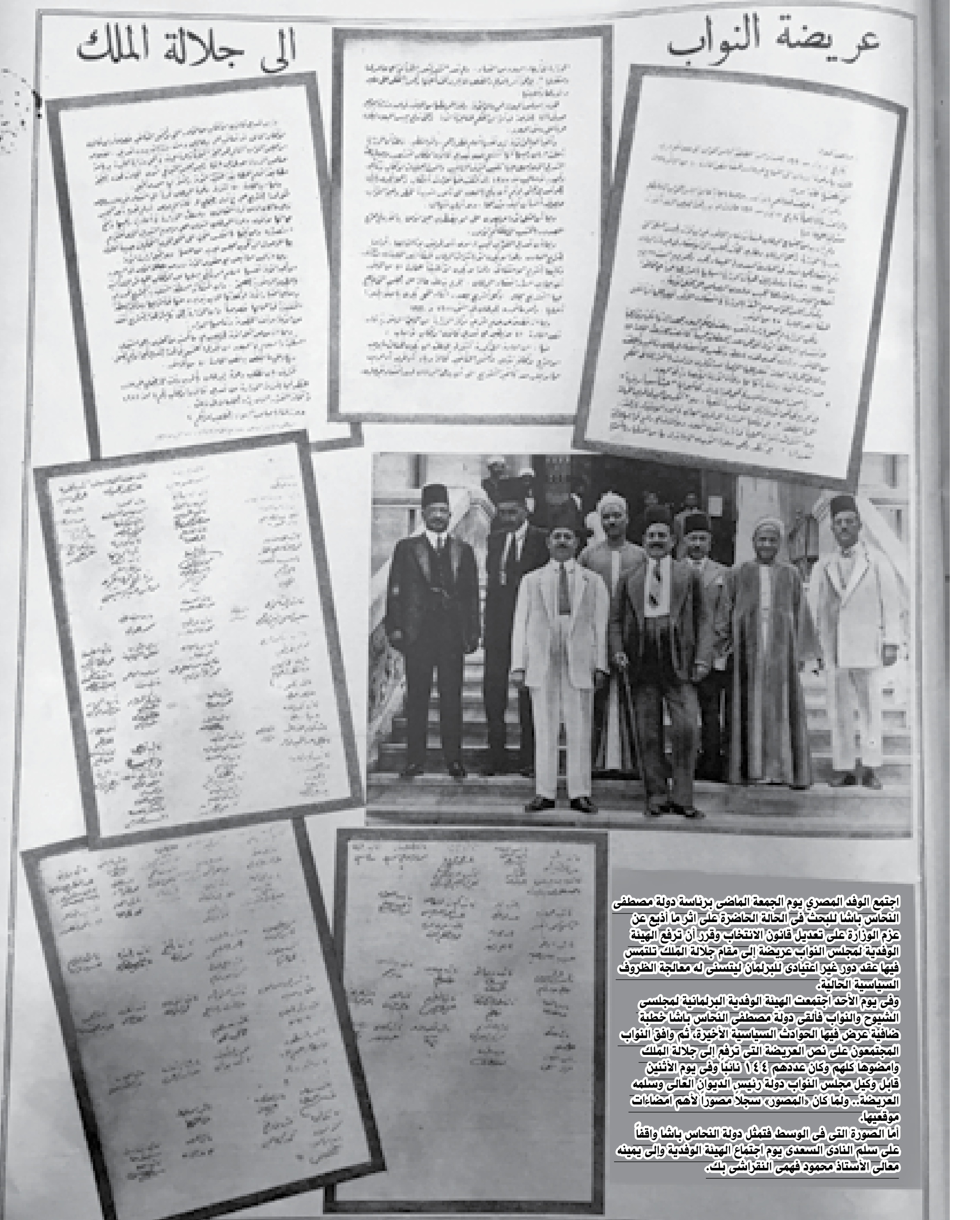
زعيماً المعارضة يتشاوران : صورة طبيعية جميلة اخذت هذه الصورة الطبيعية وهى الأول من نوعها لدولة مصطفى النحاس باشا رئيس الوفد المصرى ومحمد محمود باشا رئيس حزب الاحرار الدستورين وهما متصدران المائدة الرئيسية فى حفل الشاى التى اقامها حضرة الاستاذ مكرم عبيد سكرتير الوفد المصرى لسماحة الحاج امين الحسينى مفتى القدس وتمثل الصورة زعيمى المعارضة وقد ما ل كل منهما نحو الاخر يسير ما يسر إليه به

الملك فؤاد يفتتح البرلمان المصرى فى دور انعقاده الثانى ٢٨ نوفمبر ١٩٢٤

الاحتفاء بعودة الحياة النيابية ١٨ يونيو ١٩٢٦


صدقى باشا يغالب المرض.. ويتحداه

فى أواسط 1928 تبرع المغفور له السيد الجليل عبدالرحيم الدمرداش بمبلغ مائة ألف جنيه باسمه واسم السيدة زوجته والسيدة ابنته وقدموا هذا المبلغ للحكومة المصرية لتبنى به مستشفى يحمل اسم هذا المحسن الكريم. وقد شيد المستشفى فعلا حسب المواصفات التى وافق عليها الفقيد قبل وفاته، ولكن بقى شرط من الشروط التى اشترطها لم يتم إلا منذ بضعة أيام. ذلك أن المرحوم الدمرداش باشا كان قد اشترط أن يبنى له داخل المستشفى ضريح يدفن فيه بعد وفاته، وقد شيد هذا الضريح ودفن فيه المحسن الكبير فعلاً ليكون على كثب من مسيرته العظيمة. وكان قد اشترط أن يقام له منذ بضعة أيام حيث أقيم على نصب خاص فى مدخل مستشفى الدمرداش بالعباسية. وقد صنع هذا التمثال فيه على قاعدته «إلى اليسار»، وصور للعمال وهم يرفعون التمثال ليضعوه على القاعدة الخاصة به «فى أسفل» رحم اللّه الراحل الكريم وأسكنه فسيح جناته ووهبه ثواب احسانه وبره بالمرضى والفقراء «تصوير ميشيل نظر».


عريضة النواب

الى جلالة الملك

اجتمع الوفد المصري يوم الجمعة الماضى برئاسة دولة مصطفى النحاس باشا للبحث فى الحالة الحاضرة على اثر ما أذيع عن عزم الوزارة على تعديل قانون الانتخاب وقرر أن ترفع الهيئة الوفدية لمجلس النواب عريضة إلى مقام جلالة الملك تلتمس فيها عقد دور غير اعتيادى للبرلمان ليتسنى له معالجة الظروف السياسية الحالية.

وفى يوم الأحد اجتمعت الهيئة الوفدية البرلمانية لمجلسى الشيوخ والنواب فألقى دولة مصطفى النحاس باشا خطبة ضافية عرض فيها الحوادث السياسية الأخيرة، ثم وافق النواب المجتمعون على نص العريضة التى ترفع إلى جلالة الملك وامضوها كلهم وكان عددهم ١٤٤ نائباً وفى يوم الأثنين قابل وكيل مجلس النواب دولة رئيس الديوان العالى وسلمه العريضة.. ولما كان «المصور» سجلاً مصوراً لأهم امضاءات موقعيها.

أما الصورة التى فى الوسط فتمثل دولة النحاس باشا واقفاً على سلم النادى السعدى يوم اجتماع الهيئة الوفدية وإلى يمينه معالى الأستاذ محمود فهمى النقراشى بك.


١ يونيو ١٩٢٨
المصور تحتفى بتقلد الأستاذ الأكبر محمد مصطفى المراغى منصب شيخ الأزهر والشيخ عبدالمجيد سليم منصب مفتى الديار المصرية



رصدت المصور فى عدد ١٨ أبريل ١٩٣٠ جهود مصر فى مكافحة انتشار الجراد









٣٠ مارس ١٩٢٥
أحمد لطفى السيد بك مدير الجامعة المصرية يتوسط الأساتذة الذين تتكون منهم نواة تلك الجامعة العتيدة.



١٥ أكتوبر ١٩٢٥
احتفل بافتتاح كلية الآداب في الجامعة المصرية والصورة إلى اليمين للأستاذ أحمد لطفى السيد والى اليسار الأستاذ جريجوار عميد كلية الآداب



٢٥ ديسمبر ١٩٢٥
كبار علماء أوربا فى خدمة شباب مصر
أساتذة كلية الآداب بهيئتم الكاملة ويظهر بينهم الثانى من اليمين د. طه حسين





الشيخ مصطفى عبدالرازق شيخ الأزهريروى ذكرياته فى باريس



29 يناير 1932
وضع حجر الأساس لكوبرى قصر النيل الجديد



٢٧ فبراير ١٩٢٥
اجتماع أعضاء اللجنة الفنية لتوزيع مياه النيل بين مصر والسودان قبل سفرها إلى السودان



23 يناير 1931
إسماعيل صدقى باشا رئيس الوزراء يفتتح مطاعم الفقراء بالقاهرة







«المصور 5000» درة تاج صاحبة الجلالة

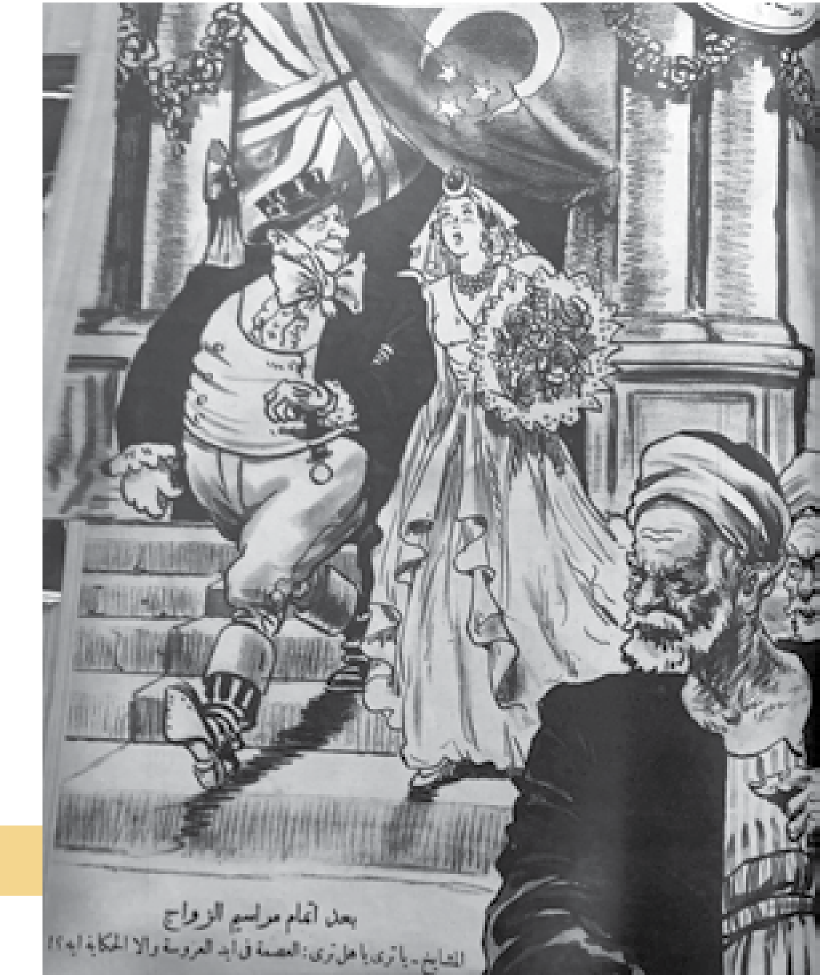
ملوك.. زعماء .. ساسة



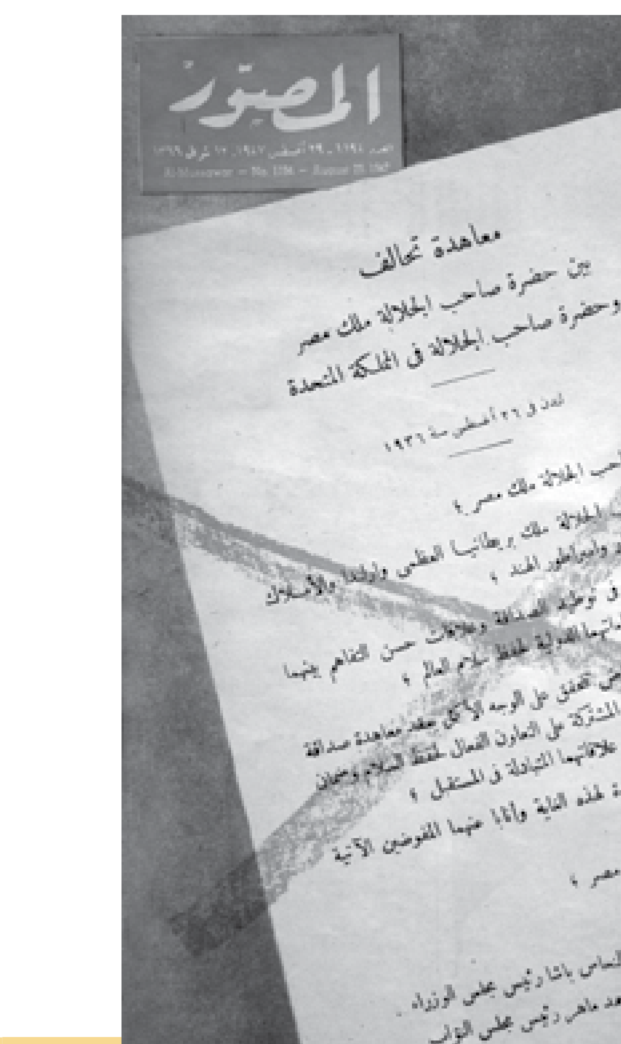
23 مايو 1931.. المصور ترصد بدء الانتخابات الخمسينية لمجلس الشيوخ



31 يوليه 1931 مظاهر الاحتفال بالمولد النبوى الشريف



بعد توقيع معاهدة 1936 توقعت المصور برسم كاريكاتوى على غلافها فى 2 أكتوبر 1936 فشل هذه المعاهدة.. وهو ما اتضح صحته بعد ذلك وتم إلغاء المعاهدة وظهر إعلان المصور وعليه إعلان إلغائها





الملك فؤاد فى شبابه



بعد مائة عام أى صورة أقرب فى الشبه لمحمد على



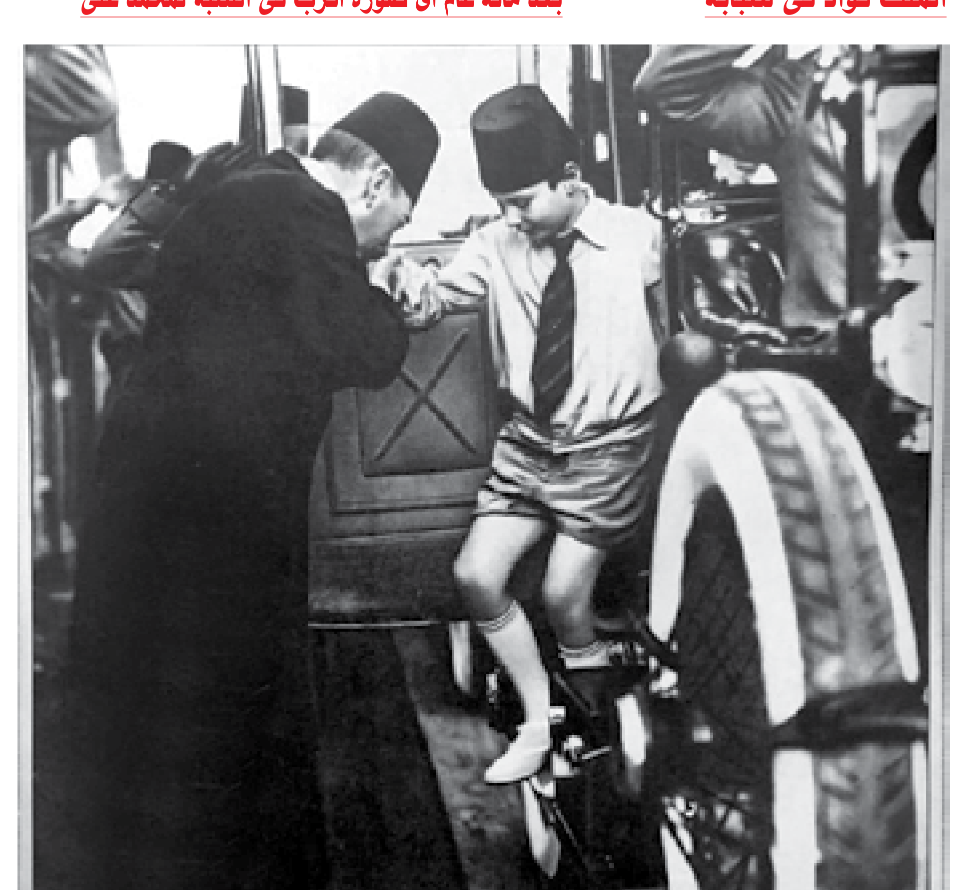




حكام أسرة محمد على



فاروق فى عامه العاشر



فاروق ولى عهد مصر يغادر القاهرة

.. ويفتتح موسم الصيد بعد أن أصبح ملكا



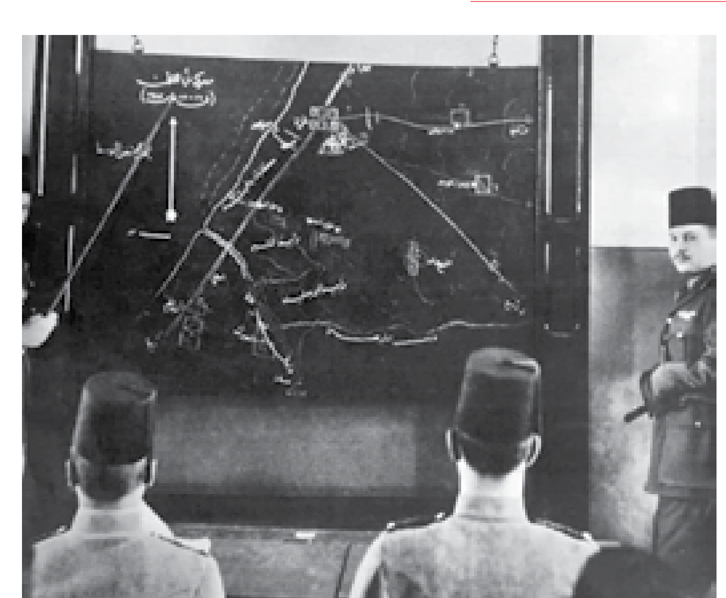




الملك فاروق يستقبل الملك عبدالعزيز آل سعود



الملك عبدالعزيز آل سعود بين أولاده



يحضر ذكرى محمد على

يزور الكلية الحربية





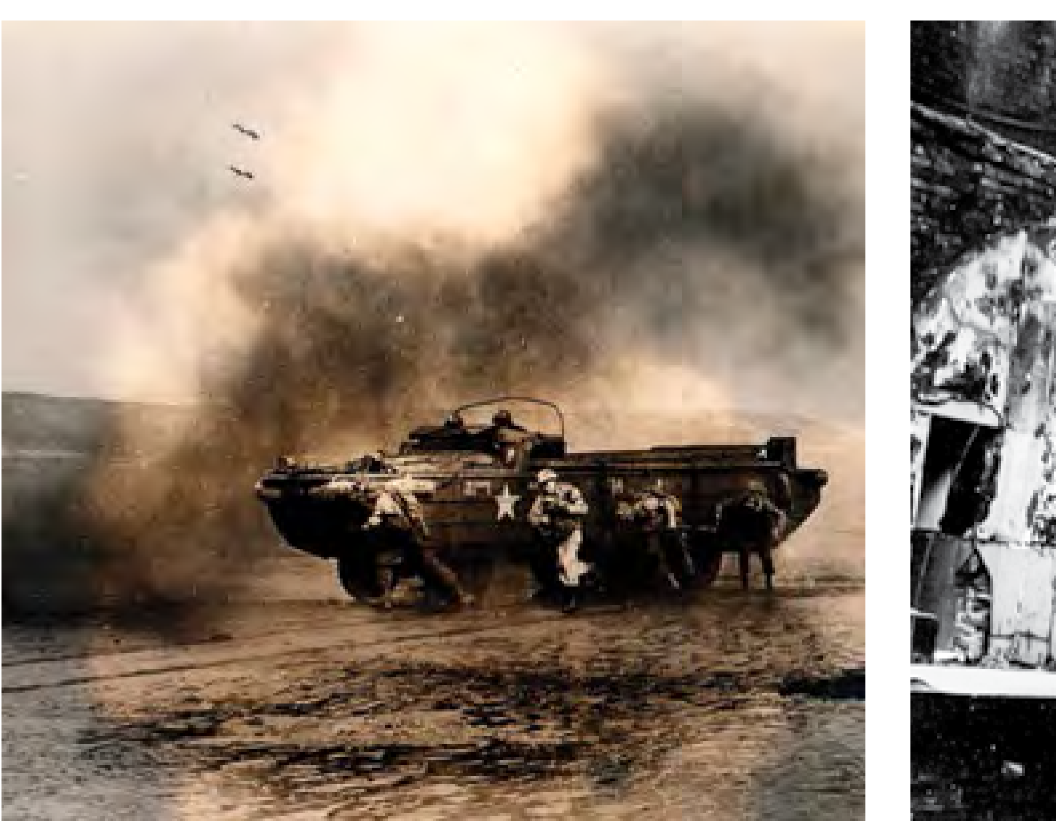
سعد زغلول يستسلم من أجل صناعة تمثال له

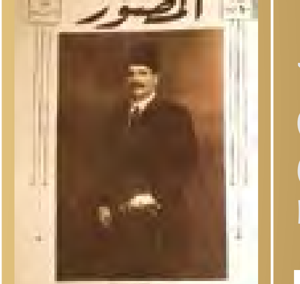
أم المصريين تغادر القطر المصرى للاستشفاء




١ سبتمبر ١٩٣١

نشبت الحرب العالمية الثانية بين دول الحلفاء ودول المحور واستمرت الحرب دائرة حتى عام ١٩٤٥ وتكبد العالم خلالها خسائر فادحة.. المصور سجلت أحداث هذه الحرب كاملة بالصورة والكلمة وأصدرت أكثر من عدد خاص وأصدرت ملحقاً دورياً تحت عنوان «أخبار الحرب».











١٩٤٨ نكبة فلسطين.. تحركت الجيوش العربية لمحاولة إنقاذ فلسطين من الضياع، ولكن فساد الأنظمة والحكومات وقتها لم يمكن الجيوش من أداء مهمتها وكانت الهزيمة العربية.
ولكن من وسط عتمة الهزيمة كان شعاع نور لأبطال مصريين من نوع خاص، أدوا دورهم بفدائية فى الفالوجا ورغم الحصار الذى فرضه العدو عليهم لم يستسلموا وكان بين هؤلاء الأبطال جمال عبدالناصر الذى تصدر الصورة في «المصور» قبل أن يتصدر ثورة التحرير.

٢٦ يناير ١٩٥٢
كان حريق القاهرة.. التهمت النيران المحلات التجارية الكبرى والشركات والفنادق والعمارات السكنية، كان الحادث مدبرا، ولم يعرف من الجانى، ولكنه كان إيذانا بضرورة أن يرحل نظام الحكم الفاسد.

ثورة يوليو 1952

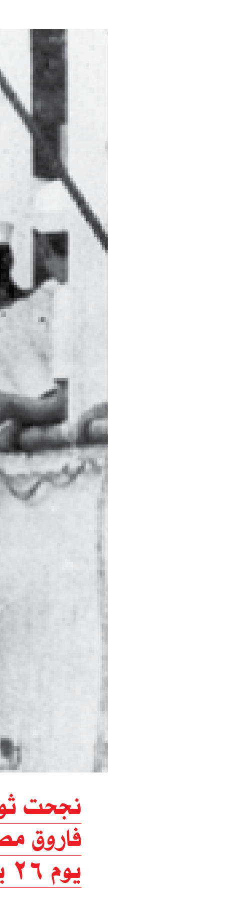


.. وكانت ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ المجيدة بداية بزوغ فجر جديد على مصر.. حركة الجيش المباركة نجحت فى إنهاء عهد الفساد الملكى وحاصرت القوات سراى عابدين وأجبرت الملك على التنازل عن العرش، وكالعادة كانت المصور متفردة في تغطية الحدث التاريخى



احتفت «المصور» بالثورة على غلافها الذى احتلته صورة رمز ٢٣ يوليو اللواء محمد نجيب ووصفته بـ «منقذ مصر».





نجحت ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ فى تحقيق أول أهدافها وغادر فاروق مصر فى تمام الساعة السادسة والعشرين دقيقة مساء يوم ٢٦ يوليو ١٩٥٢ على ظهر اليخت الملكي المحروسة.

٩ سبتمبر ١٩٥٢

بدأ المصريون يحصدون ثمار نجاح ثورتهم.. وكان قانون الإصلاح الزراعى أول القوانين التى تصدرها حكومة الثورة في ٩ سبتمبر ١٩٥٢.. وللمرة الأولى أصبح للفلاح الأجرى البسيط الحق في تملك الأراضى الزراعية..



١٤ نوفمبر ١٩٥٤ ..لكن بعد فترة قصيرة بدأ الخلاف بين اللواء محمد نجيب وضباط قيادة ثورة يوليو وقرر مجلس قيادة الثورة إعفاء محمد نجيب من جميع مناصبه.



.. وبدأت المفاوضات من أجل جلاء الإنجليز عن مصر.. ونجحت الثورة فى توقيع اتفاقية الجلاء فى ١٩ أكتوبر ١٩٥٤







غادر الملك وغادرت معه كل الحاشية وجاء رجال جدد من طين مصر الطيبة يحملون أمتعتهم بأنفسهم البكباشى جمال عبدالناصر وقد أمسك حزاءه بنفسه قبل أن يخطو إلى الجامع الأزهر للمشاركة فى الاحتفال بذكرى مولد النبى



الشعب يلتف حول الزعيم والقائد.. وبداية عهد جديد نحو القومية العربية



الرئيس فى خطابه التاريخى بميدان التحرير بالاسكندرية ، الذى أعلن فيه باسم الامة المصرية تاميم شركة قنال السويس



استردت مصر قناتها ، ولن تلين قناتها ، وسجل جمال عبدالناصر مولد حريتها الاقتصادية ، بعد ان حقق حريتها السياسية ... ونحن بدورنا نسجل هذا الانتصار على الصفحات التالية فى تحقيق كبير عن قناة السويس قام به عدد من محررينا ومصورينا ، ونهديه الى مصر العظمى فى أروع أيامها الخالدة

من ميدان التحرير بالاسكندرية نطق بها الزعيم «تؤمم الشركة العالمية لقناة السويس البحرية شركة مساهمة مصرية» فعمت الفرحه مصر من بحري إلى قلبي



اللجنة الشاملة في القرية والمدينة

مصر كلها تتأهب للمعركة

مصر كلها ... النساء فيها والرجال ، الشباب والشيوخ والاطفال ... الكبار والصغار ... ابناء القرى وسكان المدن ٢٢ مليون مصرى ومصرية هبوا للدفاع عن سيادة مصر ، وتسابقوا الى مراكز التدريب العسكرى ومعسكرات الدفاع المدنى ، يتعلمون فنون القتال وحرب العصابات وطرق الانقاذ والاسعاف واخماد الحرائق ...
وفى معسكرات الشعب الحر انطلق مندوبو « المصور » الى القرى والمدن يسجلون رجولة الرجال وعظمة النساء وبطولة الابطال ، ثم عادوا بهذا التحقيق الصحفى الكبير ، الذى يقدم له الصاغ كمال الدين حسين قائد جيش التحرير بكلمة وطنية نسجلها على الصفحة المقابلة ...

احدى المتطوعات تدرب زميلة لها على حمل السلاح

١٢



كتب القتال علينا بعد تأميم قناة السويس
والعدوان الثلاثى فى عام ١٩٥٦ فكانت مصر
كلها فى أرض المعركة

يقوم الصاغ كمال الدين حسين بزيارة معسكرات جيش التحرير زيارات مفاجئة ليطمئن الى سلامة النظام فيها ونرى الى اليمين
أحد المتطوعين طريقة فتح البندقية ، وفى الصورة العليا يقفز ... خمسة أمتار فى أحد المعسكرات دون الاستعانة بال...

كلمة قائد جيش التحرير الوطنى

لا حق بلا قوة!

« الحق هو القوة ، ولا حق بلا قوة » : هذا هو ايماننا الجديد بعد أن ظللنا زماننا نؤمن بأن الحق فوق القوة ، فلم يستطع الحق وحده أن ينتصر على القوة . وآية ذلك ما نشهده اليوم فى مصر وما كنا نشهده منذ سنين قريبة

ايماننا بهذا الجديد يفرض علينا أن نتسلح بكل أسلحة القوة : القوة النفسية ، والقوة المادية جميعا . أما الأسلحة النفسية فقد بلغت « مصر الثورة » من الايمان بنفسها مبلغا يفرض على كل من تحدثه نفسه بالاعتداء على حق من حقوقها أن يحاسب نفسه حسابا عنيفا قبل أن يمضى فيما اعتزم

وأما الأسلحة المادية فهو ما نحن بسبيله اليوم ... نريد أن يكون شعب مصر كله جيشا محاربا بكل ما يملك من أسباب الحرب

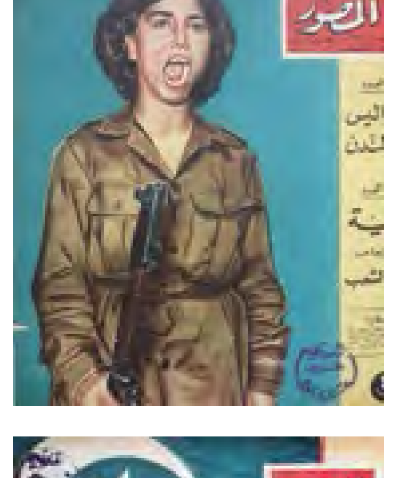
فى الماضى ، حين كانت الحروب تشن لمصلحة الملوك والامراء والسادة ، كانت الجيوش تلتقى وجها لوجه ، وجيشنا لجيش ، وعلى نتائج التقاء الجيشين يتقرر مصير الأمة ، أما اليوم وقد انهار سلطان الملوك فان الشعوب نفسها هى التى تقرر مصايرها ... الشعوب نفسها هى التى تحارب ، لأنها تحارب عن رقابها ، عن اعراضها ، عن بنيها وبناتها ، عن عيشها ومالها ، عن الدار التى تسكنها ، عن الحرية التى تقدسها

كل هذه المقدسات العظيمة يحس كل فرد فى الشعب ، من رجل وامرأة ، ومن صبى وفتاة ، بحاجته اليها وواجبه فى الدفاع عنها ، بكل ما يملك من وسائل الدفاع ، فى كل مكان من أرض المعركة فى الميدان المكشوف ، ومن وراء النوافذ ، وفوق أسطح الدور ، ووراء المتاريس والسدود ، وفى كل مكان ، وبكل امكان ، وهذه هى مهمتنا فى اعداد الشعب ليكون كله جيش الأمة : جيش التحرير ، ولا بد أن نبلغ من ذلك أقصى ما نريد ان شاء الله





















وضع حجر أساس السد العالى.. مشروع تحدث به مصر قوى الاستعمار



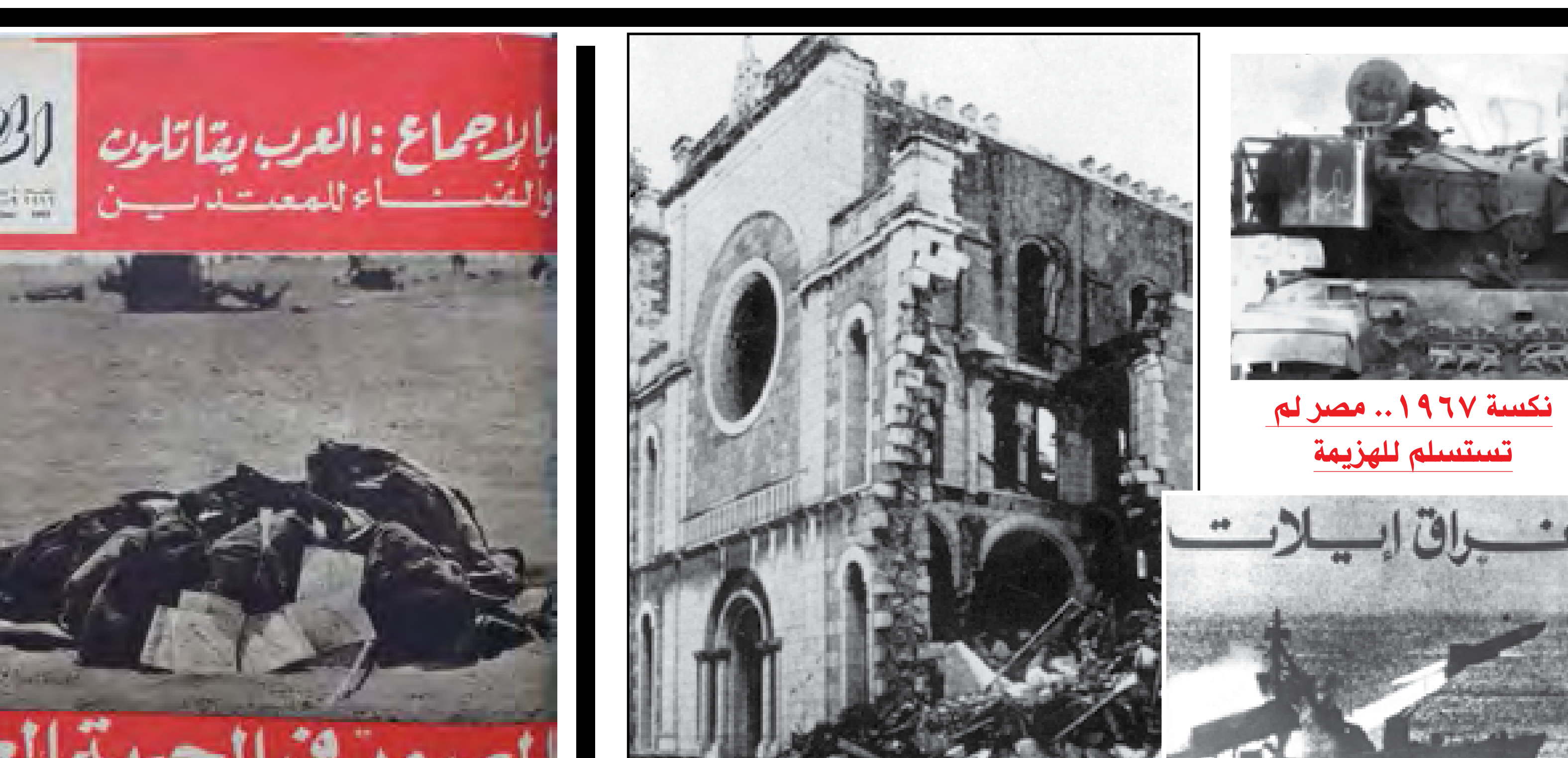




مصر وسوريا.. وحدة لم تكتمل



ناصر فى اليمن.. مصر قدمت كل الدعم للثورة اليمنية



نكسة ١٩٦٧.. مصر لم تستسلم للهزيمة

كانت بداية النصر حرب الاستنزاف وإغراق المدمرة إيلات

لم يكن هناك وقت للبكاء بعد النكسة.. تحرك الجميع وبدأت مقاومة العدو





"المصور" فى السويس والإسماعيلية وبورسعيد

المقاومة الشعبية تواجه مسئولياتها على امتداد قناة السويس



٨ أبريل ١٩٧٠

شن العدو الإسرائيلى هجوماً غادراً على مدرسة بحر البقر بالشرقية وأدى الهجوم إلى استشهاد ٣٠ طفلاً بريئاً وإصابة ٥٠ آخرين وتهدم مبنى المدرسة كما يظهر فى الصورة.. والطفل الحزين يبحث بين الحطام عن آثار زملائه



٢٨ سبتمبر ١٩٧٠

كان يوماً حزيناً فى تاريخ مصر رحل الزعيم والقائد جمال عبدالناصر.. وفى جنازة مهيبة ودع المصريون حبيبهم





آن للبطل أن يستريح.. فى وداع ناصر أعظم الشهداء

المصور
بريجنيف وبودجورنى وكوسيجين
يستقبلون عبد الناصر

كانت يونيو 1967 درساً قاسياً ولكنها كانت بداية طريق النصر





السادات فى صلاة الجمعة قبل إعلان انتخابه رئيساً

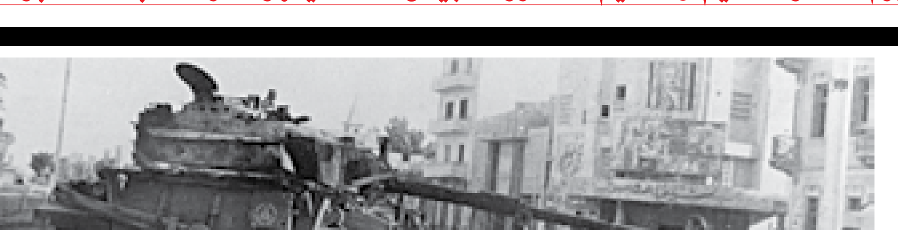
وجاء أنور السادات ليكمل مسيرة الاستعداد لمعركة الكرامة

١٥ مايو ١٩٧١
قاد الرئيس محمد أنور السادات ثورة التصحيح للقضاء على ما عرف بنفوذ مراكز القوى وقرر هدم المعتقلات والإفراج عن كل السجناء السياسيين.



حرب التحرير

٦ أكتوبر ١٩٧٣
يوم النصر العظيم وتحطيم أسطورة الجيش الذى لايقهر.. قواتنا الباسلة تعبر خط بارليف وتنتصر فى ٦ ساعات على العدو الإسرائيلى.



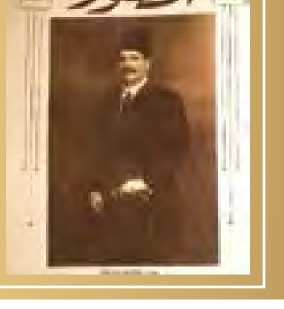

٢٤-٢٥ أكتوبر ١٩٧٣
تستحق معركة السويس أن تسجل بحروف من ذهب فى التاريخ.. استبسل الأهالى فى الدفاع عن مدينتهم وصمدوا أمام محاولات العدو الإسرائيلى اقتحامها وكبدوه خسائر فادحة

المصور
أعلام مصر فوق أرض سيناء

قائد الشعب يتحدث إلى الشعب
هذا موقفنا من الحرب والسلام



تغيرت الاستراتيجية العسكرية وأصبح هناك جندى مصرى جديد يستعد لمعركة النصر









فور تولى السادات منصب رئاسة الجمهورية كان أول لقاء عام مع القوات المسلحة

.. وبعد سنوات عجاف جاء النصر فى ٦ أكتوبر ١٩٧٣ ليسجل الجيش المصرى ملحمة عسكرية لا تزال تدرس حتى الآن



أنور السادات قائد حرب التحرير

السادات قائد النصر فى غرفة العمليات



حرب التحرير





انتصرنا.. وقهرنا العدو المتغطرس وأعلام مصر فوق أرض سيناء

١٩ نوفمبر ١٩٧٧
وبدأت رحلة السلام وزار السادات القدس ليؤكد للإسرائيليين فى عقر دارهم أنه بعد أن حقق الجيش المصرى الانتصار تمد مصر يدها بالسلام

٢٦ مارس ١٩٧٩
اتفاقية كامب ديفيد بين مصر وإسرائيل والتى بموجبها عادت سيناء الحبيبة إلى حضن مصر

ورفع البطل أنور السادات علم مصر عالياً خفاقاً على أرض سيناء الغالية



.. وانسحب آخر ما تبقى من جنود العدو الإسرائيلى من أرض سيناء يلاحقهم خزى وعار الهزيمة





فى ذكرى يوم النصر اغتالت يد الغدر قائد العبور خلال العرض العسكرى



١٤ أكتوبر ١٩٨١
مبارك يؤدى اليمين الدستورية رئيساً لجمهورية مصر العربية





١٩ مارس ١٩٨٩
بعد معارك سياسية ودبلوماسية وقانونية نجحت مصر فى استعادة طابا آخر جزء من أرض سيناء الغاليةليرفع مبارك عليها علم مصر





.. وبعد ثلاثين عاما كان قرار التنحى الذى أعلنه اللواء عمر سليمان استجابة للشباب وحفاظا على دماء المصريين ومن بعدها كانت الفترة العصيبة



تحمل المجلس العسكري بقيادة المشير حسين طنطاوى المسئولية فى ظرف عصيب لكنه نجح في العبور بمصر من مؤامرة كانت واضحة لإسقاطها فى الفوضى

ثورة 30 يونيو



المصريون نزلوا إلى الشوارع رفضا لحكم المرشد



القائد العام يعلن بيان ٣ يوليو



٣٠ يونيو.. يوم الشعب المصرى الذى فرض فيه إرادته.. وحرر وطنه من جماعة فاشية.. سطت على حكم مصر لمدة عام كان كئيبا فخرج المصريون، أكثر من ٣٣ مليون مصرى نزلوا إلى الشوارع ورصدت المصور لحظة بلحظة ثورة الشعب ومساندة جيشه له وحمايته من انتقام الجماعة الإرهابية وبإعلان ٣ يوليو انتهى زمن الإخوان الأسود.. لتبدأ المرحلة الانتقالية برئاسة المستشار عدلى منصور.



أعلنوها صراحة لمندوب الجماعة الإرهابية ارحل

٦ سنوات ومجلة المصور تتابع بألفتها وملفاتها ما يحققه الرئيس السيسى من مشروعات وإنجازات وتحركات لبناء الدولة واستعادة مكانتها اقليميا ودوليا وحماية أمنها ومصالحها الاستراتيجية





فى ٣٠ يونيو ٢٠١٣ كان نداء الشعب على القائد ليخلصهم من الجماعة الإرهابية



يقسم اليمين الدستورية أمام مجلس النواب



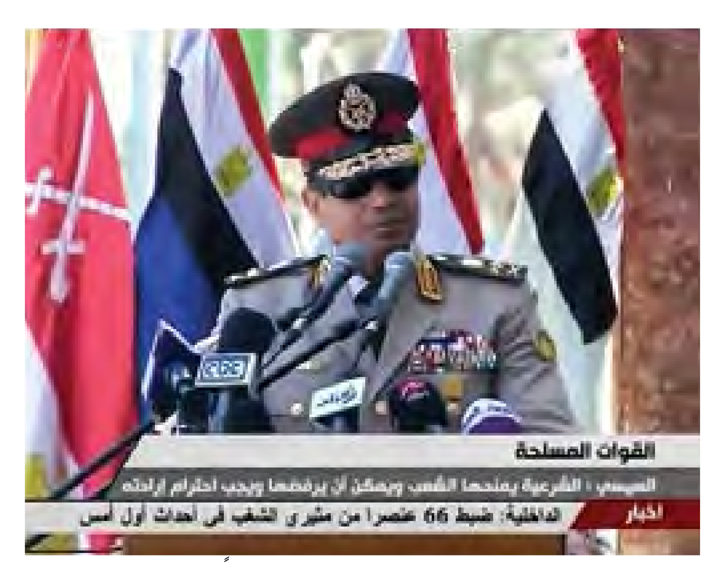
قناة السويس الجديدة.. أول المشروعات القومية لبناء مصر



طالبه الشعب بأن يترشح ليقود مصر، ويعيد بناءها من جديد فلبى نداء الشعب



سريعا استعاد قوة الدولة ومكانتها خارجيا ليقف بين الكبار ويفرض الموقف المصرى

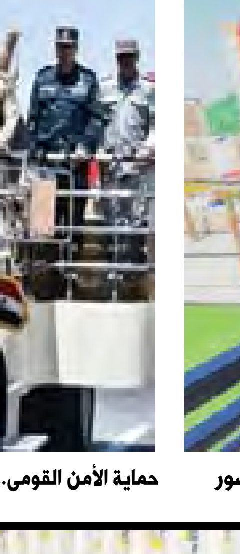


طلب التفويض لمحاربة الإرهاب فنزل نحو ٣٠ مليوناً ليمنحوه التفويض

لن نستسلم للإرهاب ... بل سنقضى عليه وعد أطلقه الرئيس وحققه بجيش وطنى قوى وشرطة باسلة

الأسمرات.. نموذج لما حققه السيسى للفقراء من أجل صون كرامتهم.. واحتل أغلفة عديدة للمصور





حماية الأمن القومى.. مهمة لن يتخلى عنها الرئيس ولذلك كان حرصه على تدعيم جيش مصر بكل الإمكانات التى تجعله قادرا على الردع لأعداء مصر



مع ترامب... أو غيره من قادة الدول الكبرى.. شعاره الندية والمصالح الاستراتيجية

فى المصانع.. يحلم الرئيس بمستقبل مصر القوية.. صناعيا مثلما حققه سياسيا واجتماعيا وعسكريا ودبلوماسيا

96 عاماً.. آثار.. ثقافة.. فنون





حكاية كنوز توت غنخ آمون رصدتها المصور فى أعداد متتالية



قناع توت غنخ آمون..
معجزة الفن المصرى
غلاف المصور
٥ فبراير ١٩٢٦



رصدت المصور فحص متحف
فيلد بشيكاغو مومياوات مصرية
قديمة بالأشعة





١٠ فبراير ١٩٢٨ نفائس جديدة عثر عليها
المستر هوارد كارتر فى مقبرة الملك الشاب
توت غنخ آمون



فى عدد ٢ مايو ١٩٣٠ المصور: تتساءل: هل يعود
تمثال رأس الملكة نفرتيتى من ألمانيا إلى مصر؟..
وإلى الآن لم يجب أحد عن هذا التساؤل



١٨ مايو ١٩٢.. رمز النهضة فى تمثال نهضة
مصر رأس أبى الهول المتحفز للنهوض وفى
أعلى الغلاف صورة المثال محمود مختار

أثناء العمل فى تمثال نهضة مصر





اقتراح بنقل مومياوات الملوك من المتحف
إلى مكان آخر خاص بها

حادث الأسبوع:
الدكتور طه حسين فى حديقة داره



العقاد فى صومعته بين الكتب والفاكهة

٢٣ إبريل ١٩٢٦
المصور ترصد ابتهاج العالم بصدور الشوقيات

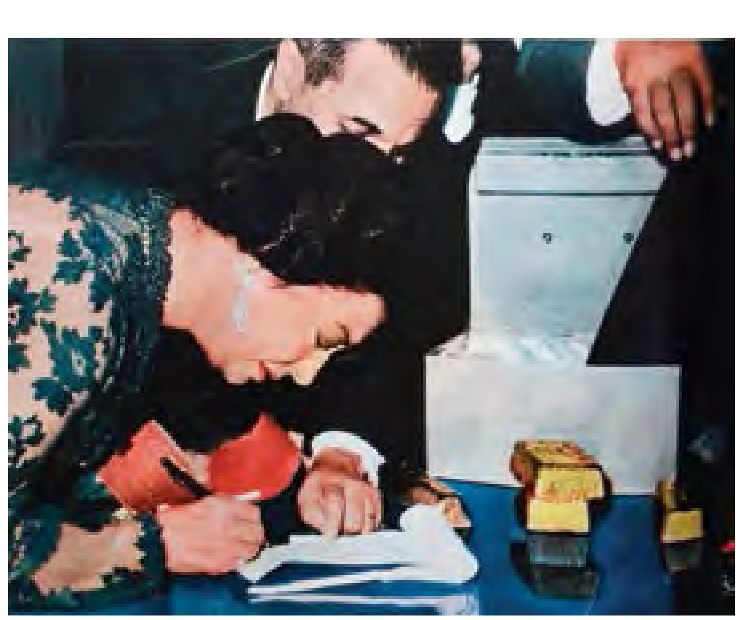
شارلى شابلن فى الأهرامات

افتتاح موسم مسرحى جديد.. رواية عنترة لفرقة رمسيس.. وأنا وأنت لفرقة الريحانى


فيلم اولاد الذوات .. أول فيلم مصرى ناطق



فيلم أم العروسة فى المعركة الأخيرة لجوائز الأوسكار لأفضل فيلم أجنبى


أم كلثوم تتبرع للمجهود الحربى


مدير مسرح أوليمبيا يقبل يد سيدة الغناء العربى

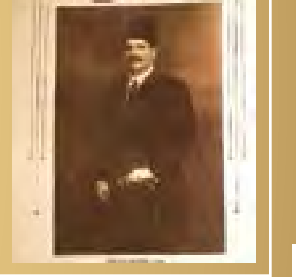



أم كلثوم فى رحلة الخلود

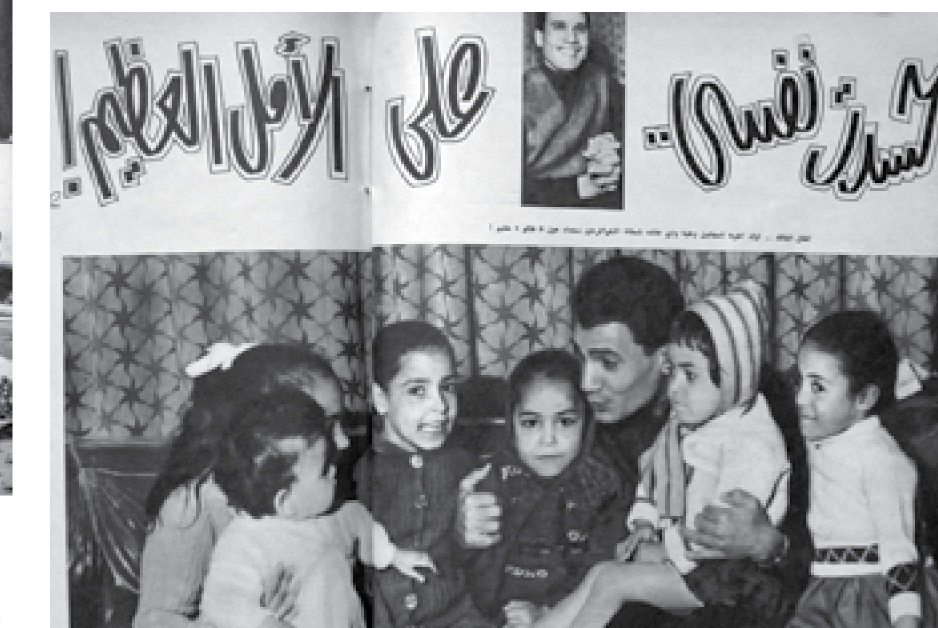

لحظات انسجام.. انت عمرى

..جنازة مهيبة لسيدة الغناء


بنات نجيب محفوظ خلال حفل تسلم جائزة نوبل



96 عاماً.. رياضة







أحمد مظهر وميرفت أمين.. بروفات فيلم جديد

حليم قيثارة الحب.. يتناول حب الأرز بالشوكة.. أوامر طبية صارما بأن يأكل قليلا من حب الأرز المسلوق بالماء فقط



فاتن وعمر الشريف.. قصة حب حاولت فاتن إنقاذها

سعاد حسنى فى دور الفدائية

٢٢ أكتوبر ١٩٢٦
الفريق المصرى فاز على الفريق الإنجليزى





١٤ أغسطس ١٩٣١.. سباحة مصرية






٢٣ يونيو ١٩٢٨
تغطية خاصة لدورة الألعاب الأوليمبية






الفرق المصرية المشاركة فى دورة الألعاب الأوليمبية



منتخب مصر خلال بطولة إفريقيا ٨٦

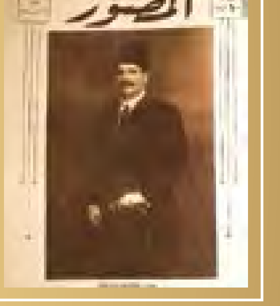


أعضاء الجهاز الفنى لمنتخب مصر فكرى صالح - علاء نبيل فتحى مبروك فى صورة تذكارية مع كأس الأمم الإفريقية

الرئيس محمد حسنى مبارك يسلم كأس البطولة لـ«المجرى» مصطفى عبده









لمصر جيش يحميها



جيش مصر وانتصاراته وبطولاته وتضحياته، كان دائماً كل اهتمام من مجلة المصور منذ صدورها، ثابت سيرته الوطنية، وحروبه التى خاضها دفاعاً عن الوطن وأرضه التى حررها فى اكتوبر ٧٣ بنصر عظيم وفدائية وعزيمة وما زال يواصل حربه لتطهير الأرض من الإرهاب عدو هذا العصر ووباءه الذى يهدد الدول الوطنية جيش مصر بنفس العزيمة وتضحيات الأبطال يخوض تلك الحرب المقدسة فى مواجهة التنظيمات ممولة ومخططات كبرى وفى الوقت نفسه يحمى حدود مصر وأمنها القومى فى كل الاتجاهات الاستراتيجية، ولأن جيش مصر هو سند الدولة ولأن القيادة قرأت المستقبل جيداً، فقد بدأ الرئيس السيسى رئاسته بعدد من المشروعات القومية كان جزء منها تطوير الجيش ورفع قدراته التسليحية وكفاءته القتالية ليكون جاهز للتحديات، وكان الجيش الذى احتل مكانة متقدمة بين جيوش الدول الكبرى عند العهد به وحفظ أمن مصر وحمى أرضها وتصدى لكل التحديات ممتلكاً كل إمكانيات الردع، وفى مقدمتها المقاتل المصرى، وفى كل هذا كانت المصور ومازالت راصدة لكل خطوات جيش مصر لحماية امنها وردع كل من تسول له نفسه المساس به.



علامة النصر بعد عبور قناة السويس فى أكتوبر ١٩٧٣
كان غلاف النصر لمجلة المصور .. تحية لمن استردوا الكرامة واستعادوا الأرض



انحياز دائم من جيش مصر لشعبها .. قام بثورة 52 لتحرير مصر فسانده الشعب وخرج المصريون فى 25 يناير فحماهم الجيش، وتصدى للجماعة الإرهابية ونفذ إرادة المصريين فى 30 يونيو ليخلصنا من جماعة أرادت السيطرة على مصر وتغير هدفها .. إنه جيش الشعب

الحرب على الإرهاب .. من حق الشهيد إلى العملية الشاملة .. انتصار جديد للجيش رصدته المصور على مدى 6 سنوات .. مثلما رصدته تضحيات الرجال فى سبيل أمان مصر وشعبها



الرافال .. قواتنا الجوية تزداد قوة وسيطرة لتحمى سماء مصر





الميسترال.. حاملة طائرات.. قوة جديدة أضافتها القيادة العامة لقواتنا المسلحة .. وكانت المصور شاهدة على انضمامها للقوات البحرية



اصطفاف الأبطال .. رسالة دائمة لكل من يفكر فى المساس بأمن مصر أو أرضها.. لمصر جيش يحميها

الشرطة.. بسالة الرجال

على مدار تاريخها ظلت الشرطة المصرية واحدة من مؤسسات الدولة الوطنية التى لا ينكر أحد دورها فى الدفاع عن أمنها الداخلى وسلامة المصريين، والمصور منذ عددها الأول وهى تتابع هذه المؤسسة الوطنية العريقة وجهود رجالها وبسالتهم بل لم تتخلف عامًا واحدًا عن الاحتفال بعيدها فى الخامس والعشرين من يناير، ذلك اليوم الذى شهد ببطولة رجال الشرطة وتضحياتهم فى سبيل أداء واجبهم، وهى التضحيات التى لم تتوقف حتى اليوم فى سبيل الوطن.



٢٥ يناير ١٩٥٢.. يظل يوما خالدا.. واجه فيه رجال الشرطة بأسلحة بدائية المحتل الإنجليزى فى ملحمة وطنية قدموا خلالها خمسين شهيدا وثمانين جريحا.. رفضوا الاستسلام وأجبروا الجنرال الإنجليزى أن يقدم التحية لهم إعجابا بشجاعتهم





«المصور» دائما تحتفى بعيد الشرطة



العمليات الاستباقية.. ضربات قاصمة نفذتها الشرطة ضد الخلايا الإرهابية أدت إلى حماية البلاد من مئات العمليات الإجرامية



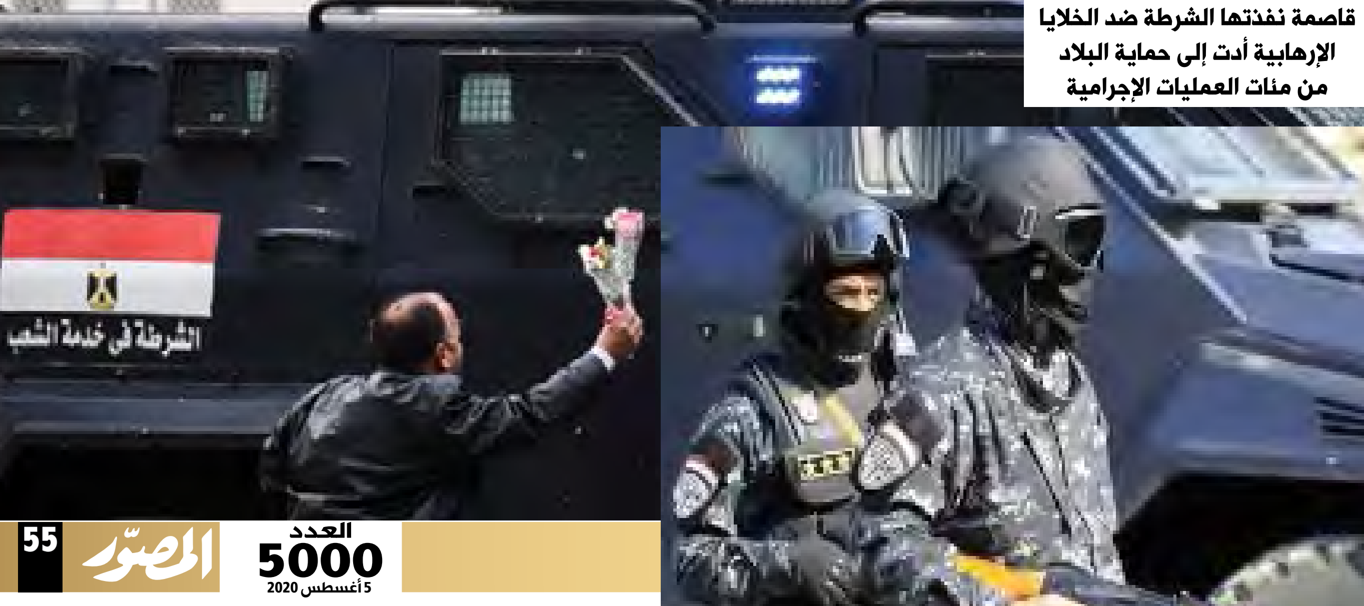
فى ٣٠ يونيو.. كان رجال الشرطة فى قلب الميدان يطالبون برحيل الخونة





يقظة أمنية دائمة




















الشهداء أبطال الغلاف

من أعظم الشهداء الفريق عبد المنعم رياض إلى قائد الشهداء أحمد المنسى، وما بينهما من آلاف الشهداء من أبناء مصر وأبطال الجيش والشرطة الذين قدموا أرواحهم سواء فى حرب الاستنزاف أو حرب أكتوبر أو فى الحرب ضد الإرهاب، أو فى مواجهة كل أعداء الوطن.. كانت المصور دائمًا حريصة على أن تكرم هؤلاء الأبطال وتقدم صور تضحياتهم، وكثيرًا ما كانت أغلفتها تتزين بصورهم كمصدر للفخر ونموذج وقدوة فى حب الوطن والفداء من أجله.







زمن الإصلاح




«المصور» شاهدة على بناء مصر الجديدة

تعشق أغلفة المصور البناء، تتجمل بصورها كلما كانت متاحة، ليس أجمل من أغلفتها وهى تحمل صورة إنجاز يسهم فى بناء الوطن، مصنع يزيد إنتاجنا أو طريق يفتح شريان التنمية أو مدينة تزيد مساحة العمران أو مشروع يضيف لقوتنا الاقتصادية.

وليس أفضل من صفحات المصور وهى تتلون بلقطات من مشاهد التشييد العظيم، كان هذا ما ظهر على المصور خلال فترة عبدالناصر وتعيده الآن لكن بشكل مختلف لأن التحديات أخطر والصعوبات أكثر والمؤامرات أشد، ورغم ذلك تسير الدولة فى البناء بإصرار وعزيمة، فخلال السنوات الست الماضية تعددت أغلفة المصور التى تحمل صورة البناء؛ لأن المشهد الذى أصبح معتادًا فى مصر منذ تولى الرئيس السيسى هو البناء، من بناء مشروعات إلى بناء قيم وثقافة إلى بناء علاقات مع كل دول العالم إلى بناء الإنسان نفسه، كل يوم طوبة جديدة تؤكد إعادة الدولة، وتثبت أركانها، وتوطد مكانتها وتأثيرها، والمصور بأغلفتها وصفحاتها كالعادة شاهدة على البناء والعمران وراصدة لكل خطوة يقطعها رئيس وطنى فى سبيل استعادة الدولة التى كادت تصل إلى حد الانهيار.

بقلم: أحمد أيوب

مشروعات قومية تتوالى فى كل شبر من أرض مصر وفى كل قطاع، من قناة السويس الجديدة بعبقرية فكرتها وإنجازها القياسى، إلى مشروعات الكهرباء التى حققت المعجزة، وحولت الظلام إلى نور، والعجز إلى فائض، والطرق التى شقت الصحراء ووسعت شرايين العمران، والإسكان الاجتماعى الذى سطر ملحمة غير مسبوقةٍ فى البناء، وإسكان تطوير العشوائيات الذى عالج مرضًا عضالًا حار السابقون فى مواجهته وانتشاره فى الجسد المصرىٍ كما السرطان.

وصولًا إلى استكمال تسليح وتطوير جيش مصر ليكون التاسع عالميًا وتطوير الشرطة لتستعيد قدراتها وتواجه كل المخاطر بقوة وبسالة، كلها مشروعات شهدتها أرض مصر، شيدت على عين أهلها وبجانبها مشروعات إنسانية تحفظ كرامة المصريين البسطاء، من كرامة وتكافل إلى حياة كريمة ومبادرات مواجهة الأمراض القاتلة التى هددت حياة المصريين طويلًا، من فيروس «س» إلى ١٠٠ مليون صحة ، وفى كل هذا كانت «المصور» تسجل مراحل البناء وتوثق تحقيق الرئيس عبدالفتاح السيسى لحلمه من أجل مصر ليس تقربًا ولا مجاملة، فالرئيس لا يحتاج لهذا، وإنما لأن ما تشهده مصر من بناء ومشروعات خلال هذه الفترة بالفعل إنجازه غير مسبوق فى تاريخها، رغم ما تمر به من تحديات وما تواجه من صعوبات ، إنجازات يشهد بها الجميع ويؤكدون أنها غيرت وجه مصر، ومن الإنصاف بل من واجب الصحافة الوطنية أن ترصد كل هذا وأن تبين ما يحدث على أرض مصر من تغيير، وهذا ما فعلته المصور، فمثلما أظهرت حروب التحرير تظهر الآن معركة التعمير الجبارة التى تشهدها مصر.

فالرئيس السيسى فرض نفسه ليكون بطلًا لأغلفة المصور، ليس فقط لأنه رئيس؛ وإنما لأنه صاحب إنجازات حقيقية يلمسها الجميع ويستفيد منها المائة مليون مصرى، صور الرئيس السيسى على أغلفة المصور كانت تسجل إنجازات وتوثق مواقف ومبادئ حاكمة وترصد تحركات وطنية واعية فى سبيل أمن مصر القومى واستقرارها ومستقبل أجيالها القادمة.

لم يمر أسبوع لـ«المصور» منذ تولى الرئيس إلا وكان غلافها أو عنوانا رئيسيا أو موضوعا أو ملفا يسجل ما شهده الأسبوع من إنجاز يضاف إلى سجل مشروعاته وخطوة يقطعها فى طريق البناء الذى تعهد به منذ تولى، ووعد الحر دين عليه، والسيسى رئيس وطنى حر لم يخلف وعده، بل نفذه وزاد عليه، ليعيد بناء وطن عظيم، والمصور لم تتخلف عن رصد كل هذه الإنجازات، باحترافية شديدة وبتحليلات موضوعية، الإنجازات نفسها لا تحتاج لمزايدات ولا إضافات فهى وحدها تكفى.

رسائل الرئيس فى كل مناسبة كانت أيضًا بطلة الغلاف؛ لأنها تمثل ثوابت فى مواقف مصر وعناوين واضحة لتوجهاتها ومبادئ فى البناء للدولة الجديدة التى نحلم بها ويسعى الرئيس لتحقيقه ومن يمتلك قراره يعرف طريقه، لا يتحكم فيه أحد، ولا يسيطر عليه غير شعبه، وطن لا يخضع ولا يستسلم، بل يقاتل من أجل استقلاله وحماية مصالحة وأمنه، وكل هذا حملته رسائل رئاسية وثّقتها «المصور» بكل السبل لتكون أمام من يريد التعرف عليها أو الاقتداء بها، فلم يكن غريبًا أن نجد غلاف المصور وعنوانه الرئيسى «لن ننحنى أبدا للإرهاب» أو «مصر بخير ولن ينال منها أحد» أو «جيش مصرى.. السلاح صاحى» أو «عصر الإصلاح» أو «مصر للغرب: لن تعلمونا الإنسانية» أو «عهد المواطنة» أو أمن المملكة من أمن مصر.

كلها عناوين أغلفة كانت رسائل للدولة المصرية ورئيسها وسجلتها المصور كى تظل راسخة ثابتة كعنوان لمرحلة زاهية من عمر مصر.

علاقاتنا الخارجية لم تغِب عن أغلفة المصور من أمريكا وروسيا إلى أوربا ودول الخليج والأفارقة، رحلات وعلاقات الرئيس الخارجية ومواقفنا الدولية والإقليمية كلها يمكن أن ترصدها بكل سهولة من مجلة المصور، سجل الوطن الذى لم يتغير يوما فى توجهه، ومع الرئيس السيسى سجل بكل فخر قوة الدولة وجرأة قيادتها وتأثيرها إقليميا ودوليا، مثلما سجلت ثوابت الدولة التى أعلنها الرئيس فى كل المحافل والمناسبات.

رسائل الرئيس فى كل مناسبة كانت أيضًا بطلة الغلاف؛ لأنها تمثل ثوابت فى مواقف مصر وعناوين واضحة لتوجهاتها ومبادئ فى البناء للدولة الجديدة التى نحلم بها ويسعى الرئيس لتحقيقه ومن يمتلك قراره يعرف طريقه، لا يتحكم فيه أحد، ولا يسيطر عليه غير شعبه

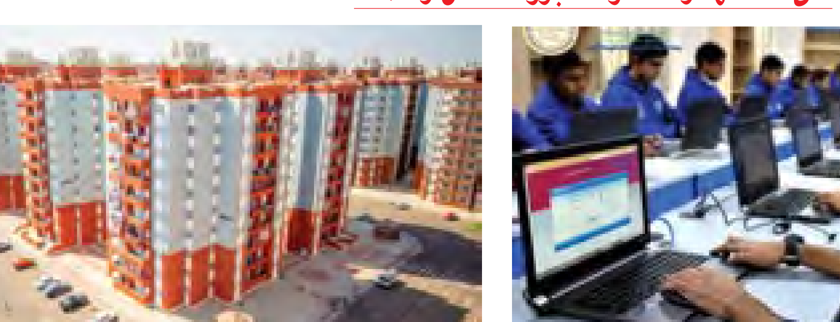


الحرب على الإرهاب كانت جزءًا من شخصية المصور كما هو دأبها طيلة تاريخها، أعلن الرئيس السيسى الحرب على الإرهاب فخاضتها المصور بأسلحتها الخاصة، الكلمة الصادقة والفضح الدائم لجماعة الإرهاب والفتنة ومن يقف خلفها ويمول إرهابها ويسلح عناصرها.

مثلما عملت المصور بشكل جاد لبناء الوعى، القضية التى اعتبرها الرئيس السلاح الأول لمواجهة مخططات هدم الدولة، لم تتردد المصور فى بذل ما تملك من أجل تحقيق هذا الوعى بكل ما تعنيه الكلمة، الوعى بمعنى الدولة وأهميتها، الوعى بخطورة الأكاذيب والشائعات، الوعى بقيمة البناء، وأهمية مواجهة مؤامرات الفتنة الوقيعة بين المصريين وجيشهم وشرطتهم، الوعى بأهمية الالتفاف حول مؤسسات الدولة، والدفاع عنها، الوعى بخطر حروب الجيل الرابع واللعب على الدماغ.

معارك خاضتها المصور فى صف الدولة وخلف قيادتها، خاضتها بجرأة وفتحت صفحاتها لكل من امتلك القدرة على خوضها أو المساهمة فيها.

لم تسمح المصور لأحد أن يخرج عن خطوط الدولة الحمراء، لم تقف صامتة فى مواجهة المتجاوزين، بل تصدت بكل وطنية ورفعت شعار الوطن أولا.
واجهت مخططات النيل من الدولة، سواء كانت خارجية من الكارهين مثل تركيا قطر وغيرها، وفضحت تحركاتهم المشبوهة بكل مهنية، أو مخططات داخلية من جماعات خائنة مثل الإخوان ومن على شاكلتها أو عناصر الطابور الخامس والعملاء

لم تسمح المصور لأحد أن يخرج عن خطوط الدولة الحمراء، لم تقف صامتة فى مواجهة المتجاوزين، بل تصدت بكل وطنية ورفعت شعار الوطن أولا.

واجهت مخططات النيل من الدولة، سواء كانت خارجية من الكارهين مثل تركيا قطر وغيرها، وفضحت تحركاتهم المشبوهة بكل مهنية، أو مخططات داخلية من جماعات خائنة مثل الإخوان ومن على شاكلتها أو عناصر الطابور الخامس والعملاء.

القوات المسلحة جزء من الثوابت التى حافظت عليها المصور، تابعت بفخر دفاعها عن الوطن وخطط تطويرها تسليحيا وقتاليا، ورصدت حربها المقدسة على الإرهاب وحماية الوطن وأرضه وأمنه، وتصديها لكل من يحاول أن يهدد أمن مصر، وتضحيات أبنائها كانت رسائلها عناوين رئيسية لأغلفة المصور؛ لأنها رسائل وطن وهبه الله جيشا يحميه

القوات المسلحة جزء من الثوابت التى حافظت عليها المصور، تابعت بفخر دفاعها عن الوطن وخطط تطويرها تسليحيا وقتاليا، ورصدت حربها المقدسة على الإرهاب وحماية الوطن وأرضه وأمنه، وتصديها لكل من يحاول أن يهدد أمن مصر، وتضحيات أبنائها كانت رسائلها عناوين رئيسية لأغلفة المصور؛ لأنها رسائل وطن وهبه اللّه جيشا يحميه، فلا يجرؤ أحد أن يقترب منه أو يفكر فى المساس به أو بمصالحه.

الشرطة حصن الأمن للمواطنين، مؤسسة وطنية تؤدى دورها ببسالة فلم تتردد المصور يوما أن تقف بجانبها وتدعم جهودها وتظهر قتالها من أجل الأمن والاستقرار الداخلى ومكافحة الجريمة ومواجهة الإرهاب.

الشهداء هم شرف الوطن ورمز فخره، ولهذا فكثير ما تزينت أغلفة المصور بصورهم وقصص بطولاتهم وإخلاصهم، لتعطى لكل شباب مصر وأجيالها القادمة القدوة فى حب الوطن والتضحية فى سبيله والدفاع عن ترابه، المصور هى من أطلقت لقب «قائد الشهداء» تخليدا للبطل أحمد المنسى، وهى من جعلت غلافها ألبومًا لصور هؤلاء الأبطال لتظل ذكراهم خالدة فى الأذهان.

المصور مجلة تكتب صفحاتها بمداد الوطن، ويصنعها شباب وشيوخ من طينته الطيبة، يعشقون وطنهم ويتمنون التقدم له والازدهار، ولهذا فدائما يسعدهم أن تكون مشروعات البناء والتعمير هى عنوان المصور التى لم تتخلف يوما عن قضية وطنية، ولم تنحرف عن ثوابته، ولم تخرق قيمه أو تقاليده، ولم تخذل مؤسساته، بل قاتلت وستقاتل بكل قوة وفى كل الاتجاهات، وهذا عهدها ولن تخلفه أبدًا.

الشرطة حصن الأمن للمواطنين، مؤسسة وطنية تؤدى دورها ببسالة فلم تتردد المصور يوما أن تقف بجانبها وتدعم جهودها وتظهر قتالها من أجل الأمن والاستقرار الداخلى ومكافحة الجريمة ومواجهة الإرهاب





الملك فؤاد الأول









فى يوم صدور المصور

مجلة جديدة.. وعهد جديد

تقرير: أحمد جمعة

٢٤ أكتوبر ١٩٢٤، صدرت مجلة المصور التى تعد أول مجلة سياسية فى مصر، فى ظل أحداث اجتماعية وسياسية تموج بها مصر فى تلك الأثناء، حيث شهدت البلاد ولادة أول نظام دستورى ديمقراطى فى مطلع العام، حيث انتخب البرلمان بغرفتيه النواب والشيوخ، وفى آخره عاصرت مصر ما عُرف بالانقلاب الدستورى الأول بعد استقالة وزارة سعد زغلول وحل البرلمان.

فى بداية العام أجريت الانتخابات البرلمانية بعد صدور دستور ١٩٢٣، الذى وضعته لجنة من ٣٠ عضواً تمثل الأحزاب السياسية والزعامات الشعبية، وتحدد يوم ١٢ يناير ١٩٢٤ لعقد انتخابات مجلس النواب، وتقدمت الأحزاب السياسية على أمل حصد الأغلبية بالمجلس النيابي، لكن الانتخابات أسفرت عن سقوط رئيس الوزراء يحيى إبراهيم باشا، وحصول الوفد على الأغلبية من مقاعد مجلس النواب بـ١٩٥ مقعدا، ثم أجريت انتخابات مجلس الشيوخ، وبدأت أعمال البرلمان يوم ١٥ مارس، وألقى سعد زغلول خطاب العرش نيابة عن الملك.

ودخلت الحياة السياسية فى مصر بانتخاب مجلس النواب طورًا جديدًا، حيث أسندت إلى سعد زغلول فى ٢٨ يناير ١٩٢٤ مهمة تشكيل الوزارة الجديدة، ووجه الملك فؤاد الأول أمر التكليف إلى سعد زغلول الذى حمل رقم "١٤" لسنة ١٩٢٤، قائلا: "لما كانت آمالنا ورغباتنا متجهة دائمًا نحو إسعاد شعبنا العزيز ورفاهيته (...) فقد اقتضت إرادتنا توجيه مسند رياسة مجلس وزرائنا، وأصدرنا أمرنا لدولتكم للأخذ فى تأليف هيئة الوزارة وعرض مشروع هذا التأليف علينا لصدور مرسومنا العالى به".

ورد سعد زغلول مؤكدًا أن "انتخابات مجلس النواب أظهرت بكل جلاء إجماع الأمة على تمسكها بمبادئ الوفد التى ترمى إلى ضرورة تمتع البلاد بحقها الطبيعى فى الاستقلال الحقيقى لمصر والسودان، مع احترام المصالح الأجنبية التى لا تتعارض مع هذا الاستقلال، كما أظهرت شدة ميولها للعفو عن المحكوم عليهم سياسياً، ونفورها من كثير من التعهدات والقوانين التى صدرت بعد إيقاف الجمعية التشريعية ونقصت من حقوق البلاد».

وتألفت الحكومة برئاسة سعد زغلول مع توليه وزارة الداخلية، ومحمد سعيد لوزارة المالية، وأحمد مظلوم لوزارة الأوقاف، وحسن حسيب بوزارتى الحربية والبحرية، ومصطفى النحاس لوزارة المواصلات، وواصف بطرس غالى لوزارة الخارجية، ومرقص حنا لوزارة الأشغال، ومحمد نجيب لوزارة الحقانية، وفتح اللّه بركات لوزارة الزراعة.

هذه الوزارة لم تستمر أكثر من ١٠ أشهر، حيث بدأ الاتجاه نحو رحيلها بعد فشل المفاوضات بين سعد زغلول ورمزى ماكدونالد رئيس وزراء بريطانيا فى ٢٠ أكتوبر ١٩٢٤، فقد كان الإنجليز يطمحون إلى انتزاع توقيع سعد زغلول كممثل شرعى للأمة على اتفاقية تحسم المسألة المصرية بشكل نهائى، ثم أجريت الانتخابات فى بريطانيا آخر الشهر، وسقط حزب العمال، ونجح حزب المحافظين الذى كان معروفا بمعارضته وجود وزارة شعبية فى مصر، فتحول الإنجليز من موقف المهادنة إلى العداء مع سعد زغلول، ساعتها أدرك الملك فؤاد أن الفرصة سانحة لدعم الإنجليز له ضد النظام الدستوري.

ووسط هذه الأحداث صدرت المصور يوم ٢٤ أكتوبر.. وعلى صدر غلافها صورة للملك فؤاد، ونشرت فى العدد الثالث صورًا لحكومة سعد باشا زغلول بعد إجراء تعديل محدود عليها فى بعض الحقائب الوزارية. وفى أول نوفمبر تفجرت أزمة فى صفوف الأزهريين ضد وزارة سعد زغلول، حيث اعتبروا أن الحكومة ترفض تلبية مطالبهم فى إصلاح أوضاعهم، وفجأة تفاقمت الأزمة، فأضربوا عن الدروس، وأضرب طلاب المعاهد الدينية فى الإسكندرية وطنطا وأسيوط، وخرج المضربون فى القاهرة بمظاهرة كبيرة جابت الشوارع، وأخذت تنادى "لا رئيس إلا الملك".

وتدخل الملك بدون الرجوع إلى رئيس الوزارة وعيّن حسين نشأت باشا وكيلا للديوان الملكى ورئيسا له بالنيابة فى ٨ فبراير، وكان معروفا عنه عداؤه للوفد، كما أنعم الملك بأوسمة ونياشين على بعض الضباط الذين شاركوا فى قمع مظاهرات مؤيدة لمصر فى السودان قبل ذلك، بدون علم الوزارة أيضا، ثم استقال توفيق نسيم باشا من الوزارة بإيعاز من القصر، فقدم سعد زغلول استقالته، ثم لجأ للبرلمان وأبلغه قراره، وعلله بأسباب صحية، ولكن البرلمان رفض الاستقالة، وأعلن تجديد الثقة فى الحكومة، وتوجه وفد برلمانى إلى الملك، فأظهر الملك رفضه للاستقالة، وبعد مفاوضات وضغط، قبل الملك شروط سعد بالالتزام بالدستور.

وفى ١٩ نوفمبر، اغتيل السير لى ستاك باشا سردار الجيش المصرى وحاكم السودان العام، فأصد الإنجليز إنذارهم الشهير للحكومة المصرية يوم ٢٢ نوفمبر ١٩٢٤، وكان قبوله يعنى تسليم مصر التام، بوجوب إعلان الاعتذار وتقديم التعويض اللازم وسحب القوات المصرية من السودان، وقد وافقت الحكومة المصرية على هذه المطالب فيما عدا ما يتعلق بالسودان، ولما أصر البريطانيون على مطالبهم استقال سعد زغلول احتجاجًا على ذلك.

وعيّن الملك زيور باشا رئيس مجلس الشيوخ بتشكيل الوزارة، وخلا خطاب تشكيل الحكومة الذى وجه للملك من أى برنامج، ثم أصدر زيور قرارا فى ٢٥ نوفمبر بتأجيل انعقاد مجلس النواب، وانتهى عام ١٩٢٤، بحل مجلس النواب الأول قبل انتهاء الشهر المحدد لتأجيله بيوم واحد، وعلل الحل بعدم توافق سياسة الوزارة مع البرلمان، وكان البرلمان الأول قد أتم ١٠ أشهر فقط من الخمس سنوات المحددة له.

نشر فى المصور العدد 4956 بتاريخ 1 نوفمبر 2017

المصور كانت شاهدة على التاريخ



الأخوان زيدان يجهزان العدد الأول من المصور

ظلت المصور محل إحترام من كل رئيس وطنى يدرك قيمة الثقافة ويراهن على التنوير فى بناء المستقبل
ولهذا لم يتردد أحد من الرؤساء فى الكتابة لـ«المصور» من عبد الناصر إلى السادات إلى السيسى

نشر فى المصور العدد 4956 بتاريخ 1 نوفمبر 2017

الرؤساء يكتبون..





2014 المصور 1924

تحية وتقديراً لـ«المصور»

بقلم: عبدالفتاح السيسى

نحتفل معاً بذكرى مرور تسعين عاماً على صدور مجلة «المصور» فى ٢٤ أكتوبر ١٩٢٤ التى تعد إسهاماً ثرياً من إسهامات «دار الهلال» الصحفية المتعددة والقيمة.. تلك المؤسسة التى جاءت بخلاصة عقول وأقلام أبنائها المخلصين لحمل مشاعل التنوير والتاريخ لأحداث فارقة فى تاريخ مصر الحديث، ولقد تواصلت معارك «المصور» الوطنية لدحض أسطورة السيطرة على مقدرات الوطن والشعب باسم الدين، تحت قيادات واعية ولا يزال زملاؤهم وتلاميذهم يستكملون مسيرتهم الوطنية دفاعاً عن معانى الاعتدال والوسطية.

فى تسعينية «المصور» ... أقول إنه إذا كان الإعلام المصرى قد أثبت أنه إعلام قوى قادر على الحشد خلف الوطن فى معركة المصير التى خاضتها ثورة ١٩٥٢، فثقتنا كاملة فى أن إعلامنا سيثبت من جديد أنه على قدر المسئولية فى معركة الوجود التى تخوضها الدولة والشعب ضد الإرهاب.. كل عام و«المصور» بخير... وكتابها يلقون منا كل التقدير والاحترام .. ونتمنى لهم مزيداً من التقدم والتوفيق.. وستحتفل «المصور» - بإذن اللّه - بالمائة الأولى فى حب مصر .. وهى تتميز بذات بريقها الذى صدرت به للمرة الأولى.

العدد التذكارى للمصور 90 عاما -ديسمبر 2014





مع الفجر والناس نيام.. ذكريات وأسرار

بقلم: محمد أنور السادات

لم يكن أحد يتوقع شيئاً عندما نام ليلته في نهاية اليوم الثاني والعشرين من شهر يوليو عام ١٩٥٢ ، فلما أقبل الصباح كان الناس في شبه ذهول.. فقد توالت الأحداث منذ الفجر علي صورة لم يألفها هذا الشعب، ولا كانت تستطيع أن تطوف بخياله، بعد أن تاهت منه أحلامه وآماله، في ظلمة الأيام وسواد الليالي، طيلة أشهر ستة ثقيلة مرة.

رأي كفاحه المسلح من أجل حريته، ينتكس فجأة يوم ٢٦ يناير من ذلك العام.. ورأى مدينته العزيزة «القاهرة» تشتعل بالنار التي انطفأت في اليوم نفسه من معسكرات أعدائه.. ورأي أبناءه الذين ذهبوا يذودون عن شرفه وحريته، يعودون إلي المدينة مكبلين بالأغلال، ليقضوا أيامهم خلف أسوار المعتقل.. ثم رأى نفسه، وقد أصبح في نظر الحاكمين خطرا داهماً على أرضه، ووطنه ومدينته، فألزموه البيت كلما جاء المساء، عقاباً له علي انطلاق آماله وإلزاما له بالتكفير عن خطاياه، ورأى الشائعات والمخاوف تملأ الجو من حوله.. حلقات الخيانة والدسائس تحيط بحياته، وخمساً من الوزارات تتتابع علي مقاعد حكمه العرفي، لم يعرف لماذا أتت، ولا لماذا ذهبت، ولكنه لعنها جميعا في سره وفي علنه.. وما كان يملك غير هذه اللعنات، وقد سلب القدرة على العمل، وسدت في وجهه منافذ الآمال.

وفجأة، وبدون أية مقدمات - في نظر الجمهور - تحرك الجيش وتوالت الأحداث.

وفي صباح ٢٣ يوليو، كان الناس بين مصدق ومكذب.. كانت الفرحة تشملهم، ولكنها فرحة تشوبها المخاوف، وتنتابها الظنون والتكهنات لأن البيان الذي طلع عليهم لم يشفِ نفوسهم، ولم يضئ أمامهم كل المصابيح.

دور البطل

ولم يضيع السياسيون وقتا بعد ذلك

..فمنذ الصباح في ٢٧ يوليو، بدأت كل هيئة سياسية.. بل بدأ كل سياسي في هذا البلد، يعد نفسه لمعركة جديدة يحلم فيها بدور البطل.

أين الحقيقة؟

كان الناس يريدون أن يعرفوا من أمر هذه الثورة.. ومن أمر الرجال الذين يقودونها، كل شيء.

أسئلة كثيرة كانت تدور برءوس المصريين جميعاً، ولم يكونوا يجدون لها جوابا منا .. ولكن.. كانت الشائعات تجيب!.

وانطلقت أول شائعة تقول إن هذه الثورة، ثورة إخوانية يقودها ويوجهها الإخوان المسلمون..!

وكانت هذه الشائعة تطوف بالناس، وبين يديها دليل يؤكد صدقها.. فقد كان أول إجراء اتخذته الثورة كجزء من برنامجها الضخم إزالة آثار الماضى البغيض ومحاسبة المسئولين عنه بالحق والعدل، هو الأمر الذى صدر بإعادة التحقيق في قضية مقتل المرحوم حسن البنا، مرشد الإخوان المسلمين.

ولم يقل الناس إن هذا مصري قد قتل بليل، وأحاطت بالتحقيق في مقتله، ظروف مريبة، واتخذت فيه إجراءات شاذة.. ثم طوي علي سر دفين، وقاتل مجهول.

في هذه الجريمة المنكرة، وأن يؤخذ جناتها بالقصاص..ولكن قالوا: إن خلف الثورة جماعة الإخوان المسلمين..!وبدأ بعد ذلك تساؤل كثير.إن كانت هناك صلة بين هذه الثورة، وبين الإخوان المسلمين.. فمتي بدأت!.

وإلي أي مدي وصلت؟.

وماذا كانت أهدافها؟.

وماذا أنتجت؟

وهل استمرت، أم انقطعت؟.

نشر فى مجلة المصور عام 1962

نحن العرب لن نعيش عالة على الآخرين

بقلم: جمال عبدالناصر

أخطر ما نواجهه اليوم، وما سوف نواجهه غدا، هو أن شعبنا العربى تخلف أجيالاً عن تقدمه بفعل ظروف مختلفة، بعضها يرجع إلى عوامل داخلية فرضت عليه من الخارج فرضاً..! لقد فات شعبنا العربى تطوران هامان من أكبر التطورات التى أثرت فى الجنس البشرى كله.. وأقصد بهما : تطور البخار، وتطور الكهرباء .. وحينما كان العالم يدخل عصر البخار، كنا نحن تحت سيطرة أوهام القرون الوسطى .. وحينما جاء عصر الكهرباء، كنا نحن نخطو الخطوات الأولى بعيداً عن هذه الأوهام !.. لهذا، فاتنا الكثير من الثمرات الكبرى التى حصلت عليها دول سبقتنا إلى المدنية، واستطاعت أن تحصل من هذين التطورين على كل الفوائد الممكنة.. ومن هنا واصلت هذه الدول المتمدينة خطاها بطريقة طبيعية إلى التطور الأكبر، بل الثورة الكبرى التى أشرق فجرها على العالم بهداية عصر الذرة، وعصر الفضاء!.. ولقد بذلنا نحن العرب الكثير من التضحيات، وواجهنا الكثير من الآلام، لأننا تخلفنا عن تطورين سابقين هما: البخار والكهرباء .. ولكن ذلك كله لا يقاس بما يمكن أن نتعرض له إذا فاتنا «الفجر الجديد» الذى أشرق على الدنيا .. وقد كان يمكن فى الماضى أن يتخلف شعب عن التطورات العالمية، ثم يسمح له أن يبقى موجوداً على الأرض - وصحيح أن هذا الوجود فى ظل ذلك التخلف لم يكن مثلاً أعلى للحياة - ولكن الأمر هذه المرة مختلف .. إن الذين يتخلفون عن «الفجر الجديد» سوف يغامرون بحقهم فى الوجود..! لقد كان من الممكن أن يوجد الجمل والسيارة فى وقت واحد .. ولكن الجمل، لا يمكن إطلاقاً أن يكون له وجود فى عصر الصواريخ.. هذه هى صورة المشكلة التى تواجهنا نحن العرب.. وأحب أن أضيف إليها أن هناك نتائج سياسية كبرى سوف تترتب عليها.. ذلك أن الفارق بين الدول التى تساير التطور الكبير القادم، والدول التى تعجز عن مسايرته سوف يكون أكبر بكثير من الفارق بين دول الاستعمار، والشعوب التى أذعنت لطغيانه..! إن المعرفة ستكون فى العصر القادم هى القوة الحقيقية.. هى الحرية الحقيقية!..

إن العلم يتقدم بسرعة مذهلة، وعلينا أن نسارع إلى موكبه، ونصنع لأنفسنا مكاناً فى موكبه.. وذلك يفرض علينا مزيداً من إعداد أنفسنا لكى نستطيع أن نلائم بين أنفسنا وبين العصر الذى دخلنا فيه.. لقد عشنا فى نهضتنا الحديثة على أفكار، ومخترعات، صنعها غيرنا.. ولم يعد يكفينا فى العالم المتحضر كعرب أن نفخر بأننا حفظنا علوم الحضارة وأفكارها.. بينما أوربا كانت غارقة فى ظلام القرون الوسطى، ثم أسلمنا التراث إليها فى مطلع عصر النهضة، وذهبنا نحن نغط فى نوم عميق!.. لم يعد يأملنا أن نعيش عالة على الآخرين، ولا عاد يليق بهذه الآمال أن تتعلق بالماضى، بل علينا أن نتحول إلى قوة خلاقة لا نأخذ من الآخرين، ولكننا نعطيهم، ونساهم بطريقة إيجابية بناءة فى صنع المستقبل، وأن نعد أنفسنا لرحلة طويلة لا نهاية لها، فإن العلم والفكر يسيران إلى الأزل من غير حد، أو نهاية..!

نشر فى مجلة المصور عام 1962



العدد الأول







العدد ١٠٠٠



من الميلاد حتى العدد 5 آلاف .. علامات فارقة



«هذه مجلة أصدرناها لنسليك ونبهجك ونتحدث إليك حديث صديق يقتطف لك من كل بستان زهرة ومن كل شجرة ثمرة».. بهذه الكلمات افتتحت مجلة المصور عددها الأول.
تاريخ طويل كانت «المصور» شاهد عيان على أهم الأحداث.. وثقت بالصورة والكلمة الحياة اليومية ليس فى مصر فقط- بل فى الوطن العربى بأكمله... سجلت الثورات والحروب والمعارك، كانت حاضرة وبقوة فى الدفاع عن كل القضايا التى تهم المواطن العربي.
«المصور» طوال ٩٦ عاما، وخمسة آلاف عدد، تجولت من القاهرة إلى بغداد إلى الخرطوم إلى دمشق إلى بيروت إلى غزة إلى .... المصور كانت هناك ترصد وتتابع وتترقب، لتوثق بالصورة والكلمة.
من العدد الأول مروراً بالعدد رقم ألف ثم ألفين ثم ثلاثة آلاف حتى العدد رقم أربعة آلاف كانت هناك علامات فارقة فى تاريخ المصور.

تقرير: أشرف التعلبى - محمود أيوب - أميرة صلاح

كان يوم الجمعة ٢٤ أكتوبر فارقا فى تاريخ الصحافة المصرية .. صدرت المصور وأحدثت ثورة فى الفنون الصحفية حيث لم تكن الصحف تعرف قيمة الصورة.

كان العدد الأول من المصور ينقسم لمجموعتين كما يقول الأخوان إميل وشكرى زيدان : «مجموعة من صور الأشخاص والحوادث والمشاهد مما يتحدث عنها الناس ويتوقون إلى رؤيته وهذه الصور تطبع بأعظم إتقان وعلى أحدث الطرق الفنية التى تخرج الصورة المطبوعة كأنها صورة فوتوغرافية مما لم يعرف بعد فى هذه البلاد، ومجموعة من الفكاهات والنبذ المفيدة منتقاة من المصادر القديمة والحديثة الشرقية والغربية.. كأنك تطالع مجلتين فى مجلة واحدة، إحداهما مصورة والأخرى أدبية فكاهية، فأيا كانت الجريدة او الجرائد التى تعودت مطالعتها فلا غنى لك عن «المصور» لأنه مكمل لها متمم لفائدتها- هو كطبق الفاكهة على مائدة الطعام».

على صفحات العدد الأول مختارات ونبذ وشذرات منها «أتعلم ، إلى طالبات الزواج، كلام العظماء، كيف نجح وأفلح، أمثال صينية». كما سجلت المصور فى عددها الأول «فى عالم المرأة من عرض لأحدث الأزياء»، بالإضافة إلى تقرير مصور عن غرائب العلم»استماع الموسيقى لاسلكيا» «وقد نشرنا فى هذه الصفحة صورا تبين بعض مزايا هذا الاختراع وكيف يستفيدون منه فى البلاد الراقية، وعسى أن يطول زمن تعميمه فى هذا القطر».

وتقرير كبير عن ابن الفلاح الذى صار أغنى رجل فى العالم يلخص «لمحة عن حياة هنرى فورد». ووثق العدد بمجموعة من الصور، منها: ملك الحجاز السابق الذى تنازل عن الملك لابنه الملك على أثر هجوم الوهابيين واستيلائهم على الطائف.

كما عرضت المجلة على صفحاتها عددا من الصور التاريخية لسعد زغلول أثناء فترة تواجده فى لندن وقالت المصور: «لا كانت لندن فى الأسابيع الماضية قبلة أنظار الأمة المصرية إذ توجه إليها الرئيس الجليل سعد زغلول باشا للقيام بمحادثات تمهيدية فى شأن القضية المصرية مع رئيس الوزارة البريطانية المستر رامسى مكدونلد»... واختتم العدد بمقولة رئيس التحرير «هل أعجبك هذا العدد من المصور؟ احفظه وانتظر القادم».

العدد ألف

وواصلت المصور التألق وجاء العدد رقم ١٠٠٠، الصادر ١٠ ديسمبر ١٩٤٣، برئاسة تحرير فكرى باشا أباظة، وكان الغلاف ينقسم لصورة رئيسية وأسفلها مقال لرئيس التحرير بعنوان «وأخيرا اجتمع الثلاثة.. شغل الجبابرة» ، قال فيه: «مضت شهور والعالم يتطلع إلى اجتماع الجبابرة الدول الثلاث: الولايات المتحدة وروسيا وبريطانيا، لاتفاق على خطط الحرب وسياسة ما بعد الحرب، إلى أن فوجئ الناس هذا الأسبوع بنبأ اجتماعهم فى طهران، فجاء مؤتمرهم حدثا من أعظم الأحداث التاريخية، بعد مؤتمر الأهرام الذى اجتمع فيه عاهلا أمريكا وبريطانيا بزعيم الصين».

وعلى صفحات العدد وجدنا مقالا عن قصة نفى سعد باشا زغلول تحت عنوان فيه عن «قصة النفى إلى سيشل»، وفى مطلع المقال « أتيحت لنا هذا الأسبوع فرصة الاطلاع على مذكرات المرحوم فتح اللّه باشا بركات، فعثرنا فيها على صفحة نقلها رحمه اللّه من مذكرات المرحوم سعد زغلول باشا عن يوم نفيه هو وصاحبه إلى سيشل فى ديسمبر ١٩٢١، وفيها وصف سعد هذا اليوم ، ووصف فيها ما رآه فى طريقه إلى عدن وقد نقلنا من مذكرات فتح اللّه باشا، ووصف وداع سعد لأصحابه فى عدن قبل أن يلحقوا به، وما سمعه من سعد فى السيدة الجليلة أم المصريين وموقفها العظيم من القضية الوطنية».

كما ضم العدد تحقيقا مصورا عن دولة لبنان الشقيقة بعنوان « لبنان تبتهج»، وتحتفل المجلة بعودة الحياة العادية حيث عمت الفرحة والابتهاج أرجاء لبنان على أثر التدابير العملية التى اتخذت لعودة الحياة إلى طبيعتها.

كما تناولت «المصور» على صفحاتها مؤتمر القاهرة الثلاثي، فعرضت صورة للرئيس فرانكلين روزفلت وهو يتحدث إلى المستر تشرشل وزعيم الصين المارشال شيانج كاى شيك وزوجته.

وجاء العدد ألفين

فى العدد رقم ٢٠٠٠الذى صدر بتاريخ ٢٢ فبراير ١٩٦٣، كان غلاف مجلة «المصور» تتصدره طفلة صغيرة تلعب فرحا».. بينما كان العنوان الرئيسى الأوحد « بعثة المصور تتابع ثورة العراق»، العدد كان يتكون من ٦٤ صفحة، والغلاف بالألوان بعد أن تطورت أساليب الطباعة وكان سعر العدد حينها ٤٠ مليما.

وكان رئيسا لتحرير وقتها الأستاذ فكرى أباظة والأستاذ على أمين.. افتتاحية العدد تناولت فرحة العرب بالثورة العراقية فقالت: «للمواطن العربي.. كل سنة وأنت ترفع أعلام الأحرار فى وطنك الكبير، وتردد أناشيد النصر فى موكب المنتصرين وقلاع الرجعية والاستعمار تسقط فى وطنك العربى قلعة بعد قلعة».

وتؤكد «المصور» فى كلمتها أنه بعد نجاح الثورة العراقية لم تعد بحاجة إلى التسلل عبر الأسلاك الشائكة فى الظلام لتلتقى بأيدى وعيون الشعب العربى فى العراق.

صفحات هذا العدد من المجلة العريقة ضمت ملفا كاملا يعرض تفاصيل بعثة «المصور» فى العراق، فقد طارت بعثة إلى العراق تضم الأستاذ صبرى أبوالمجد والأستاذ حمدى لطفى والأستاذ صلاح عبد البر.

سجلت البعثة خلال رحلتها أول نصر صحفى فى ثورة ١٤ رمضان عندما التقطت عدسة «المصور» أول صور لاجتماعات المجلس الوطنى لقيادة الثورة والوزراء «المجلس الوطنى لقيادة الثورة».

فيما احتفلت المجلة بعيد الفطر، فسجلت فرحة المصريين بالكعك من خلال صور عرضتها على صفحاتها.

وتحت عنوان «المشير فى اليمن» نقلت «المصور» جولات الرئيس الراحل أنور السادات والمشير عبد الحكيم عامر، ومباحثاتهما فى جمهورية اليمن الشقيقة، أثناء لقائهما بقادة الثورة وزعمائها ورؤساء قبائلها الملتفة حول الثورة اليمنية وقائدها المشير عبداللّه السلال.

أما أستاذتنا أمينة السعيد فقد عادت من خط الاستواء لتكشف على صفحات «المصور» مؤامرات إسرائيل لابتلاع إفريقيا حيث قالت: «الواقع أن الموقف فى غاية الخطورة فإسرائيل هناك تنشط فى التغلغل وتكسب معركة جديدة كل يوم، والميدان يكاد يكون خاليا أمامها تمرح فيه كما يحلو لها، مستعينة فى تقوية مركزها بالنفوذ الاستعماري».

كما تناول العدد تحقيقا صحفيا للأستاذة سكينة السادات بعنوان «ملائكة الرحمة .. فعلا» تناولت فيه الممرضات الثمانى الفائزات اللاتى حصلن على الميدالية الذهبية ولقب الممرضات المثاليات.

ثلاثة آلاف

العدد ٣٠٠٠ من مجلة المصور صدر بتاريخ ٩ أبريل ١٩٨٢ تحت رئاسة تحرير الأستاذ الكبير مكرم محمد أحمد.. تحت مانشيت رئيسى «تحول خطير فى الحرب الإيرانية العراقية». وحوار الأسبوع مع الدكتور عبدالرازق عبدالمجيد، الذى قال: حكايتى الكاملة مع رشاد عثمان، وفائض الميزانية الذى انقلب إلى عجز، الرأسمالية الوطنية والسوق المصرية. رصد العدد بين صفحاته بعثة «المصور» تدخل غزة وتلتقى بعمدتها رشاد الشوا.. والذى ردد: عمرى ما هاجمت مصر.. ولا تخليت عن ثقتى فى قدرتها على حماية الحق الفلسطيني.

كما أعد فريق العمل وقتها ملفا رئيسيا عن الحرب العراقية الإيرانية وأوضاع الداخل فى البلدين.

بالعدد أيضا تحقيق : «كيف تخرج المهندسة الزراعية من أسر المكاتب؟». التحقيق أشار إلى أن ثلاث دفعات من المهندسات الزراعيات لم يزرن قرية ولم يمارسن غير الثرثرة وأعمال التريكو!

بالإضافة لتحقيق تكشف فيه «المصور» بعنوان « ليست قضية توفيق عبدالحى ولكنها قضية القانون.». العقوبات الراهنة على استيراد الأطعمة الفاسدة محدودة.. وتتساءل المصور: كيف يتلاعب الموردون على الدولة عند توريد اللحوم الفاسدة؟



العدد ٢٠٠٠





العدد ٣٠٠٠



العدد ٤٠٠٠



كان العدد الأول من المصور ينقسم لمجموعتين كما يقول الأخوان إميل وشكرى زيدان : « مجموعة من صور الأشخاص والحوادث والمشاهد مما يتحدث عنها الناس ويتوقون إلى رؤيته وهذه الصور تطبع بأعظم إتقان وعلى أحدث الطرق الفنية

أربعة آلاف

فى العدد رقم٤٠٠٠ الصادر فى عام ٢٠٠١ افتتح أستاذنا الكبير مكرم محمد أحمد رئيس تحرير المجلة وقتها العدد بمقالين الأول تحت عنوان «ماذا بعد قبول عرفات وقف العنف الفلسطيني» ناقش فيه القضية الفلسطينية وعدم قبول إسرائيل وقف العنف بعد أن دعا العدو الإسرائيلى وقتها إلى انتقام عاجل على العملية التى راح ضحيتها ٢١ إسرائيليا لقوا حتفهم بالإضافة إلى مائة جريح آخرين.

أما المقال الآخر جاء تحت عنوان « حزن فى إسرائيل على سعد الدين إبراهيم»، ناقش فيه مقال الكاتب الإسرائيلى « شلوم أفنيري» التضحية ببطل مصري» الذى انتقد فيه الحكم الذى صدر ضد سعد الدين إبراهيم معتبره علامة على أن المجتمع المصرى لا يزال مجتمعاً فرعونياً، وانتقد أستاذنا مكرم محمد أحمد الكاتب الإسرائيلى متسائلاً من أين جاء « شلومو» بأفكاره عن المجتمع الفرعونى الذى لا يقبل الرأى الآخر.

وفى ذات العدد تصدر غلاف «المصور» قضية من القضايا التى ما زلنا نعانى منها إلى يومنا هذا ومازالت الصحف المصرية تتناولها وهى قضية نقص الأدوية، وكتبت المجلة على غلافها «٢٠٠ دواء مهم تختفى من الأسواق»، وفى صدر التحقيق كتبت المجلة تحت عنوانٍ قرار وزير الاقتصاد وضع وزير الصحة فى مأزق وأدخل الحكومة طرفاً فى النزاع، وناقش التحقيق الذى قامت به الزميلة ليلى الغندور، الضغوط التى تمارسها الشركات العالمية لإلزام شركات الأدوية بتنفيذ بنود اتفاقية حقوق الملكية الفكرية « التربس»، من الآن ،وطلب من وزير الصحة عدم إنتاج ما يقرب من ٢٠٠ دواء بحجة أنها مازالت تتمتع بالحماية، وهو ما رفضته الشركات المصرية لأنه سوف يؤدى إلى ارتفاع أسعار الأدوية فى السوق المصرى وتحميل المرضى الغلابةٍ بما لا يطيقونه، وأكدت أن من حقها تصنيع الأدوية المنتجة عالمياً داخلٍ مصر بأسعار غير مبالغ فيها وطرحت المصور فى تحقيقها سؤالاً تحت عنوان «لماذا بدأ الصراع مبكراً على مصر من الشركات العالمية».

كما لفتت المجلة فى غلافها قضية جزيرتى الذهب والوراق بقلم الكاتب الصحفى سليمان عبد العظيم تحت عنوان « من ورط رئيس الوزراء فى قرار نزع ملكية جزيرتى الذهب والوراق، ناقشت فيه المصور قرار رئيس الوزراء باعتبار أراضى الجزيرتين « ذهب والوراق» من أعمال المنفعة العامة، وتتساءل «المصور» نزع ملكية جزيرتى الذهب والوراق لمنفعة عامة .. أم لمنفعة رجال أعمال محظوظين».

وفى نفس العدد تحت عنوان (حواراٍن مهمان لـ«المصور») أولهما حوار «ريماكوف»، و الذى كان مبعوثاً من الرئيس الروسى فلاديمير بوتين إلى الرئيس الراحل «حسنى مبارك»، بعنوان «المناخ مهيأ لدور روسى جديد على الساحة الدولية» ،أما الحوار الثانى فكان لعطا اللّه مهاجراني، وزير الثقافة الإيرانى الأسبق تحت عنوان «سينجح خاتمى ولكن بأصوات أقل».

فى عددها الـ٤٠٠٠ ، كشفت المصور بتحقيق لغالى محمد، عن ١٤ موقعاً لديناصورات جديدة تحت عنوان «عملاق الموج»، ثانى أكبر مخلوقات فى العالم.. اكتشاف ١٤ موقعاً للديناصورات فى الواحات البحرية.

وتستمر المصور فى صدور أعدادها دون توقف حتى وصلنا إلى هذا العدد رقم ٥٠٠٠ الذى يرصد تاريخ المجلة الزاخر بالانفراٍدات والصور النادرة والقصص الخاصة والحوارات المهنية فضلاً عن متابعتها لمسيرة بناء الوطن بقيادة رؤساء وطنيين.



فى العدد رقم ٢٠٠٠ الذى صدر بتاريخ ٢٢ فبراير ١٩٦٣، كان غلاف مجلة «المصور» تتصدره طفلة صغيرة تلعب فرحا».. بينما كان العنوان الرئيسى الأوحد « بعثة المصور تتابع ثورة العراق»، العدد كان يتكون من ٦٤ صفحة والغلاف بالألوان بعد أن تطورت أساليب الطباعة وكان سعر العدد حينها ٤٠ مليما

« لم يمض يوما واحد فى حياتى دون الخوض فى معارك، لم ترق لى تلك الحياة المستريحة المطمئنة الهادئة. لم أعشها أو حتى أرغب فيها. . » بالفعل تلك هى حياة الأستاذ مكرم محمد أحمد داخل عوالم الصحافة. وهى التى قرر أن تكون أيضا نبراسا لحياته ولحياة كل من عمل معه داخل مجلة المصور على مدار عشرين عاما وأكثر. منذ أن جاءها صحفيا شابا أربعينيا تملؤه الحماسة. وعن اللحظة الأولى التى وطئت قدمه أرض تلك المؤسسة يتحدث بكل أريحية عند ذكرياته التى بدأت بصدمة منذ اللحظة التى صعد فيها السلالم الرخامية البيضاء ودخل إلى المصعد الخشبى العتيق وشاهد بعينه كيف عفى الزمان على دار الهلال أقدم المؤسسات الصحفية فى مصر. التى تيقن بعدها أن التركة التى ورثها هى بالفعل ثقيلة. وأن المهمة قد تكون مستحيلة. لكن الروح القتالية والحماسة التى تملأ قلبه دفعته لتقبل التحدى والعمل على استعادة المكانة الصحفية التى تستحقها مجلة المصور مرة أخرى لتعود ديوان مصر المصور. وإن وضع نصب عينه أن تحمل تلك المجلة وجها مهنيا يتابع بكل قوة وجرأة ما يحدث فى مصر والعالم. وبالتأكيد كانت مهاراته التى تعلمها داخل جريدة الأهرام اليومية ذات الطابع الرصين ضمن أدواته التى استعان بها. خاصة وأنه لم يكن مجرد صحفى أو كاتب اعتيادى. لكنه كان أحد الصحفيين المسئولين عن الحدث الرئيسى الذى يحتل صفحتها الأولى. فلم تكن الصحافة بالنسبة له يوما مهنة أو وظيفة لأكل العيش. لكنها كانت هى الحياة. لذا عاش فى محرابها يعمل بجد واجتهاد. يبحث عن الخبر والمعلومة. يتتبع التفاصيل ليعيد كتابتها بأسلوبه الصحفى الذى تحول فيما بعد إلى مدرسة صحفية تحمل اسمه. وظلت من بعده أجيال من الصحفيين يتتبعون خطاه داخل المصور تلك المجلة العتيقة التى لا تملك مصر والعالم العربى مثيلا له .

حاورته: أمانى عبد الحميد

مكرم محمد أحمد يحكى ذكرياته:

خضت أكثر التجارب الصحفية جرأة على صفحات المصور



• بالرغم أن مؤسسة دار الهلال تحمل اسم المجلة الشهرية المعنية بالثقافة إلا أن مجلة المصور ظلت منذ تأسيسها عام ١٩٢٤ بمثابة حجر الأساس الذى استمدت منها قوتها؟

مجلة المصور هى ديوان مصر المصور منذ تأسيسها كمجلة أسبوعية مصورة. لعبت دورا عظيما كسجل يسرد تاريخ مصر الحديث. وثّقت بصدق كافة أحداث القرن العشرين. فى حين ظلت الهلال كمجلة شهرية أقرب ما تكون مجلة أدبية معنية بشئون الثقافة. وأعتقد أنه لا يوجد صورة فوتوغرافية تتعلق بتاريخ مصر وما مرت به من أحداث إلا ونجدها داخل مجلة المصور منشورة بشكل يتناسب مع أهمية الحدث. المصور كانت المجلة الوحيدة المتخصصة فى نشر الصورة فى مجال الصحافة. وهى التى فتحت الباب أمام مشاهدة تفاصيل الحياة الملكية فى مصر. رأينا على أغلفتها وصفحاتها صور الملوك والملكات والأمراء والأميرات. ونجحت أن تقدم للشعب صورة وردية أشبه بالقصص الخيالية عن حياة الطبقة الأرستقراطية فى مصر. لا أحد ينسى غلافها الذى قدم صورة الملك فاروق بعدما أصبح ملكا على مصر, أو صور الزواج الملكى.

• مر على مجلة المصور عدد من رؤساء التحرير كان لكل منهم بصمته الصحفية عليها, كيف وجدت مجلة المصور عندما توليت رئاسة تحريرها؟

توليت رئاسة تحرير المصور فى عام ١٩٨٠. وقتها كانت دار الهلال تعانى بشدة من فقر فى الموارد. تعانى من قدر كبير من الضعف فى استخدام الورق والطباعة وتكنولوجيا التصوير، لذا وضعت نصب عينى هدفا واحدا كان له كل الأولويات. وهو إعادة إحياء المصور كمجلة صحفية بالدرجة الأولى , والنهوض بها مرة أخرى لتستعيد مكانتها التى فقدتها وسط عالم الصحافة. قررت أن تعود لتلك المجلة العريقة المكانة التى تستحقها كأهم مجلة مصورة مصرية. وأعتقد أننى نجحت فى استعادة بعض من مجد دار الهلال القديم.

• كيف كان أول يوم لك داخل مجلة المصور وسط مبنى دار الهلال العريق؟

شعرت بقلق شديدة منذ اللحظة الأولى التى وطئت قدمى مبنى دار الهلال. أنا صحفى جاء من جريدة الأهرام اليومية. كان نظام حياتى يسير بسرعة فائقة. دوما مشتعل بالنشاط. أتابع بشكل يومى كافة الأحداث التى تقع فى العالم أجمع. بل إننى ولفترة طويلة كنت مسئولا عن الحدث الأساسى الذى تنشره جريدة الأهرام اليومية. ولم أملك يوما رفاهية الوقت. وعندما جئت إلى المصور وجدت الإيقاع داخل المؤسسة بطيئا خاليا من النشاط. بحكم أنها تصدر مطبوعات أسبوعية وبالتالى المتابعة الصحفية لن تكون بنفس السرعة. وقتها كان ما يشغلنى هو كيف يمكن لى أن أكيف نفسى وسرعة أدائى لتتوافق مع تلك الحالة الهادئة.

• هل شعرت بغضاضة بعد ضياع حلمك بتولى رئاسة تحرير جريدة الأهرام بيتك الصحفى الأول؟

لا أستطيع أن أنكر أننى شعرت فى البداية بأن الحظ لم يحالفنى وأننى لم أملك القوة الكافية للضغط من أجل بلوغ المكانة التى أستحقها. ولم أكن من البشر الذين يحسنون الترويج لأنفسهم. كنت أقوم بواجبى على أكمل وجه ولا أنتظر النتيجة أو التكريم. وكنت على قناعة أن الكفاءة وحدها تستطيع أن تحفظ حقوقى. لكن للأسف لم أحصل على حقوقى كاملة. ودوما هناك قوى وشخوص ورغبات آخرين تتدخل فى حياة الإنسان وقد لا تمكنه من تسيير حياته ومحطاتها كما يريد. وقتها شعرت بالغبن. بل مغادرتى لجريدة الأهرام كانت مؤلمة لأننى كنت أعتبرها بيتى. لكننى لم أكن الشخص الذى يغضب ويمتنع عن العمل. دائما العمل الصحفى يأتى فى المرتبة الأولى. ويجب استغلال الفرص المتاحة إلى أقصى حد دون انتظار النتائج. لذا عندما غادرت لأتولى منصب رئيس تحرير ورئيس مجلس إدارة مؤسسة صحفية عريقة. شعرت أنها نوع من أنواع الترضية. وأن المجتمع المهنى اعترف بمدى أهمية ما أقدمه من عملٍ جاد. وداخل تلك المجلة الأسبوعية كنت أستشعر بأننى أملك هامشاً من الحريات أوسع من غيرى من رؤساء التحرير. وأن مجلة المصور تملك القدرة والحرية على التعبير بشكل أكبر من غيرها من الاصدارات الأخرى. والحمدللّه لم أكن أترك فرصة إلا وأقوم بانتهازها. وأحرص على استخدام الحرية إلى الحد الأقصى لها. حتى أن روح المغامرة تملكتنى كثيرا ودفعتنى إلى خوض أكثر التجارب الصحفية الجريئة على صفحات المصور.

• ما الأدوات التى لجأت إليها كى تخوض تلك التجارب أو المغامرات الصحفية على صفحات المصور فى وقت كانت لا تملك أية مقومات للقوة ؟

بالتأكيد كانت هناك صعوبات واجهتنى لكن من أول يوم لى علمت جيدا أن مجلة المصور يجب أن يكون لها دور مهم لمخاطبة جيمع الطبقات الإجتماعية من خلال مخاطبة الأسرة المصرية. وأعتقد أن دار الهلال امتلكت أهم أدوات الثقافة، لتمارس دورها التنويرى الرواية والكتاب. حاولت استثمار ما تملكه المجلة والمؤسسة. وفى سبيل ذلك لم أجنح إلى التغييرات الجذرية. حاولت استثمار كل ما هو موجود. وعملت على فرض حركة التغيير والتطوير بشكل متدرج ودون الاعتماد على أسلوب الطفرة السريعة. وكان همى الأول هو اكتساب مساحات جديدة من الحرية. لذا لم أملك رقيبا داخليا بل كنت أكتب وأنشر وأنتظر ردود الأفعال على ما قدمته.

• من وجهة نظرك ما أهم المعارك الصحفية التى خضها على صفحات مجلة المصور؟

لم يمض يوم واحد فى حياتى دون الخوض فى معارك, لم ترق لى تلك الحياة المستريحة المطمئنة الهادئة. لم أعشها أو حتى أرغب فيها. كنت أواجه كل يوم اختيارا ما, قضية ما صعبة وتحتاج إلى نقاش أو حل. ومن العدد الأول لمجلة المصور اعتمدت على الكتابة الجريئة. وقررت أن أهدم عددا من التقاليد الراسخة فيما تقدمه المجلة من صحافة.

• مثل ماذا ؟ هل كان تغيير شكل غلاف المصور منها؟

بالتأكيد, جرى العرف الصحفى أن يحوى الغلاف الأسبوعى صورة لرئيس الجمهورية. لكننى قررت تغيير ذلك وبدأت أبحث عن نماذج من المجتمع المصرى تستحق أن تحتل صورتها غلاف المجلة بعيدا عن شخص الرئيس. كنت أول من قدم الدكتور محمد غنيم, الدكتور مجدى يعقوب وغيرهما من أفراد المجتمع ممن لديهم القدرة العلمية والمقدرة على العطاء أو قام بإنجاز حقيقى فى أى من المجالات سواء الاقتصادية أو الاجتماعية أو الثقافية أو الفكرية وغيرها. كان ذلك فى وقت لم يكن أحد يضع صورهم فى صدارة الصحف لكننى جعلت منهم غلافا لمجلة المصور.

• ما طقوس كتابة مقالك الأسبوعى بالمجلة؟

كان آخر شيء يتم كتابته فى المجلة. بعد الانتهاء من إعداد موضوعات المجلة كلها, أجلس فى بيتى لأكتب المقال يوم الاثنين من كل أسبوع. والحقيقة أننى كنت على خطأ فى هذا التقليد. كان ينبغى لى أن أكون أول من يكتب وليس آخرهم. كنت أحاول أن أدهش القارئ من أول سطر وأجذب انتباهه حتى لا أخسره ليظل يقرأ المقال حتى آخر كلمة به. كان لابد من وضع المعلومة الجديدة فى المقدمة وإن اختلفت الأساليب فى الكتابة. وأعتقد أن أى موضوع بلا معلومة جديدة لا فائدة منه. لأن مجرد الكلام أو الاسترسال إلى التحليل سيصعب الإبقاء على القارئ.

• حادث اغتيال الرئيس السادات مجلة المصور من أوائل الإصدارات التى قدمت خدمة صحفية مميزة . احكِ لنا عن بعض تفاصيل تلك التجربة الصحفية؟

أذكر أن حادث الاغتيال جاء يوم الثلاثاء. وهو يوم الانتهاء من العدد الجديد. وفى تمام الساعة الواحدة ظهرا جاءنى خبر خبر وفاة الرئيس السادات. حيث إن علاقتى بمنصور حسن هى التى جعلتنى أعلم مبكرا خبر الوفاة أولا. وبالفعل تحرك كل العاملين فى المجلة لكتابة عدد جديد من المجلة ليتم إصدار عدد متفرد من المصور صباح اليوم التالى. انفردنا وقتها بقصة الاغتيال وتفاصيلها. وأذكر أننا نشرنا صورا تناقلتها وكالات الأنباء والتى تسجل لحظة اغتيال الرئيس وإطلاق بالرصاص علاوة على نشر تاريخ السادات نفسه. وطبعنا من العدد ما يزيد على ٢٠٠ ألف نسخة وأعدنا طباعته على مدار ثلاثة أيام متواصلة لتغطية احتياج السوق.





الحادث الإجرامى لحظة بلحظة

كيف انطلقت الرصاصات الغادرة التى أنهت حياة السادات



• عندما تولى حسنى مبارك الحكم وصلت العلاقة بينك وبينه إلى الحدود النموذجية كعلاقة صحفى برئيس دولة, كيف استفادت مجلة المصور بمثل تلك العلاقة؟

عندما بلغت دار الهلال المائة عام من عمرها. حضر الرئيس الراحل مبارك إلى المؤسسة وأمضى يوما داخلها. بل طلب بنفسه من صفوت الشريف القيام بإعداد احتفال وطالبه أن يكون «احتفالا تاريخيا». وبالفعل تم تقديم أوبريت غنائى استعراضى عن تاريخ دار الهلال حضرها الرئيس مبارك وزوجته.



كنت أستشعر بأننى أملك هامش من الحريات أوسع من غيرى من رؤساء التحرير. وأن مجلة المصور تملك القدرة والحرية على التعبير بشكل أكبر من غيرها من الإصدارات الأخرى. والحمدللّه لم أكن أترك فرصة إلا وأقوم بانتهازها. وأحرص على استخدام الحرية إلى الحد الأقصى لها. حتى أن روح المغامرة تملكتنى كثيرا ودفعتنى إلى خوض أكثر التجارب الصحفية الجريئة على صفحات المصور

- المصور مجلة موقف وليست مجرد إصدار يتابع الأحداث. تتابع بقوة ووضوح كافة قضايا والوطن وتناهض جماعة الإخوان والإرهاب وإن ظلت فى أساسها مجلة معنية بالثقافة والفكر والتنوير

• هل كان مبارك يدعم مجلة المصور, سواء بحوار حصرى أو بخبر أو حتى يخصها بشيء دون غيرها من الإصدارات؟

لم أسال الرئيس مبارك يوما عن شيء أو عن معلومة وامتنع عن الإجابة. كان داعما ومتعاونا. قد يطلب منى أن أنتظر قليلا دون نشر ما يقوله. حيث كانت تجمعنا علاقة ثقة متبادلة. وكان يعلم أننى متابع جيد ويثق فى قدرتى على معالجة الموضوعات دون توريطه فى قضايا لا طائل منها أو مشكلات. وبالتالى لم يمتنع يوما عن تقديم الحقيقة كاملة لى أو يقوم بحجب معلومة عني . وكثيرا كان يحكى لى عن أفكاره أو آرائه فى بعض الموضوعات أو القضايا أو حتى الشخوص. بل إن كثيرا من حواراتنا سويا لم أكتبها أو أصرح بها واحتفظت بها لنفسى. احترمت أنها اعتقاداته الداخلية فى أشخاص تحت ظروف معينة وكان لابد أن أظل أمينا عليها حتى اليوم.

• مجلة المصور هى الإصدار الصحفى الوحيد الذى دخل إلى الرئيس الراحل ياسر عرفات وكنت الصحفى الوحيد الذى زاره بالرغم الحصار الذى فرضته إسرائيل عليه؟ كيف جاءت تلك الزيارة وكيف تمكنت من الدخول إليه فى تلك الفترة الصعبة؟

كنت أجرى اتصالا تليفونيا بالرئيس الراحل عرفات وخلال المكالمة طلب منى ذلك وقالى «يا مكرم إنت ما تقدرشى تجى لي. . « وكان ردى بالتأكيد سأحاول وآتى إليك فى أقرب وقت. وبالفعل باشرت الاتصال بالسيد عمر سليمان وطلبت منه تسهيل الزيارة. والحقيقة هو الذى ساعدنى فى هذه المهمة الصعبة وسهل عملية دخولى وخروجى من قطاع غزة بشكل مباشر. حيث استخدمت أقصر الطرق للوصول إليه حتى أتمكن من الدخول والخروج فى نفس اليوم. وللأسف دخولى وخروجى ومقابلة الرئيس عرفات كان لابد من الحصول على موافقة السلطات الإسرائيلية عليها. وبالفعل كان لدى القوات عند كل المعبر علم بالمهمة التى أقوم بها. وهناك قابلته وأجريت معه حوارا مطولا، وقضيت معه اليوم بالكامل وتناولنا الغداء سويا. وهناك قال لى الجملة الشهيرة التى كتبتها عنوانا للموضوع «يا جبل ما يهدك ريح» حيث خرجنا إلى شرفة البيت وعندما وقعت عينه على الجندى الإسرائيلى الذى يقف بسلاحه أمام بيته قالها بصوت قوى وكأنه يتحدث إلى روحه.

• كان لمجلة المصور مواقف دفاع عن القضية الفلسطينية, من وجهة نظرك ما أهم الموضوعات الصحفية التى نشرتها المجلة عنها؟

نشرت حوارات كثيرة عن علاقاتى بعرفات وكانت تجمعنا علاقة خاصة جدا. وأذكر أننى ذهبت إليه قبل ترحيله إلى تونس وجلسنا سويا طويلا. وأذكر من الطرائف أننا جلسنا سويا نتناول الحلاوة الطحينية ونحن نتسامر بالرغم من كم الألم الذى يعتصره. وأذكر أن مجلة المصور هى من نشرت تصريحات محمود عباس أبو مازن عندما تقابلنا سويًا فى الجزائر. نشرت المجلة كلماته بالحرف وهو يقول: « تأكد أننا سنقيم الدولة الفلسطينية فى أقرب فرصة ولو على شبر واحد من الأرض. . « وكانت هى المجلة الوحيدة التى بشرت بقيام الدولة الفلسطينية قبل الإعلان عن اتفاق غزة – أريحا.

• من وجهة نظرك, ما أهم الانفرادات الصحفية التى حققتها مجلة المصور؟

خلال فترة رئاستى لتحرير مجلة المصور بذلت كل ما أستطيع من مهارة صحفية لكى تتصدر العمل الصحفى باحتراف شديد. كانت تنشر بشكل مستمر كل الأخبار والأحداث بل كانت أحيانا تسابق الصحف اليومية فى ذلك. خاصة وأن مجلة المصور كانت مجلة موقف وليس مجرد إصدار يتابع الأحداث. وكان لها موقف واضح وقوى من كافة قضايا والوطن وخاصة الموقف المناهض لجماعة الإخوان







مع البابا شنودة فى دير وادى النطرون

والإرهاب. وإن ظلت فى الأساس مجلة معنية بالثقافة والفكر والتنوير.

• المصور كانت من أوائل الإصدارات التى قادت حملات صحفية شرسة ضد الإرهاب ووقفت موقف الشجاع مع رسائل التنوير خلال فترة صعبة مرت بها مصر, كيف ذلك وأنت أول من تعرض لمحاولة اغتيال؟

المحاولة الفاشلة لاغتيالى كان من الممكن أن تؤثر بالسلب وتدفعنى إلى الانكماش لكننى لم أستسلم وقررت المواجهة بالقوة بلا خوف. كانت مجلة المصور أشبه بجبهة الدفاع عن الحريات والإبداع وتقدم بشكل مستمر موضوعات صحفية تحمل الطابع التنويرى فى مجابهة طيور الظلام والإرهاب. وأذكر أن المجلة هى أول من شجع الفنان عادل إمام على السفر إلى محافظة أسيوط لتقديم مسرحيته هناك. وقتها كانت الأوضاع الأمنية مقلقة للغاية. وأذكر أننى عرضت الأمر على الرئيس مبارك فتحمس جدا ويسّر لنا مهمة الذهاب إلى وكر الإرهاب تحت الحراسة والمشددة. حيث تحدثت مع محافظ أسيوط وكان وقتها اللواء عبد الحليم موسى الذى قال لى:» برقبتى تأمينهم». والحقيقة أن عادل إمام كان فنانا شجاعا سافر بالقطار بصحبة زملاء من المجلة لرصد تفاصيل الرحلة خطوة بخطوة.

• كان للمصور تغطية صحفية مميزة لحادثة اغتيال الأديب نجيب محفوظ ؟

بالتأكيد كانت المجلة تتخذ دائما مواقف شجاعة ضد الإرهاب وخاصة فيما يتعلق بالإرهاب الفكرى. وأذكر أننا المجلة الوحيدة التى قامت بنشر صور نادرة للأديب نجيب محفوظ ومنها صور لعائلته وأبيه وتواصلنا مع أخته المقيمة فى مدينة بنها.

انفردت مجلة المصور بنشر تفاصيل المراجعات مع الجماعات الإسلامية وعناصرها داخل سجن العقرب؟ احكِ لنا تفاصيلها وأنت التى كنت الشاهد عليه؟

الحقيقة أن المراجعات الخاصة بالجماعات الإسلامية كان السبب الرئيسى وراءها هو حبيب العادلى وزير الداخلية. وقتها حكى لى أنهم على صلة بجماعة منهم ويحاولون التحاور مع تلك الجماعات المتطرفة أملا فى تغيير مواقفهم وأفكارهم المتطرفة. وكان الغرض من المحاورات دفعهم إلى نبذ استخدام العنف. التقطت منه الخيط وقلت له إن كل المحاولات يجب أن يكون عليها شاهد مستقل. وطالبته بأن أكون هذا الشاهد. وبالفعل وافق وبدأنا أولا فى تنظيم العلاقة بينى وبينهم وكيفية التواصل والحضور. ثم بدأنا فى حضور الندوات داخل سجن العقرب. البداية كانت لقاءات متكررة مع القيادات. وبعد مناقشات جادة ومطولة غيروا وجهة نظرهم عنى ولم أعد بالنسبة لهم مجرد شخص مناهض لأفكارهم بل أصبحت تربطنى بهم علاقات قوية معهم حتى اليوم. وبالفعل وبعد مناقشات طويلة, واعترفوا بأنهم أخطأوا فى تقييمهم وتعاملهم مع الرئيس السادات واغتياله. نبذوا العنف تماما. وغيروا من نظرتهم للأقباط بعدما نصبوا العداء لهم. واعترفوا بكافة تفاصيل حوادث أسيوط الإرهابية التى ارتكبوها.

• ما أجمل أو أغرب ذكرياتك داخل مجلة المصور؟

عندما توليت مسئولية دار الهلال كانت مطابعها متقادمة. وأذكر أننى نجحت فى إقناع هيئة المعونة الأمريكية بإمداد المؤسسة بمطابع جديدة . الغريب أن المطابع غرقت فى مياه المحيط الأطلنطى. اضطررت بعدها للسفر إلى أمريكا وهناك ساعدنى السفير عبد الرءوف الريدى سفير مصر فى واشنطن. كما قابلت وكيل وزارة الخارجية ورئيس المعونة وأقنعتهم بإمدادنا بمطابع جديدة على أن يتم نقلها جوا بالطائرة وليس عن طريق البحر. ولاتزال تلك المطابع تعمل حتى الآن داخل دار الهلال. وخلال نفس الفترة نجحت أيضا فى إقناع الشيخ زايد أمير دولة الإمارات العربية فى التبرع بمطبعة ألوان جديدة أخرى لصالح مؤسسة دار الهلال.

• ماذا عن البشر؟ من الأشخاص الذى تعاملت معهم داخل المجلة وكانوا هم جنود تلك المعارك الصحفية الحامية؟

أمينة السعيد, فوميل لبيب. كما أقنعت عددا من الكتاب للعودة إلى مصر والكتابة بها. أقنعت محمود السعدنى كى يعود إلى القاهرة ويكتب بمجلة المصور. كنت أول قارئ للروائى بهاء طاهر ولكل ما كتبه. حرصت على إصدار أهم الأعمال الإبداعية والفكرية. نشرت المؤسسة كتاب «شخصية مصر - عبقرية المكان « للدكتور جمال حمدان , وكتابات صالح مرسى وغيرهم من الكتاب الذى أثروا المجلة بأعمالهم الأدبية والفكرية, إلى جانب كتيبة من الصحفيين الشباب المتحمسين للعمل الصحفى الجاد.

• ظلت ندوة المصور التى تحمل عنوان «حوار الأسبوع» تحتل موقع الصدارة فى تحليل مختلف القضايا الشائكة وموضوعات الساعة؟

حوار الأسبوع ظل مستمرا لسنوات طويلة على صفحات مجلة المصور على مدار سنوات طويلة. وكان الضيف فيها أهم الشخصيات المؤثرة فى تاريخ مصر المعاصر, مثل الأخوين مصطفى وعلى أمين, الأستاذ محمد حسنين هيكل, وغيرهم. الجميع جاء إلى المجلة وجلس وسط صحفييها وقدم اعترافاته.

• كيف ترى وضع الصحافة المصرية الآن؟

هناك نقص شديد فى الاهتمام بالثقافة والكتابة عنها بدعوى الاهتمام بالسياسة وأمورها. المفروض أن الثقافة تكمل السياسة وتمثل جزءا كبيرا من رسالة الصحافة المصرية, وهى القادرة على استعادة الصحافة لشخصيتها المفقودة. وللأسف تلك الحالة القائمة على اللامبالة تعتبر نوعا من أنواع إهدار مكانة الأمة المصرية ولا يوجد لها تفسير آخر. ولا أرى أية بادرة حقيقية لإعادة النظر فى هذا الموقف والاهتمام مرة أخرى. بالرغم أن كل من يتكلم عن الديمقراطية والمعارضة عن ضرورة وجود الأحزاب أقول لهم إن وجود نهضة ثقافية سيساعدكم كثيرا. وأعتقد أن الرسالة الثقافية والاهتمام بتقديمها فى شكل خدمات صحفية ستكون بمثابة سلاح قوى فى يد مجلة المصور. وستكون سلاح أيضا فى يد كل من يستخدمها بشكل فعال. فالثقافة هى حائط الصد ضد انتشار الخرافة, ضد الفكر المتطرف والإرهاب. ومن بعدها تأتى الموضوعات التى تتعلق بآثار مصر حيث إنها تعتبر أكثر الموضوعات قراءة من قبل عموم الناس سواء داخل مصر أو خارجها. خاصة وأنها تقدم مادة جديدة تحمل تاريخ الأمة.

أمانى عبد الحميد

> - كنت أواجه كل يوم اختيارا ما قضية ما صعبة وتحتاج إلى نقاش أو حل. ومن العدد الأول لمجلة المصور اعتمدت على الكتابة الجريئة. وقررت أن أهدم عددا من التقاليد الراسخة فيما تقدمه المجلة من صحافة

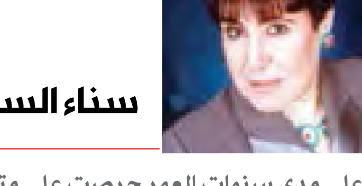








آفاق



سناء السعيد

على مدى سنوات العمر حرصت على متابعة مجلة المصور التى أكن لها الاحترام والتقدير. داومت على متابعتها حتى أثناء وجودى فى لندن وعملى مع هيئة الإذاعة البريطانية «بى بى سى» ومراسلاتى لعدة صحف منها «أخبار اليوم»، وصحف «دار الصياد» اللبنانية، وجريدة «الشرق الأوسط»، وجريدة «الاتحاد» الإماراتية، وجريدة «الصباح» التونسية. استمرت متابعتى لمجلة المصور لما تتمتع به من موضوعية ودقة فى سرد الأحداث. وعندما أنهيت إقامتى فى لندن عدت إلى القاهرة فى أوائل الثمانينيات لأطلع بالعمل كمراسلة لـ «بى بى سى» من القاهرة. ومن ثم ثابرت على إجراء لقاءات مع كبار الشخصيات السياسية والثقافية تصدرها لقاءات مع الرئيس الأسبق حسنى مبارك والوزير منصور حسن وآخرين.

الشكر الجزيل للأستاذ الكبير

وفى إحدى المرات هاتفت الأستاذ الكبير مكرم محمد أحمد للاستفسار منه عن عدة أمور تخص الوضع الصحفى فى مصر. وتطرق الحديث إلى مجلة المصور التى كان يومها يتولى رئاسة تحريرها. أكبرت فيه التزامه بالمعايير المهنية الصحفية والدقة فى متابعة الأحداث. وبأسلوب عفوى رائع رحب بى قائلا: (ياريت تيجى تكتبى عندنا فى المصور). وجاءت استجابتى سريعة فأنا عاشقة ومتيمة بالمجلة. وكم أثلج صدرى الدعوة الكريمة التى جاءت من قامة صحفية لها وزنها وثقلها فى مجال الفكر والثقافة، ومن أحد أهم رموز مهنة الصحافة فى مصر الأستاذ الكبير مكرم الذى يتمتع برؤية ثاقبة، فهو أحد شيوخ الصحافة بما يملكه من خبرة واسعة ومواقف ثابتة تتماشى مع قناعته المهنية. ويكفى التاريخ الذى بناه فى دار الهلال، فمعالم قيمته الصحفية مشهود لها لدى الجميع.

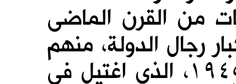
تملكنى يومها فرح غامر بأن يكون لى شرف الكتابة لمجلة المصور التى أعشقها. وبدأت بعد ذلك أخصها بموضوعات الساعة التى ترتبط بالأحداث السياسية ومنها الحديث الذى أجريته فى بغداد مع الرئيس الراحل صدام حسين فى الأول من مايو ٨٨ أى بعد انتصار العراق على إيران فى معركة «الفاو». وعندما بادرت بالاتصال هاتفيا من بغداد بالأستاذ مكرم لأعلمه بالسبق الصحفى الذى حققته. لم يصدق أننى نجحت فى إجراء لقاء مع صدام وقتئذ، لا سيما أن رؤساء تحرير صحف كثر كانوا قد طلبوا إجراء لقاءات مع الرئيس العراقى ولم يظفروا بالقبول. ويشاء القدر أن أحظى بلقاء منفرد معه. الأمر الذى أضفى أهمية أكبر على الحديث. وجاء خبر اللقاء مفاجأة للأستاذ مكرم الذى بادرنى يومها قائلا: (هل كان اللقاء لك وحدك)؟. قلت: (نعم أستاذ مكرم). فما كان منه إلا أن أعاد الكرة مرة أخرى وتساءل: (هل أجريته وحدك ولم يكن معك صحفيون آخرون)؟ قلت:(نعم أستاذ مكرم لم يكن معى أحد). فقال:(ابعثى به فورا, ورجاء عدم التأخير). وبالفعل بادرت بإرساله على الفور لينشر فى عدد المصور بتاريخ الخامس من مايو ٨٨ . يومها تحدث صدام عن نجاح العراق فى حسم المعركة عسكريا في «الفاو» وأثبت بذلك أنه فى طريق يدافع فيه عن الحق ويدافع من موقعه عن أمن الأمة العربية. كما أكد الرئيس صدام يومها بأنه عندما يتفق الإيرانيون والعراقيون على إنهاء الحرب فليست هناك جهة قادرة على أن تجعلها تستمر. وفى نهاية اللقاء وجه الرئيس صدام التحية إلى مصر أرضا وسماء وشعبا ورئيسا وحكومة. وحملنى التحية إلى مجلة المصور التى يقدرها ويقدر مواقفها الإيجابية إزاء الأحداث فى المنطقة وحرصها على الأمة العربية من خلال متابعتها الدؤوب لقضاياها.



أعقب ذلك عدد مجلة المصور الصادر فى الثالث عشر من مايو ١٩٨٨ وفيه حديثان كنت قد أجريتهما فى بغداد مع كل من الرئيس ياسر عرفات ومع «صلاح خلف» المعروف بـ «أبو إياد» وهو الرجل الثانى فى منظمة التحرير الذى اغتالته إسرائيل فى تونس بعد ذلك فى ١٤ يناير ١٩٩١ .حديثى يومها مع عرفات جاء إثر اغتيال إسرائيل للمناضل «خالد الوزير» المعروف «بأبو جهاد» وهو واحد من أهم قيادات حركة فتح وجناحها المسلح، وقد اغتالته أيضا فى تونس فى ١٦ إبريل ١٩٨٨ . ولهذا كان عرفات مهموما حزينا عندما التقيته فى بغداد، فلقد جسد اغتيال خالد الوزير يومها خسارة كبيرة للثورة الفلسطينية. ويومها تحدث عرفات فى لقائى معه للمصور عن تواطؤ أمريكا مع إسرائيل فى كل عمليات الاغتيال التى ترتكبها ودعا يومها الرأى العام العالمى ودول العالم الثالث إلى أن يطالبوا بإلغاء «الفيتو» فى مجلس الأمن الممنوح للدول الكبرى لكونه يعطل مسيرة المجلس كقوة معنوية وكقوة مادية أمام العالم.

أما المحصلة التى أريد أن أصل إليها اليوم فتتمثل فى أن الفضل فى انتمائى ومشاركتى فى الكتابة بمجلة المصور، إنما يعود إلى الأستاذ الكبير مكرم محمد أحمد الموسوعى الفكر والثقافة أحد أهم رموز مهنة الصحافة فى مصر، الإنسان الذى ملك موهبة التعامل بحرفية واقتدار مع الصحافة مهنة المتاعب. ولهذا لا أملك إلا أن أقول: (شكرا جزيلا لصاحب الفضل الأستاذ الكبير مكرم محمد أحمد) متعه اللّه بالصحة والعافية وبارك اللّه فى عمره وأسبغ عليه من نعمائه....







الكلمة والرصاص..

«المصور» على خط النار فى مواجهة الإرهاب وجماعة الدم

لعقود طويلة متصلة، وقفت «المصور» فى وجه جماعات العنف والإرهاب، كشفت خططهم، وزيف ادعاءاتهم، عبر خبطات صحفية مؤثرة جداً، دفعت ثمنها عندما حاول الإرهابيون اغتيال الكاتب الصحفى الكبير مكرم محمد أحمد؛ لكن ظلت ومازالت تقوم بدورها فى كشف الحقائق، وتنوير المجتمع بأهداف هذه الجماعات والتنظيمات الإرهابية، وإحباط مخططاتها التى تهدد الاستقرار والتنمية فى مصر.

وكشفت فى العديد من الملفات طبيعة تلك التنظيمات المختلفة، وحجمها وخططها، وظلت «المصور» شاهدة على إرهاب الجماعات المتسترة بالدين ظلما وبهتاناً وفى مقدمتها جماعة الإخوان الإرهابية وما مارسوه من اغتيالات وتفجيرات وتدمير وخراب.

تقرير: مروة سنبل

اغتيال ماهر والنقراشى والخازندار

البداية كانت فى منتصف الأربعينيات من القرن الماضى عندما وقعت سلسلة اغتيالات، طالت كبار رجال الدولة، منهم رئيس الوزراء حينها أحمد ماهر عام ١٩٤٥، الذى اغتيل فى قاعة البرلمان، ثم المستشار والقاضى أحمد الخازندار ١٩٤٨، الذى اغتالته الجماعة الإرهابية بتكليف من إمامهم القاتل حسن البنا، وبعده بأشهر لقى رئيس الوزراء محمود فهمى النقراشى مصرعه عند ديوان وزارة الداخلية بعد إقدامه على حل جماعة الإخوان الإرهابية فى الثامن من ديسمبر ١٩٤٨، فى كل تلك الأعمال حضر اسم الإخوان بقوة، ووضوح لجماعة قتل واغتيال وقدمت «المصور» متابعة صحفية لكل هذه الجرائم من خلال الأعداد ١٠٨١ و١٢٦٤ حيث قدمت قراءة بالأدلة لحوادث الاغتيال عبر شهود عيان وتفاصيل سير المحاكمات بالصور.

ونشرت لحظات النهاية لكل من محمد مصطفى خميس ومحمد حسن البقري، اللذين نفذ فيهما حكم الإعدام بتهمة التحريض على أحداث كفر الدوار، وكانت عدسة «المصور» حاضرة فى غرفة الإعدام، ونشرت تفاصيل اللحظات الأخيرة للمتهمين بالصور من داخل غرفة الإعدام فى عدد ١٢ سبتمبر ١٩٥٢ بسجن الحضرة بالإسكندرية، ونشر تفاصيل الحوار الذى دار بين «البقري» ومأمور السجن قبل تنفيذ حكم الإعدام، وصورا لمشرحة السجن بعد أن نفذ فيهما حكم الإعدام.

حادث المنشية

على مدار عدة أعداد وثقت «المصور» أبعاد حادث المنشية، وتفاصيل المحاولة الإخوانية الغادرة لاغتيال الزعيم الراحل جمال عبدالناصر، والذى اتهمت فيه قيادات جماعة الإخوان بدءا من المرشد العام، وقد تمت محاكمة مجموعة منهم واعتقالهم وإعدام البعض.. فقد حمل العددان رقم ١٥٦٩ و١٥٧٠ نوفمبر ١٩٥٤ القصة الكاملة لمؤامرة الرجعية على الغلاف بعنوان «كلكم جمال عبدالناصر»، وكانت «المصور» قد حرصت على متابعة الحدث وتداعياته، وخرج العدد وعليه صورة عبدالناصر بالزى العسكرى وهو يحيى الجماهير، أما العناوين فكانت «محاولة آثمة لاغتيال جمال عبدالناصر»، واعتقال حسن الهضيبى بالإسكندرية، وتفاصيل شاملة عن مؤامرة الإخوان، ومحكمة خاصة برئاسة جمال سالم وأنور السادات وحسين الشافعي، ومحمود عبداللطيف يعترف بأنه مذنب، والمحامون يرفضون الدفاع عن الجانى لأنه مذنب».





وأما مشهد الاغتيال فقد جاء فى تفاصيل رصد «المصور»: «هذه اليد الآثمة ماهى إلا يد المتهم محمود عبداللطيف محمد، إذ اندس بين الجماهير، وأخذ يقترب حتى وصل إلى أقرب نقطة من المكان الذى سيلقى منه الرئيس خطابه، وأخرج مسدسه ماركة «ولتر» عيار ٩ مم طويل ويحمل رقم ٥٨٩١ - كما جاء فى تقرير متحف الشرطة - وصوبه نحو الرئيس، وأطلق عليه الرصاص لكنها لم تصبه.. وظل عبدالناصر واقفا أمام الميكروفون يتحدى الرصاص الذى يتناثر حوله، وبجانبه وعلى بعد ٥٠ سم منه أصابت الأستاذ أحمد بدر، رصاصتان فى إصبعه واستقرت الثانية فى جنبه، ومن ورائه أصابت الرصاصة الثالثة الوزير السودانى ميرغنى حمزة فى يده».



وتم القبض على المتهم فى الحال، واعتقال ثلاثة آخرين من الإخوان، وتم العثور على السلاح المستخدم بواسطة أحد العمال ويدعى خديوى آدم، حيث عثر عليه أثناء تدافع الجماهير، فأخذه وحضر إلى القاهرة سيراً على قدميه وسلمه لناصر بنفسه، وكافأه عبدالناصر بمائة جنيه».. وبدأ التحقيق مع الجانى الذى اتضح أنه عضو من الإخوان ويعمل سمكريا. أعطوه مسدسا وقالوا له: «اقتل عبدالناصر»، وفى طاعة عمياء نفذ أوامرهم».

بقى أن نشير هنا إلى أن أهم الروايات التى ذكرتها «المصور»، الخطاب الذى أرسله ابن القاتل إلى عبدالناصر يهنئه فيه على سلامته ويلوم والده على فعلته.. ونشرت المجلة خطابا بخط يد ابن القاتل، وقالت: «عبداللطيف محمود عبداللطيف (٩ سنوات) وهو الابن الأكبر للجانى يستنكر فيه جريمة الأب فى حوار أجرته معه، ونشرت صورة للطفل وهو يجلس يكتب خطابا بكلمات بريئة فى حب عبدالناصر، وسخط على أبيه الذى جنى عليه وعلى أمه وإخوته، ونشر الخطاب موقعا بتاريخ ٢٧ أكتوبر ١٩٥٤.

محكمة الشعب

هذا الحدث الإرهابى تناولته «المصور» فى أعدادها المتتابعة، وتفاصيل سير المحاكمة موثقة بالصور، حيث حمل العدد رقم ١٥٧١ نوفمبر ١٩٥٤ صورا للمحاكمة بعنوان «محكمة الشعب»، ونشرت تحقيقا شاملا عن القصة الكاملة لمدرسة الإرهاب ونجوم الشيطان أعضاء التنظيم المشتركين فى محاولة اغتيال عبدالناصر، وهم، يوسف طلعت «رأس الفتنة» وزعيم الجهاز السرى للإخوان، و«السمكرى الآثم» محمود عبداللطيف، وهنداوى دوير، ومحمود الحواتكي، وإبراهيم الطيب، وخميس حميدة.. كل هذه الأسماء كانت واردة فى قائمة الاتهام.

كما حمل العدد ١٥٧٣ الصادر فى ديسمبر ١٩٥٤ عنواناً عن «غزو الإخوان الذى نجت منه الإسكندرية»، كشف كيف نجح رجال المباحث بالإسكندرية فى وضع أيديهم على الشبكة الكاملة لجهاز الإخوان السري، وضبط ما لديهم من أسلحة ومتفجرات كانوا يستعدون للقيام بعملية «غزو إخواني» واسعة النطاق فى الإسكندرية، كانت تهدف إلى الاستقلال بالمدينة عن سائر أنحاء البلاد، وتم نشر صور توضيحية للمناطق، توضح كيف كان الجهاز السرى للإخوان، قد قسم الإسكندرية إلى ثلاث مناطق «الشرق والغرب والوسط»، وجعل لكل منطقة منها رئيسا يتلقى أوامره مباشرة من الجماعة.. ونشر خريطة تبين المواقع الرئيسية فى الإسكندرية التى دبر الإخوان الاستيلاء على بعضها ونسف بعضها الآخر.

التاريخ السرى للإخوان

فى عدد خاص حمل رقم ٢٩٧٤ أكتوبر ١٩٨١ نشرت تفاصيل حادث اغتيال وجنازة الرئيس السابق أنور السادات بالصور، وظهر السادات على الغلاف يرتدى الزى العسكرى ويؤدى التحية العسكرية، وأسفله عنوان «وداعا بطل الحرب والسلام».. ونشرت المصور تفاصيل اللحظات الأخيرة لاغتيال السادات لحظة بلحظة بالصور، وكيف انطلقت رصاصات الغدر أثناء العرض العسكرى في ذكرى ٦ أكتوبر، وتفاصيل اليوم الأخير فى حياة السادات وصورا متنوعة من حياته.. كما نشرت كلمة بخط يده موجهة إلى الشباب، قال فيها: «أبنائى شباب مصر، املأوا قلوبكم حبا لمصر، وارفعوا رءوسكم حمدا للّه، فاليوم أحسن من الأمس، وغدا أحسن من اليوم».

كما فتحت المجلة ملف العنف السياسى وقضايا الاغتيال والتاريخ السرى لجماعات الإرهاب الأسود فى مصر فى العدد رقم ٢٩٧٧، اشتمل العدد على ٦ تحقيقات معتمدة على الحقائق، وعلى شهود العيان الذين عاصروا نشأة هذه الجماعات ونموها وتطورها، واعتمدت على دراسات علمية عن الجماعات المتطرفة وتطورها. أيضاً شمل الملف نشأة هذه الجماعات داخل الجامعات، وكيف تسلل بعض العناصر اليسارية إليها وتم تسخيرهم فى أعمال العنف والإرهاب؟. ووثقت ملفها بشهادات حية لخمسة شباب خرجوا من هذه التنظيمات وكشفوا بعض أسرارها، وتحدثوا عن تجربتهم وعن الظروف التى دفعتهم للدخول فى الجماعة ثم الانفصال عنها.

اعترافات تفصيلية

فى العددين ٢٩٨٠ و٢٩٨١ واصلت المجلة كشفها لمخططات الإرهاب الأسود ضد مصر، حيث حصلت على الاعترافات الكاملة للمتهمين فى قضية اغتيال السادات، والمشتركين فيها، والمحرضين، وتفاصيل الاتفاق على الجريمة والمساعدة فى التنفيذ.. واعترف خالد الإسلامبولى المخطط والمنفذ الرئيسى لعملية الاغتيال أنه بمجرد عرض فكرة اغتيال السادات بالعرض العسكري، رحب محمد عبدالسلام ودبر الذخيرة والقنابل والأفراد اللازمة لعملية الاغتيال.. وقد راوغ العقل المفكر للمجموعة محمد عبدالسلام طويلا ولزم خط الإنكار، ثم اعترف بدوره فى التنظيم وخطة الاغتيال، وتم نشر اعترافات المتهمين بغير تعليق احتراما لحق القارئ.

شهادة الشعراوى

وواصلت «المصور» كشفها حقيقة تلك التنظيمات الإرهابية، وجاء ذلك من خلال شهادة للتاريخ من الشيخ محمد متولى الشعراوى عن جماعة الإخوان الإرهابية خلال حوار صحفى له فى العدد رقم ٢٩٩٦ فى ٥ مارس ١٩٨٢، والحوار كشف لماذا انقلب إمام الدعاة على جماعة الإخوان، وكشف حقيقتهم وكراهيتهم للآخر.. وفقا لما قاله فى حواره الذى حمل عنوان «حكايتى مع الإخوان»، قال الشعراوى إن «الإخوان لا يسمعون الإسلام إلا من حناجرهم، إن قام واحد ليقول فى الإسلام وليس منهم فلا يسمعون حديثه».

وقائع شهادة الشعراوى فى هذا الحوار المهم تكتسب أهميتها وخطورتها كونها صادرة عن إمام الدعاة، ثم لكونها توثق لكراهيتهم للآخر، وجاء فى نص شهادته: «لقد كنت من الإخوان وأول منشور طبع لحسن البنا سنة ٣٧ كان من إنشائى وبخطي.. واسألوا الشيخ الباقورى، لكنى اختلفت معهم، لماذا؟، لأننى وجدتهم متحاملين على الحزب الذى كنت أعرف أنه الحزب الذى يجب أن أنضم له وهو حزب الوفد»، «وجدت أن خصومتهم لحزب الوفد شديدة، وولاءهم للأحزاب الأخرى واضح»، فقلت لهم: «تعالوا نستعرض رجال الأحزاب ونرى أقربهم إلى اللّه، وكان أقربهم إلى اللّه هو مصطفى النحاس، لكنهم عادوه، لماذا؟، قالوا: لأنه صاحب حزب الأغلبية وله جذوره، أما الأحزاب الأخرى فبصقة منا نطفئها.. فعرفت أنها مسألة سياسية وخرجت عليهم، كما تناول الحوار أيضاً شهادة الشعراوى فى قضية استيلاء الإخوان على الحكم وتعاملها بمنطق «فيها أو نخفيها».

تنظيم الجهاد

المجلة رصدت أيضاً محاولة تعرض وزير الداخلية الأسبق حسن أبو باشا للاغتيال فى عددها رقم ٣٢٦٦ عام ١٩٨٧، وذكرت استنادا لما نقلته عن معلومات دقيقة أن التحقيقات انتهت إلى أن القائمين على العملية هم «تنظيم الجهاد». وانفردت بنشر عمليات التفتيش الدقيقة لأوكار الجناة، والتى كشفت عن عدد كبير من الوثائق لعل من أهمها، وثيقة عبارة عن صور لوزارة الداخلية جرى تصويرها من أعلى فندق قريب من الوزارة، وجرى تحديد أماكن مكاتب كبار المسئولين فى الوزارة من خلال خريطة انتشار أجهزة التكييف فى مبنى الوزارة.

«رصاص آثم»

دفعت «المصور» ودار الهلال ثمن وقوفها ضد إرهاب الرصاص والقتل، وكشفها لمخططات هذه الجماعات حيث تعرض رئيس تحريرها الأسبق الكاتب الكبير مكرم محمد أحمد لمحاولة اغتيال سجلت «المصور» تفاصيلها، وحمل العدد رقم ٣٢٧٠ الصادر فى يونيه ١٩٨٧ عنوان (الكلمة والرصاص)، وجاء فى كلمة المصور: (لم نكن نتصور أبداً أننا فى اليوم الذى نفكر فيه فى تخصيص هذه المساحة من «المصور» للحديث عن الزميل مكرم محمد أحمد، سيتم هذا فى نفس الأسبوع الذى كان على «المصور ودار الهلال» أن يدفعا فيه الثمن، ثمن مواقف واختيارات فكرية وممارسات

«المصور» قدمت متابعة صحفية لجرائم اغتيال أحمد ماهر والخازندار والنقراشى عبر شهود عيان.. ونشرت لحظات إعدام خميس والبقرى فى أحداث كفر الدوار

العدد 1573 عام 1954 حمل صوراً توضيحية للمناطق التى كان الجهاز السرى للإخوان يريد الاستقلال بها عن مصر بالإسكندرية.. ونشر خريطة المواقع الرئيسية التى دبرت الجماعة لنسفها

سياسية، وقد سددنا الثمن كاملا وغاليا من خلال محاولة اغتيال التى تعرض لها رئيس التحرير، كان كتب مقالاً بعد محاولة اغتيال حسن أبو باشا وزير الداخلية الأسبق، وقرروا الرد على المقال بطريقتهم الخاصة، ولأنهم لا يملكون سوى البنادق والرصاص والإرهاب والتدمير، فكان لديهم خمس وعشرون طلقة ثم فروا هاربين.. لكننا نعرف جيدا أننا سنواصل ما بدأناه، «لن نركع أمام الرصاص ولن نستسلم أبدا أمام سماسرة الموت»، إن اختيارنا لم يكن ابن الصدفة؛ لكنه اختيار دقيق من أجل أن يبقى هذا الوطن ومادامت ظروف الإرهاب قائمة وما دامت كل كلمة تقابلها فوهة بندقية فلن نتراجع أبدا، ذلك عهدنا لمصر كلها).

اعترافات عشماوى

وواصلت المجلة طريقها فى كشف خطورة الجماعات التكفيرية، وسجل على عشماوى اعترافاته حول عضويته فى جماعة الإخوان، ثم تجنيده فى الجهاز السري، أى التنظيم الخاص على حلقات تم نشرها فى «المصور» تم جمعت فى كتاب صدر عن «دار الهلال» عام ١٩٩٣، وكتب «عشماوي» فى العدد ٣٦٧٤ أن «الإخوان ليسوا تيارا معتدلا».. وفى العدد ٣٦٧٦ كشف إن «نظام الإخوان الخاص مازال قائما، وأنه خرج من مرحلة السرية إلى المزاوجة بين العلنية والسرية».. وفى العدد ٣٦٧٨ كتب «عشماوي»: «سقط القناع عن وجه الإخوان»، قائلا: إن العمل قائم على قدم وساق لاستغلال النقاط الملتهبة فى العالم لتدريب الكوادر الإخوانية مع عناصر الجماعة الإسلامية، وكل ذلك يجرى باستغلال طاقات التنظيم الدولى للإخوان، والذى يرأسه مصطفى مشهور نائب المرشد العام ويساعده فى ذلك مهدى عاكف.





استكمالا لحوار الرصاص والدماء من قبل الجماعات الإسلامية التى تستهدف مصر وأمنها، جاءت قضية اغتيال رئيس مجلس الشعب الأسبق رفعت المحجوب أكبر حادثة اغتيال هزت مصر فى التسعينيات، وعلى امتداد أربع عشرة صفحة وثقت «المصور» تفاصيل الحدث الأليم عن الوقائع والضحايا والمتهمين، والأسرار فى العدد ٣٤٤٥ بتاريخ ١٩ أكتوبر ١٩٩٠، تحت عنوان «جريمة الجمعة الدامى الدوافع والخفايا فى حادث اغتيال دكتور المحجوب»، خلال عملية نفذها مسلحون إسلاميون فى أعلى كوبرى قصر النيل، أثناء مرور موكبه أمام فندق «سميراميس» عندما أطلق على الموكب وابل من الرصاص، نتج عنها مصرعه فورًا، ونفذت العملية بدرجة عالية من الاحتراف، ثم هرب الجناة على دراجات بخارية فى الاتجاه المعاكس لحركة المرور، اتهم فيها أفراد من جماعة الجهاد، وأطلق عليها قضية «محاكمة القرن».

سجل دموى

أيضاً فتحت «المصور» ملف «جماعة الجهاد» وكشفت فى ملف شامل طبيعة هذا التنظيم ومدى حجمه، ولماذا تركزت جهوده فى الصعيد؟، وما هى وسائله التى يسلبون بها عقول الشباب؟، وقد حمل العدد رقم ٣٤٤٨ الصادر فى نوفمبر ١٩٩٠ العديد من التفاصيل والأسرار تحت عنوان (الجهاد.. أخطر تنظيمات الإرهاب فى مصر) والذى خرج من عبارة جماعة الإخوان.. ورصدت المجلة تفاصيل التنظيم وأهدافه، الذى بدأ سجله الدموى عام ٧٧ باغتيال الشيخ محمد حسين الذهبى وزير الأوقاف الأسبق، ثم حادث اغتيال السادات، ثم محاولة الاعتداء على ثلاثة من وزراء الداخلية هم «النبوى إسماعيل وحسن أبو باشا وزكى بدر»، ثم حادث اغتيال المحجوب، فضلا عن العديد من حوادث العنف فى الجامعات وعدد من مدن الصعيد.. ضم العدد معلومات تفصيلية عن التنظيمات الإرهابية، خاصة الجهاد وطموحاتها لقلب نظام الحكم عن طريق إشعال الثورة الإسلامية فى جميع محافظاتٍ مصر، وذلك فى أواخر السبعينيات وأوائل الثمانينيات، وصولاً إلى الانتقام الثأرى من قيادات الشرطة، خاصة أن الخطاب الصادر عن التنظيم قائم على رفض المجتمع، وأن «الجهاد» فرض عين على كل مسلم ومسلمة لتغيير نظام الحكم.. أشارت المجلة إلى أنه من الثابت تاريخيا الآن أن تنظيم الجهاد خرج من عباءة جماعة الإخوان، وأسوة بالدور الدموى الشهير للجناح العسكرى للإخوان، وقدمت تفصيلات عن مراحل تشكيل تنظيم الجهاد وكوادره العسكرية.


الشعراوى فى ندوة المصور يدلى بشهادته حول أكاذيب الإخوان

حادث أديس أبابا

فى غضون ذلك، نشرت المجلة فى يونيه ١٩٩٥ تفاصيل محاولة اغتيال الرئيس الأسبق حسنى مبارك بأديس أبابا أثناء استعداده للمشاركة فى القمة الإفريقية، وذلك فى العدد رقم ٣٦٩٠، ورصدت الحادث لحظة بلحظة بالتفاصيل والصور، كما رواه شهود العيان، وقدمت لقرائها عددا خاصاً شمل تفاصيل عن جماعات العنف، ودور قيادات إرهاب الخارج فى الجريمة، وما يواجه مصر من مخطط إرهابى دولى يتسع حلقاته، ليشمل دولا ومنظمات وجماعات تساند الإرهاب وتدعمه بهدف تقويض الأوضاع فى مصر ونشر الفوضى بالمنطقة.

المراجعات الفكرية

قضية «المراجعات الفكرية» للجماعة الإسلامية فى مصر يظل خير شاهد عليها، هو الكاتب الصحفى مكرم محمد أحمد، حينما كان رئيسا لمجلس إدارة «دار الهلال» ورئيسا لتحرير «المصور».. ونشرت المجلة فى العدد رقم ٤٠٥٤ الصادر فى يوليو ٢٠٠٢ حوارا مطولا لرئيس تحريرها مكرم محمد أحمد مع القادة التاريخيين للجماعة الإسلامية داخل سجن العقرب، وظهر القادة التاريخيون للجماعة الإسلامية، ويؤكدون فتح صفحة جديدة لا تزال فى طور الإعداد والإخراج، وكانت أكثر القضايا التى أثارت الانتباه فى حوار مجلس شورى الجماعة الإسلامية مع المجلة، هى استعداد الجماعة لإصدار اعتذار علنى للشعب المصرى عما اعتبرته الجماعة جرائم فى حقِ الشعب المصري، حيث نقلت «المصور» فى حوارها سؤالا، «كيف يصدق المواطن الموجود فى الشارع مشكلة الإخوان أنهم لم يعترفوا بأخطائهم ولم يقدموا عنها اعتذارًا، فهل أنتم على استعداد لتقديم اعتذار للشعب المصري؟، فأجاب كرم زهدي: قد فعلنا ذلك فى كل الندوات فى كل السجون، وأعلنا أننا أخطأنا فى قرار الصدام فى التسعينيات، وأننا مدينون للشعب المصرى باعتذار عن الجرائم التى ارتكبتها الجماعة الإسلامية، ولن نقدم اعتذارًا فحسب؛ بل إننا فكرنا بجدية داخل مجلس الشورى فى مسألة إعطاء ديات لعائلات ضحايا الأحداث السابقة.

خطة التمكين

فى خبطة صحفية مدوية نجحت «المصور» فى كسر إطار السرية عنه المسكوت عنه داخل التنظيم الإخواني، حيث كشفت بالوثائق خطة تمكين الإخوان من حكم مصر أو ما يعرف بـ (فتح مصر)، وحمل العدد رقم ٤٢٣٤ فى عام ٢٠٠٥، وجاء عنوانه «انفراد.. فتح مصر النص الكامل لخطة الإخوان للسيطرة على المجتمع)، وهى الوثيقة التى انفرد بها الكاتب الصحفى حمدى رزق، وتحدث عن خطط الإخوان للتمكن من مصر وحكمها، والخطة التى وضع خطوطها العريضة خيرت الشاطر، والتى أثارت حالة من القلق والغضب فى الأوساط السياسية المصرية، ووصفها رموز المفكرين والكتاب بأنها أشبه ببروتوكولات حكماء صهيون أو الخطاب الخفى لهذه الجماعة، وقالوا إنها تكشف ما يدبر لمصر من جانب هذه الجماعة، حيث تمثل برنامجا عمليا لفتح مصر.

وتقوم على شقين أساسيين، الأول: نظري، والثاني: حركي، ويقوم «الشق النظري» من الوثيقة التى نشرت المجلة صورة زنكوغرافية لها على غلافها، على التحول من سرية الجماعة فى عملها إلى العلنية، وبمقتضى الشق الأول سوف تأكل الجماعة منافسيها من الإسلاميين، لتبقى على الساحة وحدها، وسوف يستخدم الإخوان فى هذا الشق أساليب الطمأنة والتسكين، سواء للدولة أو للأقباط أو لمؤسسات المجتمع المدني، إلى أن يتم للإخوان (التمكين)، فيما سيتم تشويه خصوم الإخوان واتهامهم بمعاداة الإسلام وبالرشوة والعمالة.. أما الشق «الحركي» من الخطة فيستهدف الحصول على شرعية للجماعة سواء فى صورة جمعية دينية أو فى صورة «حزب مرحلي»، وكذلك تكوين شبكة علاقات خارجية تستغل وصول الإخوان لعدد كبير من مقاعد البرلمان، وعلاقات تربطهم بوزراء خارجية بعض الدول، وببرلمانات عالمية خاصة فى أوربا، والتوسع الأفقى فى نشر الدعوة بالوصول بعدد الإخوان إلى ثلاثة ملايين إخواني.. والوثيقة تعلن ذلك عن طريق «استخدام التخفى والتمويه لتحقيق خطة التمكين».

حمل العددان 1569 و1570 فى نوفمبر عام 1954 القصة الكاملة لمؤامرة اغتيال ناصر بعنوان «كلكم جمال عبدالناصر».. وتفاصيل اعتقال الهضيبى







لن يحكمنا الإخوان

واصلت «المصور» دورها التنويرى فى مواجهة الإرهاب والتطرف ولم تتوقف حتى فى سنة حكم جماعة الإخوان الإرهابية السوداء. وجاء غلاف المصور عقب إعلان فوز الخائن محمد مرسى بالرئاسة ليحمل عنوان «لن يحكمنا المرشد».

وكانت المصور أبرز من وقف ضد حكم جماعة الإخوان وساهمت فى التمهيد لثورة ٣٠ يونيو المجيدة.

ومع ذكرى ٢٣ يوليو ٢٠١٢ جاء غلاف «المصور» فاضحا للجماعة الإرهابي التى كانت فى الحكم آنذاك.. (٢٣ يوليو.. ولو كره الإخوان)، بعد ذلك لم تنقطع «المصور» على تعاقب رؤساء تحريرها عند ورها فى كشف الإرهاب وضربه وفضح خططه.





فى عدد نادر نشرت «المصور» تفاصيل اللحظات الأخيرة لاغتيال السادات لحظة بلحظة بالمصور.. واليوم الأخير فى حياته.. وكلمة بخط يده موجهة إلى الشباب


الكاتب الكبير مكرم محمد أحمد فى حوار المراجعات مع قادة الجماعة الإسلامية

ظلت المصور منذ ثورة ٣٠ يونيو تواصل مسيرتها فى فضح الجماعة الإرهابية، وأصدرت أعدادًا خاصة تفضح إرهابهم وأنهم جماعة لا تريد أن تشارك، بل تريد أن تهدم الدولة وتغير هويتها، وأنها جماعة إرهاب، وعن ذلك العدد رقم ٤٩٧٢ والصادر فى ٢٢ يناير ٢٠٢٠ والذى حمل عنوان «٤٠ شهادة تفضح جماعة الدم.. ٩٢ عامًا من الإرهاب والخيانة» لكن لم يكن هذا هو العدد الوحيد، فقبله وبعده توالت الأعداد على مدى السنوات الأربع الماضية تكشف حقيقة جماعة الإرهاب وأنها أصل كل خراب، ووراء كل جماعات إرهابية أو تنظيمات تكفيرية أو دعوات للفوضى.

ومنها العدد ٤٨٩٩ الصادر فى ٢٠ أغسطس ٢٠١٨ والذى كان غلافه «ماريونيت الإخوان ودعاة الفوضي» والذى كشف العلاقة السرية بين الجماعة ومخططات نشر الفوضى فى مصر والمنطقة.

والعدد رقم ٤٩٤٣ فى يوليو ٢٠١٩ والذى نشر بالوقائع والتفاصيل التاريخ الدموى لجماعة الخراب، وكان عنوانه «٣ يوليو.. سقوط جماعة الدم».

كما كان العدد ٤٩٨٤ الصادر فى ١٥ أبريل ٢٠٢٠ بغلافه الذى نال اهتمامًا كبيرًا «الوباء الإخواني» أخطر من كورونا وفيه كان الفضح للمخطط القذر للجماعة لاستغلال فيروس كورونا لإسقاط الدولة، ولأن المصور دائمًا لها موقف واضح من تلك الجماعة وخيانتها؛ فكان الغلاف رقم ٤٩٦٢ فى ١٢ نوفمبر ٢٠١٩ بعنوان «جريمة النسيان.. نبنى ما دمروه.. ونعمر ما خربوه» ليرصد بالوقائع ويذكر الأجيال الجديدة ما فعله إرهاب الجماعة فى مصر وكيف يتم إصلاحه الآن لبناء الدولة من جديد.

كما كان العدد رقم ٤٩٢٥ فى ٢٣ فبراير ٢٠١٩ وعنوانه الواضح فى موقفه «إعدام الإرهابى حق الشهداء» والذى طالبت فيه المصور بالإسراع فى محاكمات الإرهابيين وتنفيذ أحكام الإعدام المستحقة والنهائية الصادرة بحقهم؛ لأن هذا حق لكل شهداء الوطن.

وكان الغلاف ٤٩٦٠ فى ٢٠ أكتوبر ٢٠١٩ عندما أعلن عن مقتل البغدادى «نهاية كل إرهابي» لتؤكد المصور أن القتل هو النهاية المحتومة لكل من مارس الإرهاب.

وعندما سقط المجرم الخائن هشام عشماوى كان عنوان المصور الرئيسى فى العدد ٤٨٠٥ فى ١٠ أكتوبر ٢٠١٨ «قصة سقوط الخائن هشام عشماوي»، ولأن المصور تدرك أن الإرهاب لم يعد بالسلاح والقنابل فقط وإنما باللعب على العقول؛ فقد خصصت عددًا كاملاً تحت عنوان «إرهاب السوشيال ميديا» حمل رقم ٤٩٥٤ فى ١٨ سبتمبر ٢٠١٩ حذرنا فيه من استغلال وسائل التواصل لممارسة الفتنة والتحريض وتشويه الدولة والترويج للأفكار المتطرفة وتجنيد العملاء.

كما كانت ومازالت المصور واضحة فى موقفها من مولى الإرهاب ورعاته فكانت أغلفتها وإنما تؤكد على هذا الموقف سواء من دويلة قطر وحاكمها الإرهابى مثل العدد ٤٩٥٧ فى أكتوبر ٢٠١٩ وعنوان «أموال الشيطان» أو السفاح التركى المجرم أردوغان والذى كان للمجلة وأغلفتها دور فى فضح مخططاته ودعمه للإرهاب وجماعة الدم وكان الغلاف ٤٩٥٨ فى أكتوبر ٢٠١٩ الذى حمل عنوان «السفاح أردوغان» ثم كان الغلاف رقم ٤٩٩٦ فى ٨ يوليو ٢٠٢٠ والذى حمل صور الثلاثى «أردوغان وتميم والسراج».. «الإرهابي.. والخائن.. والحقير».

ولأن ثورة ٣٠ يونيو كانت هى الضربة التى قضت على مشروع سيطرة هذه الجماعات على المنطقة وانتهى وهم الخلافة وفضحت مخططات الجماعة الإرهابية؛ فقد حرصت المصور على ألا تمر ذكرى للثورة إلا وتخصص أعدادًا لها لتذكر شباب مصر بما فعلته من حماية للوطن بل للأمة كلها من هذه الجماعة الخائنة، كما ظلت وما زالت المصور حريصة على أن تجعل الشهداء أبطالًا لأغلفتها؛ لأنهم قدوة فى التضحية فى سبيل الوطن ورسالة لهذه الثورة والجماعات الإجرامية أن مصر لن تسقط أبدًا طالما ظل هؤلاء هم المدافعين عنها.

وسوف ستظل المصور فى طليعة الصحف التى تكشف حقيقة الجماعة الإرهابية وتواجه التطرف والإرهاب بالفكر من خلال ملفات وثائقية وتحقيقات معلوماتية، فالمصور على مدى تاريخها لم ولن تلجأ إلى أسلوب السب والهجوم بلا دليل وإنما التحدث فى فضح أمراء الإرهاب والفكر المتطرف على المعلومة والحوار الجاد والفكر المستنير والوقائع والحقائق..

مروة سنبل



مكانة الثقافة ومساحتها على صفحات المصور



الكتابة بحبر القلب
يوسف القعيد

هذه كتابة تعتمد على الذاكرة فقط، ومن باب العلم والتنبيه أقول إن الذاكرة خوّانة. تعتمد على قانون لا نعرفه ولم ندركه ولم نصل إلى كنهه بعد فى تذكر بعض أمور ونسيان بعضها الآخر.. إيضاح لا بد منه.. فكان لابد من الذهاب إلى مكتبة دار الهلال ورؤية أعداد مجلة المصور منذ أوائل سبعينيات القرن الماضى وحتى أوائل تسعينيات القرن العشرين.. حتى أُقدِّم دراسة عن تناول المصور للقضايا الثقافية.
ولأنها الذاكرة، فالانتقاء عنوانها. وربما كانت عدم الدقة جوهرها. ولكننا نؤمن بأن ما لا يدرك كله لا يترك كله. أبدأ بالحدث الأهم على صفحات المصور خلال هذه السنوات.

نوبل نجيب محفوظ

كان ذلك فى أكتوبر سنة ١٩٨٨، عندما أعلن عن فوز نجيب محفوظ بجائزة نوبل. لم تكن لدينا موبايلات فى ذلك الوقت – وليتنا ظللنا بدونها حتى الآن – كنت فى منزل صديقتى الفنانة الجميلة المتميزة: معالى زايد، تسكن وراء دار القضاء العالى مباشرة. وبالقرب من نقابة الصحفيين. أعلن خبر حصول نجيب محفوظ على نوبل فى نشرة الثالثة بعد الظهر من راديو هيئة الإذاعة البريطانية بلندن. ومع هذا لم أعلم إلا مع مقدمات الليل.

قد تسألنى وما علاقة المصور بذلك؟ هل المصور هو الذى منح نجيب محفوظ جائزة نوبل؟ وأقول لك: «لو صبر القاتل على المقتول كان مات لوحده» سيأتى دور المصور قريبًا جدًا. ذهبت إلى نجيب محفوظ يوم الخميس. وكان دخول بيته مستحيلًا. بعد أن جاءت الدنيا كلها. إعلامًا وعُشاقًا ومحبين وقراء. ومصريين رأوا فى نوبل جائزة تأخرت كثيرًا عن مصر. ثم انقطعت تمامًا بعد نجيب محفوظ.

فى اليوم التالى الجمعة ذهبت إليه، وكان معى زميلى بالقسم الثقافى بالمصور: محمد الشاذلى، واتفقت مع نجيب محفوظ على أن يأتى إلى دار الهلال ليجرى حوارًا مطولًا مع مجلة المصور. لم يكن للرجل سوى شرط واحد ووحيد. أن أذهب إليه بسيارة المؤسسة لكى أحضره وأعيده مرة أخرى إلى بيته. فالرجل لم يمتلك سيارة خاصة حتى رحيله عن الدنيا.

يوم السبت مساءً كنت عنده. وجاء معى إلى دار الهلال. وما زلت متأكدًا أن الزميل المرحوم شوقى مصطفى، المصور الفريد كان معى منذ أن ذهبنا إلى منزل نجيب محفوظ، وحتى ودعناه عند بيته. وكيف تم استقباله فى دار الهلال. وخلال إجراء حوار طويل نُشِرَ وقتها فى باب شهير كان قد أسسه الأستاذ: مكرم محمد أحمد، رئيس مجلس إدارة دار الهلال، ورئيس تحرير مجلة المصور. وكان عنوانه الثابت: حوار الأسبوع.

جلس معنا نجيب محفوظ، وليتنا فى ذلك الزمان البعيد كنا صورنا حوارات المصور بالصوت والصورة. فالرجل له ضحكة فريدة وجميلة نابعة من القلب وحده. تنطلق منه فيعبر عنها بحرية تامة. فضلًا عن أنه مصرى صميم ابن بلد وإبن نكتة. أجاب على أسئلة الجميع، وتحدث فى كل ما طلبنا منه الحديث فيه. وكانت مجلة المصور ثانى مطبوعة يدخلها نجيب محفوظ، لأنه لم يكن قد ذهب قبلها إلا إلى جريدة الأهرام.

كان كاتبًا فى الأهرام. والتقطت له صور ابتداءً من شارع الجلاء حتى قلب الأهـرام. وكانت المطبوعة الثانية التى يزورها هى مجلة المصور. لا يمكن أن أغفل دور الزميل رجاء النقاش. صحيح أنه لم يذهب معى إلى نجيب محفوظ، ولكن نجيب محفوظ، قال لى عن رجاء، وكان كاتبًا فى مجلة المصور فى ذلك الوقت. أن أفضاله عليه كثيرة بلا حدود. وكررها فى الندوة التى عُقدت معه فى حضور رجاء. وأيضًا كان معنا الزميل مصطفى نبيل، رئيس تحرير مجلة الهلال. ويومها أعطانا نجيب محفوظ مختارات قصصية نشرت فى روايات الهلال.

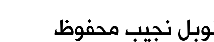
كان نجيب محفوظ يخجل كثيرًا جـدًا من الكلام عن الأموال. ومع هذا قرر رئيس المؤسسة: مكرم محمد أحمد، منح نجيب محفوظ مكافأة مالية قدرها ألف جنيه. جرى هذا فى الوقت الـذى كنا قد بدأنا نسمع الأساطير عن أموال نوبل. والجائزة وقتها كانت بضعة آلاف تقترب من المليون من الـدولارات. والدولار لم يكن قد وصل إلى سعره الحالى بالنسبة للجنيه.

التزم نجيب محفوظ، وقدم لنا القصص المختارة. وصدرت فى كتاب. وكالمعتاد تأخرنا فى إرسال المبلغ إليه. ربما كانت المرة الوحيدة الذى يتصل بى نجيب محفوظ على تليفون المؤسسة. ويذكرنى بخجل شديد أن المبلغ لم يصل. حمدت الله أننى تذكرت بسرعة أنها المكافأة التى وعدناه بها. فقلت له سآتى إليك بالمبلغ غدًا كأقصى حد، إن لم يكن الآن.

العميد فى المصور

كان ذلك فى أوائل سنة ١٩٧٣، كنت مجندًا فى القوات المسلحة. وانتهت فترة تجنيدى واستبقيت بالخدمة. وظللت هكذا حتى ما بعد تحرير سيناء وعودتها لأحضان الوطن. ومع هذا كنت بمجرد خروجى من وحدتى العسكرية، أرتدى ملابسى المدنية وأجـرى إلى دار الهلال. اقترحت يومها حوارًا مع الدكتور طه حسين، عميد الأدب العربي. سئلت عن المناسبة. قلت إن دورة جديدة لمجمع اللغة العربية ستُعقد الأسبوع القادم. وحال اللغة العربية تستلزم حوارًا مع العميد.

كنت أسكن وقتها فى شارع الهرم. وبناء موعد حددته مع سكرتيره توجهت إلى فيللا راميتان. التى تقع فى شارع سمى فيما بعد: طه حسين. يصل ما بين شارع الهرم ومنطقة شارع فيصل الذى لم يكن قد أنشئ بعد. كنت قد حصلت على موعدى بالتليفون من سكرتيره. ومن يريد العودة إلى المقابلة سيجدها ابتداءً من غلاف المصور حتى صفحات المصور الأولى. فلم أكن أصدق نفسى. وكانت الحياة سهلة



- كان مقال محمود درويش، الأول بالصحافة المصرية عندنا، وكان عنوانه: هل تسمحون لى أن أتزوج؟.
- ثانى مطبوعة يزورها نجيب محفوظ بعد نوبل كانت للمصور بعد الأهرام مباشرة. وكان حديثه حدثًا أدبيًا وصحفيًا فريدًا.
- زاره الشاعر الفلسطينى سميح القاسم، والروائى الفلسطينى إميل حبيبى، والروائى الجزائرى الطاهر وطار.



اديب نوبل وهو يطالع المصور فى عددها الخاص من محاولة اغتياله



القعيد خلال حواره مع هيكل



وبسيطة وتخلو من التعقيدات الكثيرة التى نعانى منها الآن.

كان طه حسين ينطق اللغة العربية بطريقة فريدة. لم يأت فى حديثه كلمة عامية واحدة التى نستخدمها فى حديثنا بمناسبة أو بدون مناسبة. وكان ينطق ببطء. وذُيِّل إلى أنه كان يتذوق أحرف الكلمات قبل النطق بها. صوت جهورى، مع أنى لم أذهب وفى يدى ميكروفون إذاعة أو كاميرا تليفزيون. ولكنها عادة الرجل التى لم يغيرها أبدًا.

كان عنوانٍ حديثى معه وقتها: اللغة العربية تمر بأزمة حادة. وبدلًا من أن أسأله ويجيب. اشتعلت الكلمات على لسان العميد، وسألنى عن استخداماتنا للغة العربية فى حياتنا اليومية. فى معاملاتنا. فى مكاتباتنا. فى وسائل إعلامنا. وانتهى إلى أن غربة العربية الراهنة لم تحدث من قبل. رحل طه حسين خلال حرب أكتوبر سنة ١٩٧٣، واستأذنت من وحدتى ومشيت فى جنازته، من مدخل جامعة القاهرة حتى مسجد صلاح الدين بالمنيل. وعبرنا به نهر النيل العظيم. وكانت مصر كلها تقول له وداعًا.

وبعد رحيله أجريت حوارًا مع ابنته أمينة، التى كانت زوجة للدكتور محمد حسن الزيات، الذى كان قائمًا بعمل وزير خارجية مصر. ثم أجريت لقاءً مع شريكة عمره ورفيقة دربه السيدة سوزان، ولأنها لم تكن تعرف العربية. فقد ترجم لىّ الحوار بينى وبينها من العربية للفرنسية ومن الفرنسية للعربية الدكتور محمد حسن الزيات. وكنت أحلم أن أجرى حوارًا مع حفيدة طه حسين، لولا أن الزمان تأخر. وانصرافى عن أمور كثيرة كنت أحبها بلا حدود.

١٩٨١

فى هذا العام رحل عن دنيانا صلاح عبد الصبور، فى ١٤ أغسطس ١٩٨١، إثر حادث مؤسف. عندما تطاول عليه رسام للكاريكاتير وفنان، حيث كان مدعوًا على العشاء مع زوجته وأسرته. كلمة واحدة قتلته. وأكدت أن الرجل كان شاعرًا فى حياته قبل أن يكون شاعرًا فى شعره. كان ذلك يوم خميس. وفى صباح يوم الجمعة التالى، حملت وكالات الأنباء الخبر. ولكنها وقعت فى خطأ عندما قالت الشاعر الغنائى فى وصف صلاح عبد الصبور. مما جعل الشك يتسلل إلى نفسى. وأتصور أن فى الأمر خطأ غير مقصود.

يومها كنت مثل غيرى من الصحفيين فى ذلك الوقت وربما كان هذا الوضع مستمرًا حتى الآن. أعمل بعد الظهر مسؤولًا عن تحرير مجلة: سيدتى. أول مجلة نسائية سعودية تصدر، وكانت مؤسستها زميلة صحفية سعودية اسمها الدكتورة: فاتنة أمين شاكر. وكان مقرها مكتب جريدة الشرق الأوسط، بشارع جزيرة العرب بالمهندسين. تواصل معى عماد الدين أديب، وعمرو عبد السميع، وجمال عنايت. المسؤولون عن إدارة المكتب. وعرفت منهم الخبر.

فى بيت صلاح عبد الصبور، فى المهندسين كان الخبر صحيحًا. ورحل أهم شاعر عربى عرفته الشعرية العربية بعد أحمد شوقى، أمير الشعراء. واهتمت المصور لإيمان رئيس تحريرها مكرم محمد أحمد، بدور الثقافة وأهمية المثقفين برحيل صلاح عبد الصبور، كما يجب أن يكون. كتبت وصفًا مطولًا لوقائع رحيله بعد أن حذفنا منه ما يجب حذفه مراعاة للشعور والأحاسيس والضمائر. وكتب زميلنا: أحمد أبو كف، سكرتير التحرير مقالًا عن صلاح عبد الصبور. واستكتبنا عددًا من النقاد مقالات عن دور صلاح عبد الصبور، فى تأسيس التجديد الشعرى الذى حدث فى الشعر العربى الحديث.

رحم اللّه صلاح عبد الصبور رحمة واسعة.

اهتمام ثقافى

حتى فى فترات سابقة. وبالذات فى مرحلة رئاسة أحمد بهاء الدين، لتحرير مجلة المصور. كان لها اهتمامًا بالثقافة. وأذكر أنه نشرت روايات لمحمد عبد الحليم عبد اللّه، مسلسله فى المصور. وهو التقليد الذى استمر بعد ذلك. عندما نُشرت روايات صالح مرسى، كان محررًا لمجلة المصور. علاوة على كونه المؤسس الأول لأدب الجاسوسية. وأهمها مسلسل: دموع فى عيون وقحة، ومسلسل: رأفت الهجان. الذى نشر كنص روائى أسبوعيًا على صفحات المصور. والذى كتبه من وجهة نظر وطنية صرفة. أعلت كثيرًا من ارتباط المصرى بمصره.

- نشر روايات محمد عبد الحليم عبد اللّه، الرومانسية. كما أن روايات صالح مرسى، عن صراعنا مع العدو الإسرائيلى نشرت مسلسلة به.
- كان آخر حوار صحفى مع الدكتور طه حسين، على صفحاته.
- أهم تناول صحفى لرحيل صلاح عبد الصبور، الموجع قام به.
- كنا ثانى مطبوعة يدخلها نجيب محفوظ بعد حصوله على نوبل 1988.
- اتصل بى نجيب محفوظ ليسألنى عن المكافأة.
- ومن عادات المصور أن طباعة عدد الأسبوع الأول أو الثانى من أكتوبر تتأخر حتى تُعلن أكاديمية السويد عن الفائز بجائزة نوبل للآداب.


محمود درويش وسميح القاسم فى المصور

إلى جانب عدد كبير من الأدباء الشيوخ ومتوسطو العمر والشباب الذين كان للمصور فضلًا كبيرًا عليهم. ولكن لماذا أكتب كل هذا الكتابة الرجالية. وكل هذه الكتابة المصرية الصميمة. علمًا بأن المصور كان نافذة مصر على الوطن العربي. ونافذة الوطن العربى على مصر. كان عروبيًا وإسلاميًا وعالميًا فى نفس الوقت.

أخرج عن فكرة الكتابة عن الرجال. فقد أجريت حوارًا مطولًا مع الدكتورة سهير القلماوى، وكانت رئيسة مجلس إدارة دار الكتاب العربي، ثم أسست الهيئة المصرية العامة للكتاب. وقدمت لى روايتى الثانية: أخبار عزبة المنيسى. بمقدمة طويلة. كما نشرتها فى هيئة الكتاب. فضلًا عن أنها الابنة الروحية للعميد وتلميذة طه حسين. وللتاريخ فقط وبعيدًا عما أنا بصدده أكتب أنها كانت أول فتاة تدرس فى الجامعات المصرية. بالتحديد جامعة القاهرة.

وقد تعرضت لمضايقات لأنها فتاة فى الذهاب إلى الجامعة والعودة منها. مما جعل طه حسين، العميد الكبير أن يطلب من إدارة الجامعة تعيين حراسة لها فى الذهاب والعودة. حتى يُقبل غيرها من الفتيات من الدخول للجامعة. وكان لقراره الأثر الكبير بالنسبة لتعليم نساء مصر.

على صفحات المصور حاورت الكثيرات من الأديبات. ربما كان أهمهن جميعًا الدكتورة عائشة عبد الرحمن. التى كان لها اسم أدبى: بنت الشاطئ. وقد كانت الهمهمات والغمغمات والسكتات فى ردها على أسئلتى أكثر من الكلام.

الأشقاء العرب

كانت المصور أول مجلة تحتفى بالشاعر الفلسطينى الكبير محمود درويش، عندما ترك فلسطين المحتلة هاربًا من العدو الإسرائيلى وأتى إلى مصر عبر عاصمة ثالثة. صحبته الزميلة صافيناز كاظم، فى جولة بمدينة القاهرة ومعالمها. ومعها مصور، ما زلت أذكر منها صورة محمود درويش يقف أمام مكتبة مدبولى على رصيف ميدان سليمان باشا.

كانت مجلة المصور أول مطبوعة ينضم إليها محمود درويش كمحرر. وكان مقاله الأول: هل تسمحون لى أن أتزوج؟ وشكل المقال نقلة نوعية فى كتابة محمود درويش، لدرجة أننى تصورت وقتها وأصبحت متأكدًا الآن أن الروح المصرية أثرت كثيرًا جدًا على رؤية محمود درويش للدنيا وكتابته لما يريد أن يكتبه.

زارنى فى دار الهلال سميح القاسم، وإميل حبيبى. وكان سميح القاسم خارجًا لتوه من الأرض المحتلة. وكان يمشى معى فى حوارى السيدة زينب ليستمتع استمتاعًا غير عادى. سماع العامية المصرية يتكلم بها الناس. وكان يحاول أن يقلدها وأشهد أنه أجادها بعد فترة من الوقت. كان أهم ما طلبه منى سميح القاسم أن يذهب إلى الشيخ إمام عيسى وأحمد فؤاد نجم، وقد ذهبت معه إليهما. والقصة طويلة. ليس هذا مكان روايتها.

كان إميل حبيبى قد طلب أن يزور دار الهلال. وعندما ذهبت إليه فى فندق الميريديان فى الزمالك طلب منى أن نمر أولًا على ضريح خالد الذكر جمال عبد الناصر، لأنه اشترى باقة ورد من الفندق يريد أن يضعها على ضريح عبد الناصر. وأن يكتب كلمة فى دفتر الزيارات. وأن يقرأ له الفاتحة. داعبته متسائلًا: وهل تحفظ الفاتحة يا أستاذ إميل؟ رفع صوته ولوَّح بإصبعه فى وجهى وقال لى: أكثر منك. هذا إن كنت أنت تحفظها.

تركيا التى كانت

من الذين حاورتهم على صفحات المصور، الروائى التركى: أورهان باموق. المعارض الكبير لكل ما يقوم به ديكتاتور تركيا الآن. ومعه عدد من كاتبات تركيا المهمات. مثل إيلك شافاك. التى تعيش فى أوربا وترفض كل ما يجرى فى بلادها. كان أورهان باموق قد جاء إلى مصر بعد حصوله على نوبل فى الآداب. مدعوا من دار الشروق. لست متأكدًا أن الذى دعاه المرحوم محمد المعلم مؤسس الدار – يرحمه اللّه رحمة واسعة – أو المهندس إبراهيم المعلم، الذى تولى الدار بعد رحيل والده. التى أصبحت من يومها الدار الوحيدة التى تطبع مؤلفاته فى الوطن العربي. وكان حواره فى المصور خلال الأيام التى قضاها فى مصر أهم حوار يدلى به خلال وجوده فى مصر. رغم أن الحوار تم من خلال مترجم.

ومن عادات المصور فى تلك الأيام أن طباعة العدد الذى يصدر فى الأسبوع الأول أو الأسبوع الثانى من أكتوبر كل عام تتأخر حتى تُعلن أكاديمية السويد عن اسم الفائز بجائزة نوبل للآداب. ليصبح أحد أبطال العدد. ابتداءً من غلافه وحتى صفحاته الداخلية.

يوسف القعيد

المصور وفلسفة الثورة

العقاد مدافعاً عن 23 يوليو (2)

بقلم: 
حلمى النمنم

فى نهاية سنة٥٣ أصدر جمال عبدالناصر كتيبا صغيرا بعنوان «فلسفة الثورة»، ولم تحقق تلك الطبعة انتشارًا كبيرا إلى أن أعيدت طباعته فى العام التالى مباشرة ، فجرى الاحتفاء به وطبع عدة مرات فى نفس السنة، لذا يتصور كثيرون، على غير الحقيقة، أنه ظهر فى العام ٥٤.

كان ظهور هذا الكتيب، حوالي ٨٠صفحة، بعنوانه واسم مؤلفه، يعنى عدة أمور، أبرزها أنه تم الاستقرار على تسمية ما جرى ليلة٢٣يوليو أنه«ثورة»، كان الجدل احتدم منذ خروج الملك فاروق من مصر حول هوية ما جري، فى البداية اعتبر البعض أنه «انقلاب»، هكذا كان رأى أنور السادات وقتها وعدد من ضباط القيادة، فضلًا عن بعض السياسيين، ثم تبين وخاصة مع صدور قرار الإصلاح الزراعى أن الموضوع أكبر ، وهنا ظهرت كلمة «الحركة» ثم قيل «الحركة المباركة»، وكان اللواء محمد نجيب مع تلك التسمية، لكن كان هناك رأى من اللحظة الأولى اعتبرها ثورة، ذلك كان موقف د.طه حسين، الذى كان فى إيطاليا وأبلغه السفير المصرى فى روما مساء ٢٣يوليو بما جرى فى القاهرة فقال:هذه ثورة، على النحو الذى ذكرته السيدة زوجته فى كتابها عنه «معك»، وراح يعلن ذلك فى مقالاته، كان اللواء نجيب متخوفا من كلمة ثورة، ربما بسبب الثورة البلشفية فى روسيا وما تعنيه فى وعى الكثيرين أو الثورة الصينية سنة٤٩، كان مفهوم الثورة أنها العنف والدم كما جرى فى الثورة الفرنسية أو الإجراءات الاشتراكية والاتجاه إلى الشيوعية بما يعنى الدخول فى عداء مع الغرب بما يعقد قضية الجلاء عن مصر مع الإنجليز، فضلا عن استعداء الولايات المتحدة ، وقد رأى نجيب ذلك بنفسه، حين وقع هو قرار إعدام خميس والبحري، فقد تلقى بيان إشادة بتنفيذ الحكم من الخارجية الأمريكية ، كانت الصحف العالمية تتابع الشأن المصرى ورأت فيما جرى من عمل مصنع كفر الدوار، أغسطس٥٢، دليلا على تغلغل الشيوعية فى مصر، لم يكن ذلك سوى مبالغات صحفية.

صدور «فلسفة الثورة»يعنى أن الأمر حسم بين أعضاء مجلس القيادة، ويعلنون ذلك، أما «جمال عبدالناصر»، فكان الرجل الثاني، نائب رئيس مجلس القيادة، تولى وزارة الداخلية فترة قصيرة، وترك الموقع لزميله زكريا محيى الدين ، صدور الكتاب باسم جمال، يعنى أنه كان معبرا عن زملائه وعما قاموا به وما يسعون إليه ، هو يتحدث فى الكتاب عن نفسه، خواطره وتجاربه الخاصة وكذلك عن زملائه ، فلسفة الثورة وثيقة مكتوبة تعبر عن الثورة فى تلك الفترة المبكرة، قبله كانت هناك عدة بيانات منذ البيان الأول ليلة٢٣ يوليو، لكن فلسفة الثورة الوثيقة الأكثر تماسكا والأوضح فى التعبير عنهم.

وقتها دار جدل، أقرب إلى النميمة الصحفية ، حول من كتب الفلسفة وكيف؟هل هو محمد حسنين هيكل منفردًا أم شاركه آخرون ؟

قارئ الكتاب لن يصعب عليه اكتشاف أسلوب هيكل، خاصة فى مقدمات أجزاء الكتاب، لكن الأفكار والوقائع تتعلق بناصر شخصيا وعدد من زملائه ، الصياغة فقط لهيكل، أما المضمون لعبد الناصر ، خاصة أن الكتاب نشر معظمه على حلقات فى مجلة «آخر ساعة» وكان هيكل رئيس تحرير آخر ساعة.

وكان لافتًا أن أعمق تعليق على الكتاب يأتى على صفحات مجلة «المصور»، تحت عنوان «فلسفة الثورة فى الميزان» وبقلم عباس محمود العقاد.

كان العقاد على صلة وطيدة مع دار الهلال، يكتب بانتظام لمجلة الهلال، وخاض عددا


سجلت صفحات المصور أول تعليق على كتاب فلسفة الثورة من العقاد


اختلف قادة ٢٣ يوليو حول تسميتها «نجيب رأها حركة مباركة» وناصر وصفها بالثورة

قارئ فلسفة الثورة لن يصعب عليه اكتشاف أسلوب هيكل، لكن الوقائع تخص عبدالناصر

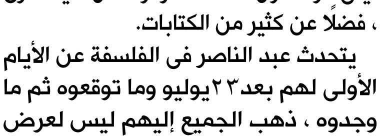
من معاركها، صدرت عدد من كتبه عن دار الهلال، يكتب بين حين وآخر لمجلتى المصور والاثنين، كانت الاثنين مجلة اجتماعية/ ثقافية، توقفت عن الصدور نهاية٥٣، وهكذا يمكننا القول إن العقاد لم يكن بعيدا عن موقف دار الهلال فى مساندة الثورة الوليدة ودعمها، إذا اختص المصور بدراسته «فلسفة الثورة فى الميزان».

لا يتوقف العقاد، كما كان سائدا بين كثير من الكتاب وقتها حول تسمية ثورة أم لا ثورة، هو يدخل فى الموضوع مباشرة ، يعتبرها ثورة مكتملة، وراح يقارنها بالثورة الفرنسية والثورة التركية أو ثورة الاتحاد والترقى التى أسقطت الدولة العثمانية وكذلك الثورة الصينية التى قادها ماو تسي تونج، واستبعد الثورة الروسية، سنة ١٩١٧ التى كان يعتبرها ثورة هدامة.

وجه المقارنة عنده هو شعار كل ثورة، الذى يحدد هويتها ويشير إلى مبادئها، كان شعار الثورة الفرنسية (الحرية والإخاء والمساواة)، أما شعار الثورة المصرية والذى توقف عنده (فلسفة الثورة) وخصص له المساحة الأكبر فكان(الاتحاد والنظام والعمل)، هذا الشعار لم يكن أعلن سنة ٥٢، ظهر سنة٥٣مع تأسيس «هيئة التحرير»لتكون أول تنظيم شعبى يعبر عن الثورة ويساندها فى الشارع وبين المواطنين.

العقاد يرحب بذلك الذى تبنته الثورة المصرية، قائلا «إن شعار الثورة إذن هو شعار المصريين أجمعين بغير فارق فى وجهته ولا فى دواعيه، كل المصريين يؤمنون بدعوة الاتحاد ودعوة النظام ودعوة العمل، كل المصريين مخلصين أو غير مخلصين ، فمن لم يخلص منهم لن يقول إنه يأبى العمل أو يأبى النظام أو يأبى الاتحاد».

الشعار بسيط ومركز، كلمات ثلاث يصعب، بل يستحيل الخلاف على أى منها أو حولها، لن تجد من يعلن أنه ضد الاتحاد ومع التشرذم أو الفرقة، وكذلك لن يكون هناك من يقول بملء الفم إنه مع الفوضى والهدم ضد النظام والاستقرار، أما العمل فهو قضية الأفراد والشعوب، والشغل الشاغل للحكومات والدول، المطلب العام من كل حكومة توفير فرص وفتح مجالات العمل، إذا أن يزعم أحد، مهما كان موقفه من الثورة، أنه ضد العمل ومع البطالة والعطل، المسألة عنده ليست قبول الشعار. أو رفضه، بل فى مدى ودرجة الإخلاص له، ومن يراجع أدبيات تلك المرحلة يجد تجاوبا كبيرا معه، هناك أغنية للفنانة ليلى مراد حول هذا الشعار، وأعمال فنية أخرى ، فضلًا عن كثير من الكتابات.



كان ظهور هذا الكتيب، حوالى ٨٠ صفحة ، بعنوانه واسم مؤلفه، يعنى عدة أمور، أبرزها انه تم الاستقرار على تسمية ماجرى ليلة٢٣يوليو أنه «ثورة»

يتحدث عبد الناصر فى الفلسفة عن الأيام الأولى لهم بعد٢٣يوليو وما توقعوه ثم ما وجدوه ، ذهب الجميع إليهم ليس لعرض مشكلة واقتراح حلول، بل ذهب إليهم كل من يريد أن يطيح أو ينتقم من خصم له ومن يطرح نفسه ولكن على جثث الآخرين ، فضلا عمن ذهب مطالبا بتعليق المشانق لكل من ليس على هواه، فى المحصلة النهائية ، يقول(كنا فى حاجة إلى النظام ، فلم نجد وراءنا إلا الفوضي.

يضيف قائلا (وكنا فى حاجة إلى الاتحاد فلم نجد وراءنا إلا الخلاف، وكنا فى حاجة إلى العمل فلم نجد وراءنا إلا الخنوع والتكاسل).

ما ورد فى كتاب عبد الناصر وما ورد فى دراسة العقاد يؤكد أنهما كانا على موجة واحدة تقريبا، المفكر الكبير والزعيم الصاعد.

فى تلك الفترة كان فكرى أباظة رئيس تحرير المصور العتيد، شغل من قبل موقع نقيب الصحافيين وشخصية عامة، انتمى طوال عمره للحزب الوطني، حزب مصطفى كامل، له مصداقية كبيرة ومهابة حقيقية، وكان الحزب الوطنى مناط إعجاب عدد من ضباط القيادة.

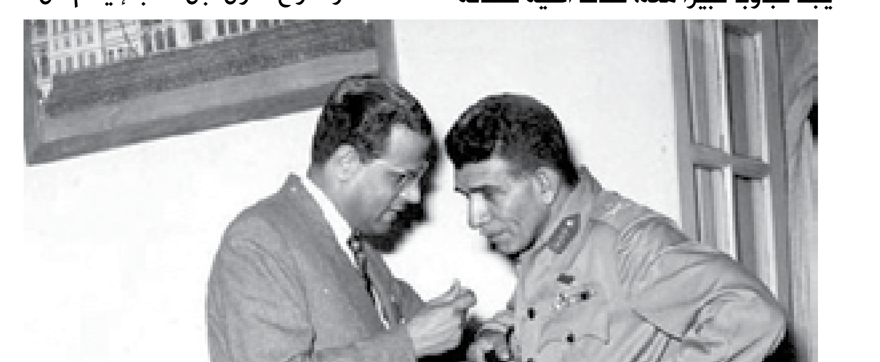
وكان معه مدير لتحرير المصور «حلمى سلام»، كاتبا ومحررا موهوبا، وكان صديقا حميما لنجيب وعبدالناصر وعدد آخر من ضباط مجلس القيادة.

تكونت هذه الصداقات حيث كان سلام يعمل موظفًا مدنيا بوزارة الحربية، تحديدا فى إدارة شئون الضباط، وقد أتاح له ذلك معرفة أكبر عدد منهم، ولأنه كان يكتب للصحف وثق عدد منهم صلاتهم به وأمدوه بالكثير من المعلومات، كان عبدالناصر يزوره فى مكتبه وبيته، بعد خروج الملك طلب أن يجرى حوارا مع محمد نجيب فى الإسكندرية ، أجل نجيب الحوار إلى حين عودته إلى القاهرة ، وزار نجيب فى بيته وتناول معه الغذاء ، كانت والدة سلام تجيد طهى الملوخية التى كان نجيب يفضلها.

ثم قام اللواء نجيب وعبد الناصر بزيارة دار الهلال وتقديم الشكر لفكرى أباظة وإيميل زيدان وحلمى سلام وتوجيه الشكر للدار ودورها فى مساندة الثورة قبل قيامها وبعد قيامها، دون نجيب كلمة شكر فى دفتر الزيارات نشرت فى المصور والهلال، ومنذ قيام الثورة نشر حلمى سلام فى حلقات على صفحات المصور، أسرار تنظيم الضباط الأحرار وما جرى بالتفصيل ليلة٢٣يوليو، هذه الحلقات إلى يومنا هذا تحمل أدق المعلومات، وتعد مصدرا لا يمكن للباحثين والمؤرخين الاستغناء عنه.

صحيح أن علاقة عبد الناصر مع دار الهلال تراجعت قليلا فى الستينيات، لكن ذلك لا يلغى فترة الخمسينيات.

ثم ينتقل العقاد إلى الجزء الأخير من «فلسفة الثورة»والذى يتناول قضية الدوائر الثلاث المحيطة بمصر، تؤثر فينا وتتأثر بنا وهى بالترتيب الدائرة أو المحيط العربي، من الخليج إلى المحيط، ثم الدائرة الإفريقية ، أى قارة إفريقيا وهى وقتها تحت هيمنة الاستعمار ، ثم الدائرة الإسلامية وتشمل ما يطلق عليه العالم الإسلامي، وقد ركز ناصر فى حديثه على الدول الآسيوية مثل باكستان والهند وكذلك الصين التى تضم أقلية مسلمة، لم يتحدث هنا باستفاضة باعتبار أن أمر كل دائرة أو محيط معروف على نطاق واسع، لكن يهمنا أن نتوقف عند مسألة أثبتها عبد الناصر وهو يتحدث عن الدائرة الإسلامية فقد قصد المشاعر والتعاطف الإنساني، لكن دون أن تعلو المسألة الدينية على المسألة الوطنية، خاصة أن تلك المسألة كانت هى الحد الفاصل منذ سنة ٤٩ بينه وجماعة الإخوان ، يقول عبد الناصر..(حين أسرح بخيالى إلى هذه المئات من الملايين الذين تجمعهم عقيدة واحدة، أخرج بإحساس كبير بالإمكانيات الهائلة التى يمكن أن يحققها تعاون بين هؤلاء المسلمين جميعا، تعاون لا يخرج عن حدود ولائهم لأوطانهم الأصلية..»، وربما كانت هذه الفكرة واحدة من أسس تكوين منظمة المؤتمر الإسلامى وقتها.


مدى القرب والصداقة بين الكاتب الصحفى حلمى سلام والرئيس محمد نجيب


ما ورد فى كتاب عبدالناصر وما ورد فى دراسة العقاد يؤكد أنهما كانا على موجة واحدة

بدا العقاد مرحبًا بالدوائر أو العوالم الثلاثة ، وراح يدافع عن كل منها، هو فى اهتماماته وكتاباته لم يكن بعيدا عنها، تحديدا العربية والإسلامية ، يقول(المصرى فى عصرنا هذا، لا يهتم بوطنه حقا إن لم تشغله علاقاته بثلاثة آفاق أو عوالم لا انفصال لها عن وطنه، وهى العالم العربى والعالم الإفريقى والعالم الإسلامى من أقصاه إلى أقصاه).

وينبهنا أو لعله ينبه صناع القرار فى بلادنا وفى غيرها، إلى محظور اختلقه الاستعمار ويسمم التواصل بين دول المنطقة، يقول(مصيبة الاستعمار أنه أوقع فى النفوس إن السياسى لا يهتم بأمة أخرى إلا ليطمع فيها أو يبسط سيادته عليها، ولكننا حريصون أن نذكر على الدوام أننا غير مستعمرين، وأننا لا نحتاج إلى جهد كبير أو صغير لتنفى هذه الشبهة عنا) ثم يضيف (ليس فى وسع أحدٍ أن يتهمنا به ويجد من ذوى العقل السليم من يستمع إليه)، كان بعض خصوم الثورة أثاروا هذه المسألة بالنسبة لكتاب فلسفة الثورة، لكن المفاوضات مع السودان حسمت هذا الأمر ، على نحو ما أكده العقاد.

ويؤكد مرةً أخرى على عمق علاقتنا بكل عالم من تلك العوالم الثلاثة»ليس فى وسعنا أن نتجاهل علاقتنا به ومستقبلنا فيه»، ويستشهد فى ذلك بعبارات من كلام الرئيس جمال فى الكتاب.

كان العقاد متيقنًا من أن معظم المصريين سوف يستقبلون هذا البرنامج بترحاب، كما استقبلوا تحرك يوم٢٣يوليو، وكما استقبلوا خروج الملك فاروق، أو الطاغية كما كان يسميه هو، لكن هذا لا ينفى وجود من هم ضد ذلك البرنامج وضد ثورة يوليو برمتها، وقد يتصور بعضنا أنهم المضاربون من إجراءاتها بشكل مباشر، لكنه يرى المسألة من منظور مغاير، إذ يحدد الخصومة والعداء فى موقفين وظرفين أو تيارين على الساحة الفكرية والسياسية ، يذكر كل منهما على النحو التالي(هناك تلك الغيرة الكاذبة على الفقير باسم المذاهب الهدامة، وما هى فى حقيقتها غير الدعاية الأجنبية تتستر بالغيرة على الفقير، ولا غيرة لها على أحد من أبناء البلاد، فقيرهم وغنيهم على السواء).

دراسة العقاد(فلسفة الثورة فى الميزان)كان لها صدى واسع،اذا لم تظل حبيسة صفحات مجلتنا العريقة،اذ طبعت فى كتيب مستقل،ظهرت منه عدة طبعات،وصل الأمر الى حد مطالبة البعض أن تدخل ضمن المقررات التعليمية،ثم توفى العقاد ومرت مصر بمراحل جديدة، وقام ناشر أعمال العقاد بإسقاط تلك الدراسة من أعماله،وسعد محبو العقاد وخصومه بتلك الجريمة الأدبية والفكرية كى يتغنوا بأن العقاد كان معاديا لثورة يوليو

قارئ العقاد يعرف ماذا يعنيه بالمذاهب الهدامة، سبق له أن أصدر عنها كتابا بنفس العنوان، هى عنده الماركسية والنازية والفاشية وغيرها، وحين صدور فلسفة الثورة، كانت النازية فى ذمة التاريخ والفاشية فى تراجع، أما الماركسية فكانت فى صعود اعتمادا على الاتحاد السوفييتى ، وكان فى مصر مجموعات وتنظيمات ماركسية وقتها وكانت لهم صحف وكتبهم تصدر، وأتصور أن هؤلاء من كان يعنيهم، وبغض النظر عن حجم التواجد والتأثير الماركسى فى مصر وقتها، فإن العقاد لم يغير موقفه هذا، حتى رحيله عن عالمنا سنة ١٩٦٤.

الطرف الآخر الذى يعادى الثورة وبرنامجها، هو تيار مغاير لمن يسميهم أصحاب المذاهب الهدامة ، يقول عنهم(هناك الدفاع الكاذب عن الإقطاع باسم التاريخ وباسم الدين).

ثم يفند موقف المدافعين باسم التاريخ كالتالي(ما كانت فى مصر ملكية زراعية ترجع فى العصر الحديث إلى أبعد من القرن التاسع عشر)، وهذا صحيح تماما، منذ العصر الرومانى لم يكن مسمودًا للفلاح المصرى بتملك الأرض الزراعية ، كانت علاقته بها قائمة على المزارعة وحق الانتفاع فقط، تغير الأمر مع الوالى محمد سعيد، الذى كان محبا للمصريين وأصدر اللائحة السنية التى أتاحت للمصرى حق التملك، واتسع هذا الأمر مع هبات الخديو إسماعيل ، وفى عهد ابنه محمد توفيق منح كثيراً من الملكيات لخصوم العرابيين، وهناك دراسة أعدها د.حسين فوزى النجار حول من منحهم توفيق الأراضي، عدد غير قليل منهم كانوا من كبار الملاك واصطدموا بقانون الإصلاح الزراعى الأول ، نعم كان هناك المكافحون الذين استسلموا واستزرعوا الأراضى البور، لكن كان هناك الآخرون.

أما الذين دافعوا عن الإقطاع باسم الدين، يرد العقاد عليهم بأن (الإسلام يرحب بتعميم الملكية وينكر كل الإنكار أن تنحصر فى أيد معدودات).

كان أصحاب تلك الحجة هم جماعة الإخوان، وكان العقاد خصما لدودا لهم، كانت الجماعة خاصة مرشدها حسن العض ونائبه عبد القادر عودة وقفت ضد مشروع الإصلاح الزراعى وقالوا إن الإسلام ضده وأن القانون يعبر عن توجه شيوعى معادى الدين، كان ذلك الموقف بداية العداء للثورة والذى سيسفر عن وجهه القبيح والإرهابى فى حادث المنشية.، حيث حاولوا اغتيال عبد الناصر.

دراسة العقاد(فلسفة الثورة فى الميزان) كان لها صدى واسع، إذ لم تظل حبيسة صفحات مجلتنا العريقة، إذ طبعت فى كتيب مستقل، ظهرت منه عدة طبعات، وصل الأمر إلى حد مطالبة البعض أن تدخل ضمن المقررات التعليمية، ثم توفى العقاد ومرت مصر بمراحل جديدة، وقام ناشر أعمال العقاد بإسقاط تلك الدراسة من أعماله، وسعد محبو العقاد وخصومه بتلك الجريمة الأدبية والفكرية كى يتغنوا بأن العقاد كان معاديا لثورة يوليو.





5000 عدد فى عشق الوطن

بقلم:


مدحت بشاى
medhatbeshay9@gmail.com

دائما، ما يوجه شيوخ الصحافة وحرفيوها مراسليهم من الشباب بأهمية الصورة فى تحقيق الخبر ومتابعة الأحداث، بل وحتى فى مجال إجراء المقابلات الصحفية لرصد وقع ما طرحه الصحفى على ملامح وجه ضيفه، وكثيرًا ما يكررون عبارة «الصورة أحيانًا يمكن أن تغنينا عن مقال أو سرد تقليدى ممل لتفاصيل أى حدث»..

ويظل ذلك المفهوم حتى عصرنا هذا مع وجود كل وسائط الإعلام المرئى بكل تقنياته المبهرة، فما بالنا بالحال قبل ظهور تلك الوسائط التى جعلت من كل حامل «موبايل» مشروع صحفى وإعلامى جاهز فى التو واللحظة لتوثيق الحدث ونقله إلى الآلاف والملايين بسرعة التقاط الصورة أو تسجيل الفيديو ووضعه على شبكات التواصل المختلفة فى بث حى عبقري؟!

هنا نرى أهمية توجه أصحاب إصدار «المصور» منذ ما يقارب القرن لتقديم الصورة الصحفية الموثقة للأحداث بتفرد رائع وبإمكانيات بسيطة وخبرات أولية فى عالم التصوير، حتى بات لدينا فى مؤسسة دار الهلال أرشيفًا رائعًا يوثق للوطن والمواطن أهم محطات التواجد الإنسانى فى ملف الحياة العريضة الممتدة عبر السنين...





لقد أتيح لى فرصة رائعة بلقاء الروائى والكاتب الصحفى «عادل سعد» مدير مركز تراث دار الهلال السابق والاقتراب من رصيد ذلك المركز الفريد الذى يضم كنوزًا من إبداعات أهل الدار وإصداراته، وفى المقدمة منها مجلتنا «المصور» التى نحتفل مع أسرة تحريرها بصدور العدد ٥٠٠٠..

وأدعوك عزيزى القارئ بمناسبة تلك الاحتفالية للاطلاع على بعض نماذج من صفحات وأغلفة «المصور» فى العشرينيات والثلاثينيات من القرن الماضى فى مجالات اهتمام مجلتنا بملف توثيق حالة الاندماج الوطنى والوحدة الوطنية ومشاريع التنوير والإصلاح ومعالجات الخطاب الدينى بشكل عام والاهتمام بعرض الملف المسيحى بشكل خاص.. وعليه أتوقف عند أمثلة من المواقف المهنية من جانب «المصور» لمعالجة أحداث معينة..

• فى إطار الاهتمام بتطوير المنظومة العلمية والتعليمية والفرحة بتعليم البنات المصريات وابتعاثهن للتعليم فى الخارج كان ذلك الخبر الجميل بالعدد ٩٩ بتاريخ ٣ سبتمبر١٩٢٦.. «فى يوم الخميس الماضى قصدت طائفة كبيرة من الفتيات المنتهيات من المدرسة السنية إلى وزارة المعارف حيث قابلن صاحب المعالى وزير المعارف، وكان قد تقرر إيفاد هذه الطائفة إلى إنجلترا لتلقى العلوم وقد خاطبهن الوزير وحضهن على الاجتهاد ومما قاله لهن «يهمنى جدًا أن ألفت نظركن إلى أمر هام وهو الوقوف على سر تقدم تلك الأمة التى ستعشن بين أفرادها وذلك بدرس النظام العائلى والعناية بالأخلاق وليكن فى علمكن أن العلوم وحدها ليست كل شيء إنما هى الأخلاق «.. والصورة أخذت بمحطة مصر قبل قيام القطار الذى أقلهن إلى الإسكندرية للإبحار منها إلى إنجلترا.. «..

• وعلى غلاف العدد ٧٨ بتاريخ ٩ أبريل ١٩٢٦ وبعنوان «نهضة التمثيل وتشجيعه».. حائزو جائزة الامتياز وتحت صور الفنانين «يوسف بك وهبى «و «جورج أفندى أبيض» و»منيرة المهدية» و»روزاليوسف»، وكان الخبر التالى «من أجل الأعمال التى أقرها البرلمان المصرى تشجيع التمثيل العربى بمكافأة المجيدين من مديرى المراسح والممثلين وكتاب الروايات التمثيلية وللمرة الثانية وزعت لجنة تشجيع التمثيل جوائزها فحاز جائزة الامتياز ثلاثة من أركان التمثيل وواحدة من أركان الغناء المسرحى فى مصر وهم: الأستاذ يوسف بك وهبى وهو صاحب ومدير مرسح رمسيس والأستاذ جورج أفندى أبيض والسيدة روزاليوسف التى تركت التمثيل إلى حين لاشتغالها بالصحافة والسيدة منيرة المهدية كبيرة مغنيات المراسح.. و»المصور» يقدم اليوم التهنئة ويتمنى أن يوفقوا فى رفع المرسح المصرى إلى المستوى الذى يتمناه كل محب للفن غيور عليه..».. د

• صورة نادرة قدمتها مجلة المصور أثناء انعقاد الجمعية العمومية للانتخابات البطريركية بالبطرخانة بعد نياحة البابا كيرلس الخامس عام ١٩٢٨م وأسفرت النتيجة عن فوز الأنبا يؤانس مطران البحيرة بأغلبية الأصوات ليتوج بطريركا ويصبح البابا الـ١١٣..

• وفى ٢٧ مايو ١٩٣١ الأمة تودع «ويصا واصف» باشا رئيس مجلس النواب المصرى كما كُتب بعنوان الجريدة.. وقد احتشدت فى جنازة ويصا باشا كل أطياف الأمة لما كان من الراحل الكريم من التقدير والإجلال تقدم الجنازة دولة النحاس باشا ورثاه بكلمات مؤثرة.. وتقدم الجنازة محمد محمود باشا رئيس حزب الأحرار الدستوريين، وعدلى يكن باشا والعديد من الوزراء السعديين وأعضاء الوفد وتقدم رجال الإكليروس الأقباط الجنازة الشعبية من داره بالجيزة حتى الصلاة عليه بالكنيسة المرقسية الكبرى.. ودع شعب مصر جثمان ويصا واصف من منزله بالجيزة وتزاحم المسلمون والأقباط فى حمل نعشه وسط هتافات هادرة (لن ننساك ياويصا.. لن ننساك يا محطم السلاسل... بلغ السلام لسعد يا ويصا)..





• مجلة المصور ٤ أبريل سنة ١٩٢٣م إمبراطورة الحبشة فى المحروسة التقطت لجلالتها هذه الصورة فى أثناء مرورها بمصر وهى فى طريقها إلى فلسطين لحضور تدشين كنيسة الأحباش بالقدس الشريف.. حضرت إلى مصر سمو الأميرة «منن» قرينة ولى عهد إمبراطور الحبشة، وفى صباح اليوم التالى لوصول الأميرة بكرت سموها وحاشيتها فى القيام وذهبوا جميعًا إلى الدار البطريركية ولما رأت الأميرة غبطة البطريرك البابا كيرلس الخامس ركعت عند قدميه وقبلت يده فى خشوع والتمست منه الدعاء بعد ذلك ذهبت الأميرة إلى زيارة صاحبة الجلالة ملكة مصر فى قصر القبة وكانت الزيارة ودية دامت أكثر من ساعة وقد تفضل جلالة الملك فؤاد الأول فأمر أن تخصص إحدى السيارات الملكية الخاصة لتنقلات الأميرة. كما قدمت لها الحكومة قطارات خاصة لتنقلاتها فى أسفارها وكان صاحب العزة كامل بك إبراهيم يرافق الأميرة فى أثناء زيارتها للكنائس والأماكن الأثرية وفى مساء اليوم التالى أقامت حفلة وداع بفندق الكونتيننتال وفى خلال المناسبة ألقى يوسف باشا كلمة عن الصلات التى تربط مصر والحبشة والتى ترجع إلى القرن الرابع الميلادى حين رسم البابا إثناسيوس أول مطران للقطر الشقيق وفى اليوم التالى غادرت جلالتها المحروسة استعدادا لزيارتها القدس وقد تركت الزيارة فى نفوس الأحباش أطيب الذكر.. شكل ٥

• إنها «المصور»، وهذا عهدنا بها الاهتمام بملفات الوحدة الوطنية والمواطنة والشأن الدينى بشكل عام، لقد لاقى العدد ٤٥٦٣ بتاريخ ٢١ مارس ٢٠١٢ التذكارى والتاريخى من المجلة، والذى أطلق عليه «وتبقى الكنيسة»، ووضع عنوان «فى حب البابا» لموضوعات متن العدد، تقديرًا ونجاحًا جماهيريًا لتفاعل محرريه وصناعه بتفرد مع حدث رحيل قداسة البابا شنودة الثالث الرمز الوطنى والدينى المصري، عبر تخصيص عدد تاريخى وتذكارى يتناول رحلة عطاء قداسته خلال أكثر من ٤ حقب من الزمان، قدم العدد تغطية شاملة لتلك الرحلة الهامة بمحطاتها المؤثرة فى حياة الأمة، بأقلام نخبة من الكتاب والباحثين والمعنيين بالشأن الكنسى والروحى والوطنى للكنيسة المصرية العتيدة وراعيها الصالح..

• ومنذ أكثر من ٨٥ عامًا، وتحديدًا يوم الجمعة ١٢ أغسطس ١٩٢٧ صدر العدد ١٤٨ تتصدر صورة البابا







كيرلس الخامس الغلاف، وبمانشيت رئيسى «وفاة غبطة البابا كيرلس الخامس» ونص الخبر التالى أسفل الصورة «وافت المنية فى صباح يوم الأحد الماضى عظيمًا من عظماء مصر ورئيسًا دينيًا كبيرًا لعب فى حياته دورًا هامًا فى تاريخ هذه البلاد، وهو المثلث الرحمات الأنبا كيرلس الخامس بطريرك الأقباط الأرثوذكس، وقد جاوز السادسة والتسعين من العمر، ولد سنة١٨٣١ ببلدة ترمنت، ورُسم قِسيسًا سنة ١٨٥١، وقمصًا سنة ١٨٥٢، واُنتخب بطريركا سنة ١٨٧٤، ويعود إليه «رحمه الله » الفضل فى اتحاد العنصرين الذين تتألف منهما الأمة المصرية، فقد وقف فى أثناء الحركة الوطنية موقفًا أطلق الألسنة بالمديح والثناء، وكان صاحب الدولة الزعيم الجليل سعد زغلول باشا يجله ويحترمه والبلاد تنظر إليه نظرها إلى زعيم من زعمائها الدينيين والسياسيين، ولم يُصب غبطته بمرض ما بل مات موتًا طبيعيًا، وقد احتفل بدفنه يوم الاثنين الماضى فى الكنيسة المرقسية الصغرى احتفالاً مهيبًا (تصوير عزيز تادرس بالإكليركية).»

• وعلى غلاف العدد التالى رقم ١٤٩ بتاريخ ١٩ أغسطس ١٩٢٧ كان المانشيت الرئيسى «من منهما يفوز بالنيابة البطريركية؟».. وعلى يمين الغلاف صورة نيافة الأنبا يؤانس، وعلى يسارها صورة نيافة الأنبا مكاريوس، والتعليق التالى «أصبحت مسألة انتخاب البطريرك الجديد للطائفة القبطية الأرثوذكسية، وتعيين نائب بطريركى إلى أن يتم انتخاب البطريرك، الشغل الشاغل لأبناء الطائفة، ويوجد الآن مزاحمان للنيابة البطريركية هما الأنبا يؤانس والأنبا مكاريوس، وقد انقسمت الطائفة إلى قسمين: قسم يؤيد الأنبا يؤانس وجملة من رجال الإكليروس وقسم يؤيد الأنبا مكاريوس وجملة من أفراد الشعب، ولا يُنتظر أن يُحسم الخلاف ويُنتخب نائب للبطريركية إلا بعقد مؤتمر من الأقباط تحت إشرافٍ الحكومة، أما من جهة انتخاب البطريرك الجديد ـ خلفًا لمثلث الرحمات الأنبا كيرلس الخامس ـ فإن ذلك لن يتم فى مدة قصيرة وربما اقتضى سنة أو أكثر لأن الخلاف شديد على ما يظهر فى الآراء، ولن يفكر الأقباط فى مسألة انتخاب البطريرك الجديد إلا بعد أن يتم النائب البطريركي، وإلى القراء الذين يجهلون التقاليد القبطية فى مثل هذه الأحوال نعطى المعلومات الآتية: إن التقاليد الأرثوذكسية تقتضى أن يُنتخب البطريرك من الرهبان أو مِن عامة الشعب على أن يكون المنتخب غير متزوج أو أرملًا، وإذا وقع الاختيار على فرد من أبناء الشعب فى هذه الحالة فٍإن مجمع المطارنة يقوم برسمه قسيسًا فقمصًا فبطريركًا فى جلسة واحـدة، والذين ينتخبون هم أبناء الشعب أنفسهم وما على المطارنة والأساقفة إلا أن يٍقوموا بالحفلة الدينية التى يُرسم فيها المُنتخب بطريركا على الطائفة، وننشر بهذه المناسبة صورة الأنبا يؤانس، إلى اليمين، والأنبا مكاريوس، إلى اليسار، المتزاحمان على النيابة البطريركية «..

• البابا لا يتملق الرؤساء، هكذا وصف الأستاذ مكرم محمد أحمد رئيس تحرير «المصور» ونقيب الصحفيين السابق فى سنة ١٩٨٤.. قال «أجريت حوار مع البابا شنودة الثالث بدير الأنبا بيشوى وقت تحديد إقامة قداسته بالدير بناء على قرار من الرئيس السادات وقبل أن أنهى حوارى الصحفى معه أشرت على قداسته بأن نكتب كلمتين يعبروا عن ود قداسته للرئيس مبارك لعله يقوم بإلغاء قرار التحفظ.. وكان رد قداسته فى حدة إن البابا لا يتملق الرؤساء عشت حياتى فى الدير ولا مانع أن أعيش قليلا فيه أيضًا....هكذا كان قداسة البابا شنودة لا يداهن ولا يهادن شامخ.. عزيز النفس.. «..

• وقد تابعت المجلة كل الأحداث الكنسية، وعاشت مع مواطنينا الأقباط كل التحديات التى عاشوها فى مواجهة الأحداث الإرهابية بطول البلاد وعرضها من الشمال إلى الجنوب بتقارير ومقابلات وحوارات مع رموز الكنيسة القبطية، ولعل التقارير والمقابلات التى أجراها الكاتب الصحفى والإعلامى الكبير حمدى رزق مع قداسة البابا تواضروس الثانى كانت من الأهمية بمكان لما أحدثته من حالة تواصل هامة بين الكنيسة والوطن، كما أن الأعداد الأخيرة والتى عاشتها الكنيسة فى العصر الأفضل لأقباط مصر فى عهد الرئيس السيسى والتى استطاع فيها الكاتب الصحفى أحمد أيوب رئيس تحرير «المصور» أن يلاحق تلك الإنجازات والمكاسب وأن يمنح للملف القبطى المزيد من الاهتمام والعطاء المهنى الطيب.. فى ظل رئيس يعمل على تحقيق دولة المواطنة بحق











مدحت بشاى

بقلم:
غالى محمد

كنت أتمنى أن أكتب هذا المقال، ليس بماء الذهب، ولكن بمعدن الذهب، وليس بمعدن الذهب فقط، ولكن كنت أتمنى أن أكتب بمزيج كل المعادن والأحجار النفيسة.

ورغم هذا التمنى فى مناسبة تفوق كل تلك المعادن النفيسة، ألا وهى صدور العدد رقم ٥٠٠٠ من مجلة "المصور" فإن ما يزيد من قوة هذا التمنى أن كل ما يكتب فى مجلة "المصور" على مدى ٥٠٠٠ عدد، هى كلمات نفيسة، تفوق قيمة المعادن النفيسة، ومهما اختلفت الأزمنة والأنظمة، فإن قدسية هذا الوطن، هى الرسالة الحاكمة لمجلة "المصور" مهما اختلفت الأنظمة السياسية من ملكية إلى جمهورية.

تلك هى «المصور»

على مدى ٥٠٠٠ عدد ومنذ صدور العدد الأول من مجلة "المصور" كما رأيت وأطلعت بنفسي، وحتى العدد الذى بين

يديك عزيزى القارئ رقم ٥٠٠٠، لم تفرط فى قضايا الوطن وقدسية استقلال هذا الوطن، ومواجهة أعداء مصر المحروسة.

ومهما بعدت أو قربت مجلة "المصور" على مدى ٥٠٠٠ عدد من النظم الحاكمة فكانت رسالة "المصور" مصر أولاً.

فى كل قضايا الوطن على اختلافها فى مواجهة الاستعمار وأعداء الوطن، فى قضايا التحرر والاستقلال، فى كافة القضايا السياسية والاقتصادية والاجتماعية، لم تهادن مجلة "المصور".

لذلك عندما أتمنى أن أكتب هذا المقال بمزيج المعادن النفيسة، فهذا ليس من فراغ، ولكن لأن هناك مجلة "مجلة المصور" مجلة مصرية عريقة، تحظى باحترام وثقة قرائها.

مجلة مصرية حتى النخاع، مجلة ذات توجه عروبي، مجلة تواجه خفافيش الظلام على مدى كل العصور، أيا كان من كان.

مجلة تواجه أعداء الوطن من الإخوان والإرهابيين وكل متآمر على مصر المحروسة بكل قوة.

مجلة، كل عدد منها على مدى ٥٠٠٠ عدد، هو سجل وطنى ودفتر أحوال مصر الجميلة بالكلمة والصورة.

ويكفى أنه عندما تقلب أوراق أى عدد من أعداد تلك المجلة الوطنية بلا منازع، ترى سجل الحياة وقضايا الوطن.

على مدى ٥٠٠٠ عدد، ومهما اختلفت أحبار الطباعة وطرق الطباعة وفقاً للتطور التكنولوجى ترى فيها روائح الخلود لمؤسسة دار الهلال تلك المؤسسة الصامدة فى مواجهة متغيرات اقتصادية، لكن حبر الانتماء والحب لعمال وصحفيى وإداريى دار الهلال حافظ على تلك المؤسسة فى مواجهة عواصف، يتطلع الجميع إلى القضاء عليها.

ومهما قيل عن تراجع الصحافة الورقية، وسيادة الصحافة الإلكترونية، فلا يمكن أن تستقيم أحوال الصحافة دون ورقية مجلة "المصور" لتستمر تسجل نواحى الحياة فى مصر المحروسة، وتستمر فى مواجهة خفافيش الظلام أعداء الوطن، بكلمات تفوق قيمتها مزيج كل المعادن النفيسة، فكل كلمة تكتب فى مجلة "المصور" لا توزن بمعيار ذهب ٢١ أو ٢٤ أو الماس، وإنما توزن كل كلمة تكتب فى مجلة "المصور" بميزان عشق هذا الوطن القوى والدفاع عنه فى مواجهة خفافيش الظلام.

كل كلمة تكتب فى "المصور" على مدى ٥٠٠٠ عدد هى حروف من نور، مهما كان الاختلاف أو الاتفاق عليها بمعايير وقت الصدور أو حتى بمعايير المؤرخين بعد ذلك.

لم أتكلم عن مجلة "المصور" من خلال تجربة شخصية بدأت عام ١٩٨١ وحتى الآن، لأن تجربتى لاتكفى للحديث عن ٥٠٠٠ عدد، ولكن أتكلم من خلال ما رأيت فى الكثير من الأعداد التى صدرت على مدى ٩٦ عاماً.

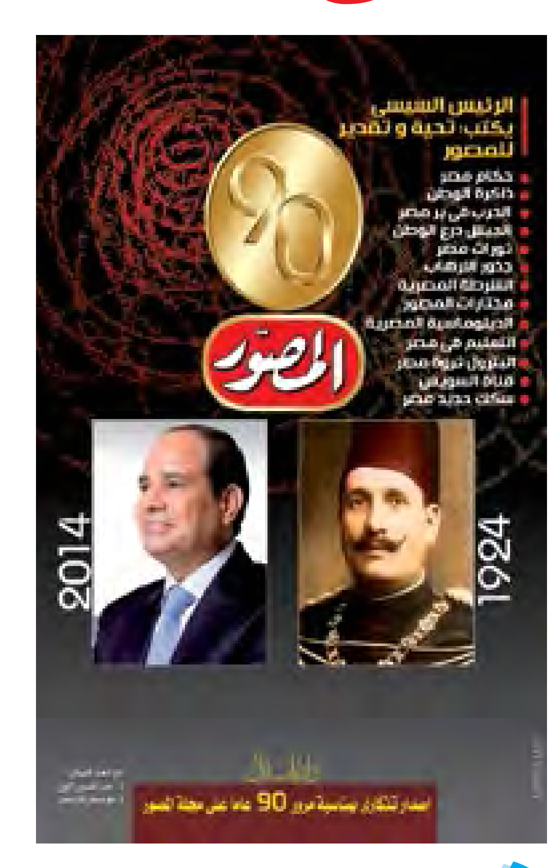
رأيت من خلال الصورة فى مجلة "المصور" مصر خلال تلك الأعوام التى اقتربت من قرن من الزمان.

قرن من الزمان، صمدت فيه مجلة "المصور" صمود الفرسان الشجعان.

وها هى تواصل الصمود، صمود "الوطن" فى مواجهة خفافيش الظلام والأعداء من الإخوان والإرهابيين والمتآمرين.

تواصل الصمود، بسجل مشرف من الصحفيين والكتاب على مدى ٥٠٠٠ عدد الأسماء كثيرة وكثيرة، والأقلام صامدة سواء فى الماضى أو الحاضر أو المستقبل، وتظل

قرن من الزمان، صمدت فيه مجلة "المصور" صمود الفرسان الشجعان، وها هى تواصل الصمود، صمود "الوطن" فى مواجهة خفافيش الظلام والأعداء من الإخوان والإرهابيين والمتآمرين، تواصل الصمود، بسجل مشرف من الصحفيين والكتاب على مدى 5000 عدد الأسماء كثيرة وكثيرة، والأقلام صامدة سواء فى الماضى أو الحاضر أو المستقبل





وستظل صفحات "المصور" بكلمات من نور، فى مقدمة الصحافة المصرية والعربية.

بكلمات من نور، تبقى مجلة «المصور» تحمل سلاح القلم، بجوار سلاح الجيش المصرى ، والشرطة المصرية فى الدفاع عن مصر المحروسة، مصر الجميلة، شعب مصر العظيم.

تلك هى مجلة "المصور" أعداد وراء أعداد، برسالة واحدة وهى الحفاظ على الوطن وأن تبقى "مصر أولا".

تلك هى مجلة "المصور" القادرة على التحدى ، لتظل تصدر وتصدر مهما كانت الصعوبات الاقتصادية أو غيرها.

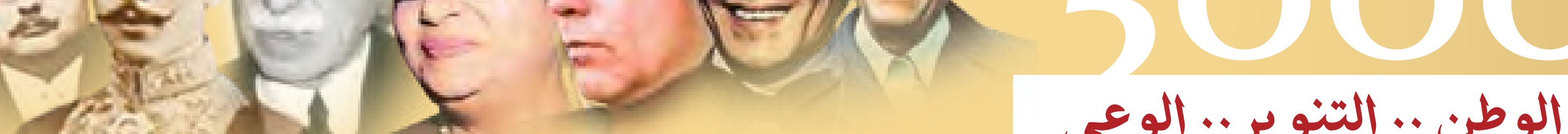
قادرة على التحدى ليصدر منها آلاف وآلاف الأعداد فى ظل وطن قوى حتى قيام الساعة.

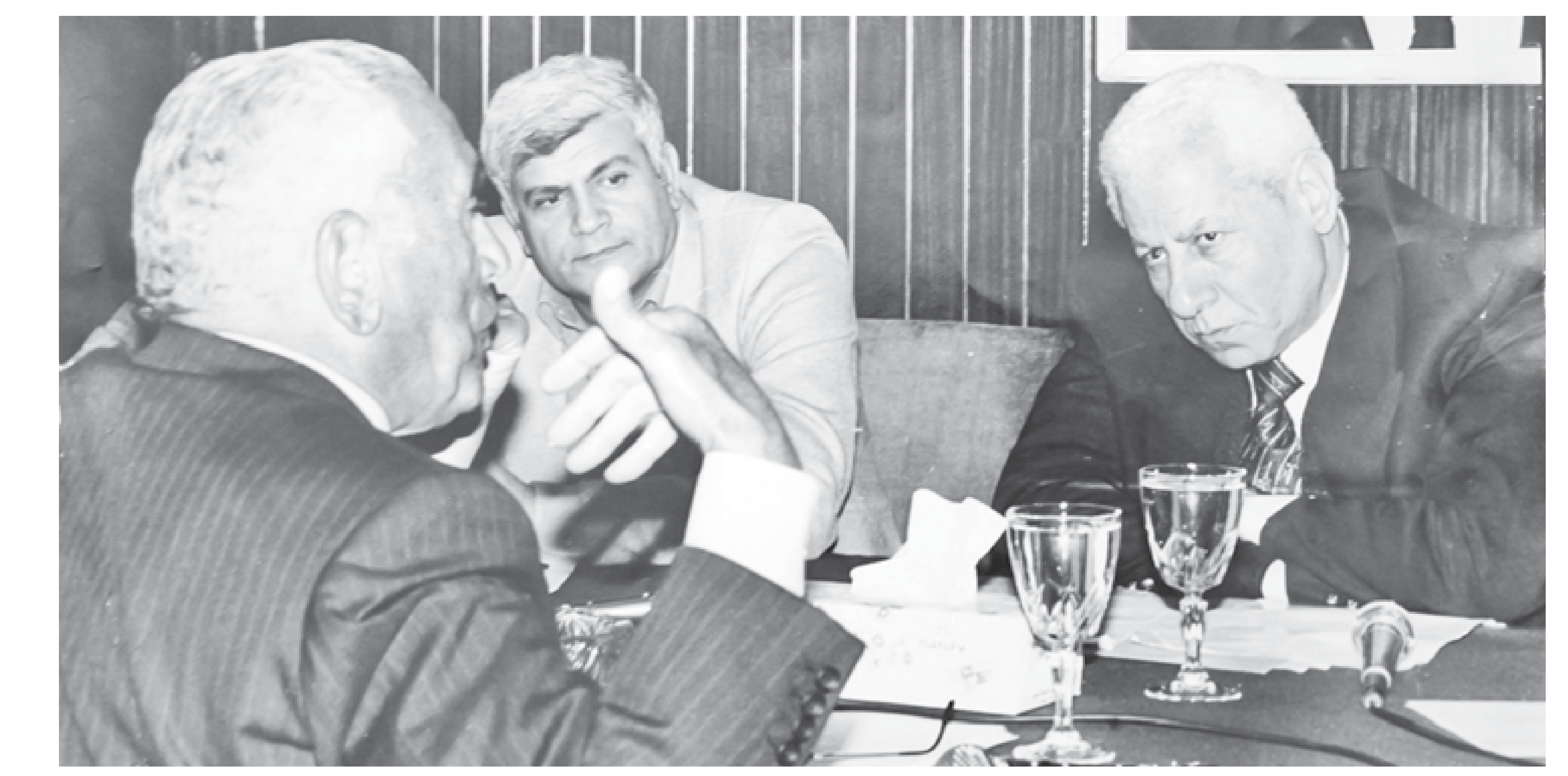
تلك هى مجلة "المصور" التى مهما كتبت وكتبت فإننى أعتز وأفخر أنى بدأت حياتى الصحفية بها.

ومهما قلت عن مسيرة ٥٠٠٠ عدد، فإننى لن أستطيع أن أسجل سوى القليل جداً جداً عن مجلة شامخة، متزنة، مجلة الوطن، كل الوطن، كل الشعب المصرى العظيم.

مجلة الوطنيين المخلصين.

تلك هى مجلة «المصور».





بعد خمسة آلاف عدد:

المصور ومستقبله!

بقلم: عبد القادر شهيب

بالطبع إكمال مجلة المصور إصدار خمسة آلاف عدد هى مناسبة تستحق الاحتفال، خاصة أن ذلك الأمر اقتضى جهدا كبيرا وإصرارا ضخما وعملا متواصلا وكفاحا هائلا لأجيال متعاقبة من الزميلات والزملاء .. فهذه المجلة التى صدر العدد الأول لها فى ٢٤ أكتوبر عام ١٩٢٤ فى ١٦ صفحة واحتفظت قطع صفحاتها منذ عام ١٩٣٠ وحتى الآن تعد سجلا تاريخيا لمصر خلال نحو عقد من الزمان، لأنها وضعت لنفسها، كما يقول كتاب (دار الهلال .. مؤسسة التنوير) الذى أصدرته مكتبة الإسكندرية عام ٢٠١٠ مجموعة من المبادئ الأساسية التى سارت عليها سياستها التحريرية رغم تعاقب من تولوا إدارتها، كان من أهمها أن تجعل صفحاتها مرآة تعكس ما يدور فى العالم وما يحدث فى مصر .. وأكد ذلك تحول مجلة المصور إلى مجلة سياسية بعد موافقة إدارة المطبوعات بوزارة الداخلية عام ١٩٢٤، نظرا لأن ترخيص صدورها الأول كان خاليا من السياسة ويغلب عليه الطابع الفكاهى.. ثم عمّق شخصيتها كمجلة سياسية تولى الأستاذ فكرى أباظة رئاسة تحريرها بعد ذلك بعشر سنوات الذى جعلها منبرا للتصدى للاحتلال الإنجليزى لمصر ..

بمرور الوقت تحولت إلى المجلة السياسية الأولى ليس فى مصر وحدها وإنما فى المنطقة العربية كلها خاصة وأنها اهتمت بالشؤون العربية وإصدار طبعات عربية .. ويضاف إلى ذلك أن مجلة المصور حرصت معظم الوقت على مصداقيتها، من خلال تقديم الموضوعات الصحفية التى تم التأكد من صحة ما تتضمنه من معلومات وتدقيق ما تقدمه من أخبار للمحافظة على ثقة القارئ.. لذلك عندما تصدر المجلة عددها الذى يحمل رقم الخمسة آلاف فمن حق أبنائها أن يفرحوا ويحتفلوا بهذه المناسبة وأن يفخروا بما قدموه وقدمته أجيال سبقتهم من عمل وجهد صحفى ضمن استمرار إصدار مجلتهم طوال هذه السنوات التى باتت تقترب من القرن الآن.

غير أن هذه المناسبة فى ظل ما تعيشه الآن الصحافة الورقية فى العالم كله والتى أدت إلى توقف صحف ومجلات شهيرة وقديمة وتحول بعضها إلى مواقع إلكترونية، وأيضاً فى ظل المشاكل الحادة التى تمسك بخناق الصحافة الورقية فى بلدنا والتى تزايدت أكثر مع هجوم فيروس كورونا، هى مناسبة أراها مناسبة للتأمل والبحث فى مستقبل صحافتنا الورقية، وبالتالى فى مستقبل مجلة المصور .. هنا لا أستطيع أن أتجاهل سؤالا يفرض نفسه علينا نحن كل العاملين فى بلاط صاحبة الجلالة، سواء كنّا ننتمى للصحافة القومية أو الخاصة أو الحزبية، وهو: ما مستقبل صحافتنا الورقية؟.. وبالتالى السؤال الذى يفرض نفسه هنا ونحن نحتفل بصدور العدد الخمسة آلاف من مجلتنا هو كم عددا ورقيا آخر سوف نتمكن من إصداره من مجلة المصورمستقبلا؟!

صحافتنا الورقية تواجه منذ عدة سنوات مضت منافسة شرسة وضارية من الصحافة الإلكترونية وقبلها التليفزيون وبعدها مواقع التواصل الاجتماعى.. وتدور هذه المنافسة الشرسة الضارية فى ظل أزمة ليست بسيطة أو سهلة تعانى منها صحافتنا الورقية، وإنما هى أزمة مركبة، أو ثلاثية الأبعاد. مهنية وإدارية ومالية .. وانعكس ذلك بجلاء فى تراجع توزيع الإصدارات الصحفية الورقية وتراجع الموارد المالية للمؤسسات الصحفية وزيادة ديونها .. وجاءت جائحة كورونا لتزيد وتعمق من حدة هذه الأزمة، فى ظل تراجع الإقبال على المطبوعات الصحفية بعدما أشيع أنها قد تكون وسيلة للإصابة بالفيروس المستجد!

إلا أننى أعتقد أن السبب الأهم وراء أزمة صحافتنا الورقية يتمثل فى أنها لم تبحث وتعثر لها على الدور المناسب الذى يؤهلها للبقاء والاستمرار فى طل هده المنافسة الشرسة التى تتعرض لها من الصحافة الإلكترونية، وقبلها التليفزيون والفضائيات .. فهى مازالت تتصرف وكأنها لا تواجه هذه المنافسة، ولذلك عجزت عن تقديم الجديد الذى يجذب لها قراء يتابعون على شاشات التليفزيون وفى المواقع الإلكترونية ومواقع التواصل الاجتماعى آخر وأحدث الأخبار الجديدة وتطورات الأحداث العالمية والمحلية لحظة وراء لحظة .. ولذلك باتت صحافتنا الورقية وكأنها تقدم الخبز البايت لقارئها بينما متاح له الخبز الطازج وكل صنوف الطعام الطازجة عبر الفضائيات والصحافة الإلكترونية ومواقع التواصل الاجتماعى التى تتسارع فى نشر الشائعات مع الأخبار الصحيحة! .. وبالطبع فإن البايت فى ظل وجود الطازج لن يجد من يقبل عليه إلا إذا كان مضطرا أو تعود عليه ..

تلك هى المعضلة كما يقول هاملت، وهى معضلة أساسية ومفصلية ومهمة .. ولذلك حتى لو تم إيجاد حل للجانبين الآخرين لأزمة الصحافة الورقية، وهما البعد المالى والإدارى، فإنه بدون العثور عن حل للأزمة المهنية التى وقعت فيها صحافتنا الورقية ستبقى تعانى نزيفا فى القراء والموارد المالية أيضا .. وهذا يعنى أن أية حلول أو محاولات لحل أزمة صحافتنا الورقية تتجاهل الأزمة المهنية لن تكون ناجعة أو كافية .. هى قد تطيل من عمرها بعض الوقت لكنها لن تمنحها أسباب الاستمرار فى الحياة .. وبكلام مباشر فإن العلاج الاقتصادى وحده لأزمة صحافتنا الورقية، وعلى رأسها صحافتنا القومية، لا يكفى ولن يحقق المرجو منه .. إنه قد يفيد فى تخفيض نفقات المؤسسات الصحفية وأعبائها المالية بعض الوقت، ولكنه لا ينقذ الصحافة الورقية من أزمتها ولا يقدم حلولا لكل مشاكلها، حتى ولو عهدنا بها إلى أفضل الخبراء فى الإدارة والاقتصاد، لأن أصل الأزمة التى تعانى منها صحافتنا الورقية هى أزمة مهنية فى الأساس ثم تأتى فيما بعد الأزمة الإدارية والأزمة المالية، بل لعل الأزمة المهنية تعد هى السبب الأول والمباشر، مع أسباب أخرى بالطبع للأزمتين المالية والإدارية.

والحل لهذه الأزمة المهنية يتعين أن يأتى من أصحاب هذه المهنة الجليلة، مهنة البحث عن الحقيقة .. أى من قبل الصحفيين أنفسهم، وليس من غيرهم .. فهم لأنهم أصحاب هذه المهنة هم الأقدر والأجدر من غيرهم فى صياغة دور جديد للصحافة الورقية فى ظل تلك المنافسة الشرسة والضارية مع القنوات الفضائية والصحافة الإلكترونية وأيضاً مواقع التواصل الاجتماعى التى صارت وسيلة لنشر الأخبار ومتابعة الأحداث والحوادث .. فأهل مكة كما يقال أدرى بشعابها.. وإننى أرى أنه لن ينفع ولا يجدى أن يفرض هذا الأمر فرضا أو الحل على الصحفيين فإننى اقترحت مبكرا على الزميل ضياء رشوان نقيب الصحفيين الدعوة إلى مؤتمر جديد للصحفيين لمناقشة أزمة الصحافة الورقية، ودراسة وبحث إيجاد حلول ناجعة لها بعد التوافق مهنيا على دور جديد لها يتعين أن تضطلع به فى ظل المنافسة الشرسة التى فرضتها عليها الصحافة الإلكترونية وقبلها الفضائيات التليفزيونية .. دور يحدد ما الذى تقدمه للقراء ولا يجده فى الصحافة الإلكترونية والفضائيات التليفزيونية وأيضاً مواقع التواصل الاجتماعى .. لأنها إذا لم تنفرد بتقديم هذا الجديد والمفترض أن القارئ يبحث عنه وينتظره منها، فإنه سوف يهجرها وسوف يكف عن الإقبال عليها وشراء مطبوعاتها، خاصة وأن التداعيات الاقتصادية لوباء كورونا خفض من دخول أصحاب الدخول المتوسطة وما دونها، وهؤلاء هم مشترو المطبوعات الصحفية الورقية .. وإذا كان مثل هذا المؤتمر قد تأخر بعض الشىء فإن تنظيمه بعد انفراج إزمة كورونا ولو متأخرا أفضل من عدم تنظيمه أصلا والسكوت على مشكلة تستفحل وتكبر وتزداد حدتها، يوما وراء آخر.

نعم مشكلة الصحافة الورقية ليست مشكلة مصرية فقط، ولكنها مشكلة عالمية وعانت منها بشدة مطبوعات صحفية عالمية شهيرة، وبعضها توقفت عن الصدور الورقى وبعضها الآخر تحول إلى مواقع إلكترونية .. ولكن ربما مشكلة الصحافة الورقية المصرية باتت أكثر حدة وتثير قلقا واسعا بين صفوف الصحفيين والعاملين فى المؤسسات الصحفية من إداريين وعمال، خاصة فى ظل أفكار عديدة تطرح هنا وهناك وتتناثر فى أرجاء صاحبة الجلالة حول خصخصة وحول دمج داخل الصحافة القومية، وفى ظل اتجاه عدد من الصحف الخاصة لتخفيض أعداد العاملين لديها والاستغناء عن بعضهم بعد أن زادت الضغوط المالية عليها.

وأنا هنا لست متمسكا باستمرار كل إصداراتنا الصحفية كما هى وبدون إجراء تغييرٍ فى دورها ومهمتها لتقدم جديد للقراء أو أرفض مسبقاً أفكاراً مطروحة منذ فترة تقضى بتحويل بعض المطبوعات الصحفية إلى مواقع إلكترونية .. وبالطبع لا أوافق على استمرار وتزايد العبء المالى الذى تمثله صحافتنا على موازنة الدولة .. وإنما أنا أبغى أن نفكر معا، شيوخ وشباب الصحفيين ومن ينتمون إلى جيل الوسط، فى صياغة دور جديد لصحافتنا الورقية وأن ننساق معا فى رسم هذا الدور . .. فما سوف نتوصل إليه بعد النقاش والحوار فيما بيننا سوف نلتزم به و نسعى بقوة لتحقيقه وتنفيذه وتحويله إلى واقع على الأرض.

وإذا كانت ظروف أزمة كورونا قد تؤخر تنظيم مؤتمر للصحفيين لبحث مستقبل الصحافة الورقية فإننى أقترح على الزميل العزيز أحمد أيوب أن تضطلع مجلة المصور التى يرأس تحريرها بهذه المهمة .. أى أن تدور مناقشاتنا حول مستقبل الصحافة الورقية على صفحات المصور .. نقاش حر يشارك فيه كل ممثلى أجيال الصحفيين لا يلتزم بشىء سوى بالضوابط المهنية والقواعد الأخلاقية .. وهكذا بدلا من أن نسأل فقط بمناسبة صدور العدد رقم خمسة آلاف من المصور عن مستقبلها نصنع نحن مع كل الزملاء هذا المستقبل بأيدينا.

حتى لو تم إيجاد حل للجانبين الآخرين لأزمة الصحافة الورقية، وهما البعد المالى والإدارى، فإنه بدون العثور عن حل للأزمة المهنية التى وقعت فيها صحافتنا الورقية ستبقى تعانى نزيفا فى القراء والموارد المالية أيضا .. وهذا يعنى أن أية حلول أو محاولات لحل أزمة صحافتنا الورقية تتجاهل الأزمة المهنية لن تكون ناجعة أو كافية .. هى قد تطيل من عمرها بعض الوقت لكنها لن تمنحها أسباب الاستمرار فى الحياة



عندما تصدر المصور عددها الذى يحمل رقم الخمسة آلاف فمن حق أبنائها أن يفرحوا ويحتفلوا بهذه المناسبة وأن يفخروا بما قدموه وقدمته أجيال سبقتهم من عمل وجهد صحفى ضمن استمرار إصدار مجلتهم طوال هذه السنوات التى باتت تقترب من القرن الآن

فى ظل ما تعيشه الآن الصحافة الورقية فى العالم كله والتى أدت إلى توقف صحف ومجلات شهيرة وقديمة وتحول بعضها إلى مواقع إلكترونية، وأيضاً فى ظل المشاكل الحادة التى تمسك بخناق الصحافة الورقية فى بلدنا والتى تزايدت أكثر مع هجوم فيروس كورونا، هى مناسبة أراها مناسبة للتأمل والبحث فى مستقبل صحافتنا الورقية، وبالتالى فى مستقبل مجلة المصور



جذبت كبار الكتاب وفتحت صفحاتها لهم، لم تمانع من الانتقاد وقفت على مسافة واحدة من كل التيارات السياسية منذُ نشأتها، خاضت معاركها بشرف، حتى انتقاداتها كانت بناءة، لكنها في نفس الوقت وقفت صامدة ضد الخونة والمتآمرين.. فعلى صفحتها سطرت التاريخ، وأصبحت مصدرا من مصادر كتابته مواقفها كانت واضحة للجميع، وانحيازها كان دائما للمواطن، لم تخلُ صفحاتها من رصد كل كبيرة وصغيرة، وقضايا كانت دائما حاضرة، سياسية كانت أو اقتصادية أو اجتماعية أو ثقافية.
"إذا أردنا معرفة نبض الشارع وموقف الشعب من الثورات لن تخذلنا المصور"؛ بهذه العبارات بدأ د. جمال شقرة أستاذ التاريخ المعاصر حديثه عن أول مجلة سياسية في الشرق الأوسط ،

كتب : محمود أيوب

التاريخ على صفحاتها.. ووقفت صامدة ضد الخونة:

المصور رائدة المجلات المعاصرة

شقرة اضـاف:" إذا بحثنا عن موقف المصور من إشكالية الهوية المصرية التي أثيرت أكثر من مرة سنجد على صفحاتها المبارزين من كل تيار يحاولون الانتصار لوجهات نظرهم، هي إذن سجل مهم للتاريخ المصري المعاصر".

شقرة يضيف أن "مجلة المصور" تعد من أقدم المجلات التي تنتمي لعائلة دار الهلال، حيث صدر العدد الأول يوم ٢٤ أكتوبر ١٩٢٤وتزامنت ولادتها مع تحولات سياسية مهمة شهدتها مصر، حيث تحولت مصر إلى دولة ملكية وصدر دستور ١٩، ورغم الاحتلال البريطاني تعاملت المصور مع الحقبة التي امتدت حتى قامت ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ على أنها حقبة ليبرالية.

وعن متابعتها السياسية أضاف:"تابعت تطورات الحركة السياسية والتزمت بتغطية الوقائع اليومية ،وفتحت صفحاتها لكبار كتاب المرحلة ولم تتقيد باتجاه أيديولوجي محدد، كانت مع الحركة الوطنية ومع الشعب ومع الحرية ومع الدولة المدنية'.

مشيرا إلـى أن كل هـذا جعلها تجذب أقـلام كبار الكتاب، نجيب محفوظ وتوفيق الحكيم ومصطفي وعلي أمين وحسين فهمي والعقاد وأحمد بهاء الدين وفكري أباظة ،صالح جودت، لويس عوض، زكي نجيب محمود، وسعد إردش وعائشة بنت الشاطئ ومراد وهبة، ويونان لبيب رزق وعشرات غيرهم .

كان أهم مواقف المصور كما يوضح د. جمال شقرة، رصدها لفشل المفاوضات المصرية البريطانية حتى معاهدة ١٩،وكـان لها موقفها من المعاهدة التي وقعها مصطفى النحاس ،وانفعلت لما قام بإلغائها عام ١٩٥١وتابع كتابها حركة الفدائيين في القناة ،لكنها كانت حـذرة لم تغضب الملك فـاروق غضبا شديدا يدفعه إلى إغلاقها

يضيف: انها كانت من أفضل المجلات التي غطت حريق القاهرة يـوم ٢٦ يناير ١٩٥٢، وكـان الكل يكتب متوقعا زلزالا يطيح بالنظام ويحقق حلم الشعب المصري فـي الحرية والاسـتـقـلال، كما كانت من المؤيدين لثورة ٢٣ يوليو وتابعت الأيـام والشهور الأولـى للثوار والتحول الثوري من الشرعية الثورية إلى النظام الجديد، وتخطفت المجله كثيراً من الأنباء المهمة لمجلس قيادة الثورة والخلافات والضباط ١٩٥٣-١٩٥٤

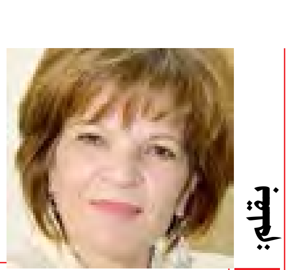
لكن موقفها من تأييد الدولة المدنية لم يتغير لذلك كان موقفها من جماعة الإخوان الارهابية قبل وبعد رصاصات المنشية واضحا ورافضا لفكرة الخلافة والحكم باسم الدين.



وامتدادا لتوجهات المصور أيـدت ثـورة ٢٥ يناير وسجلت مـقـالات كثيرة بشهود الـعـيـان وبعض المؤرخين عما جرى كما رصدت كيف صعدت الجماعة منذ أول يوم وأعلنت بوضوح على غلافها «لن يحكمنا المرشد» إلى السلطة لذلك وجدناها تنحاز مع الشعب ضد الجماعة إلى أن انتهى العام الأسود، وهي تتابع بكل اهتمام ما يجري على أرض مصر الآن وتسجيله بأمانة ، لذلك مجلدات المجلة منذ ولادتها تصبح مصدرا من مصادر كتابة التاريخ،وخاصة في القضايا المفصلية في تاريخ مصر والإشكاليات التي طرحت على صفحاتها.



عبقرية المكان



بقلم: إيمان رسلان

٥آلاف ؟ يعني ٥ آلاف سنة مما تسطرون ..فكل عدد يعني سنة كاملة وتأريخ كامل للواقع بل تجاوزه أحيانا للمستقبل ..،هكذا هي مجلة المصور أو مجلتى منذ إصدارها قبل ما يقرب من قرن كامل ،وحتى الآن من يقترب من المبنى المهيب عرضا فى تكوينه والواقع فى قلب مصر هكذا يطلق الشعب على العاصمة (القاهرة) ، سيجد بوصلة فريدة من نوعها ومتفردة بين كل المؤسسات والإصدارات الصحفية فى ذلك الوقت المبنى والبناء فى المكان ؟!

فهل اختار صاحبها الالتصاق بالسيدة زينب تحديدا لأنها تطل على ابن طولون والأزهر والحسين والجمالية والمماليك عبر شارع واحد أى مصر الإسلامية حيث عشق مؤسسها جورج زيدان صاحب الكتابات الإسلامية أولاً والتاريخية ثانياً أم اختار المكان الذى يتوسط التاريخ القديم جدا وقدوم موسى عبر نهر النيل الخالد وهبة المصريين للوجود منذ بدء الخليقة أم لأنه وهو المسيحى اختار المكان الذى يقترب جدا من أول كنيسة ربما في العالم المسيحي كله وهى الكنيسة المعلقة ،أم أن المبنى يقع في بؤرة مصر الحديثة الناهضة من قلعة محمد على والكتبخانة وقصر عابدين إلى مجلس النواب وبيت الأمة في ثورة ١٩١٩حيث أعظم ثورات المصريين فى العصر الحديث إلى الحداثة وشارع الوزارات المصرية والجامعة العربية وهو اللبناني الذي أصبح مصريا ،

أم اختارها للثقافة بجوار الأوبرا القديمة ووسط المدينة ومصر قطعة من أوروبا ؟ أم المتحف المصري الفرعوني وميدان التحرير أيقونة ميادين العالم أجمع لثورات المصريين أم اختار المكان للعلم والتعليم بجوار مقر الجامعة المصرية التي تأسست وقامت بفكرة كتبها مؤسس دار الهلال ١٩٠٣.....

هل المدخل بشموخه وارتفاع أعمدته وتماثيله ورحابة الدخول به رمزا لأهمية اتساع واستيعاب الأفكار المختلفة والسماح لها بالمرور والخروج للعلن والانطلاق عبر المطابع التي تقع خلف البهو فلا تهرب وتقمع الأفكار في ممرات المبنى الطويلة ؟

....

هكذا وجدت مجلة المصور وكما يقول د جمال حمدان ..عبقرية المكان فى وصف زمان مصر ومجلة المصور ودار الهلال هى تمثل كل ذلك !

هذا المكان العبقرى والمتفرد انعكس على شخصية المصور .. وترك بصمته فأصبحت دفترخانة الحياة السياسية والاجتماعية والثقافية فى الصحافة المصرية بالكلمة والصورة ..

من الصعب أن تكتب عن مجلة انتميت لها ما يقرب من نصف قرن ،وأن تحاول أن تنزع نفسك خارج عمرك بأكمله لتكتب عنها

....

ولكن الغياب القسري عنها وهي المرة الأطول فى حياتى التي أغيب فيها عن الذهاب إلى المجلة مجبرة بحكم الوباء «كورونا» !

ولكن الغياب الجسدي جعلنى أعيد تأمل المجلة حينما تقررت فكرة هذا العدد ..فوجدتها مرادفا للتاريخ العام والخاص إنها فى قلبى وعقلى كمواعيد لقاء الحبيب أسبوعيا أشتاق إليها فى مواعيد كتابة وإرسال المقال الأسبوعي، إنه الدأب والانتماء للمكان فكل قطعة به محفورة بذكرى وحدوتة وتاريخ وأحيانا إلى إفطار الصباح مع الزملاء وهو ليس مجرد طعام وفنجان قهوة وإنما قفشات و»حكاوي» تربينا عليها فى المكاتب ..التى ندخلها بدون استئذان ؟فنجلس معا ونفتح صندوق الحكايات والنم والرأي وتبادل المعلومات ..

حجرات المصور ليست مجرد مكاتب فقط للعمل وإنما تاريخ وشخصيات مؤثرة فى حياة المصريين فالكاتب أو الصحفى ليس ناقلا فقط لمعلومة وإلا لتم وضع جهاز آلى مكانه وإنما هو مشارك في صنع القصة سواء بأسئلته أو طريقة طرحه لها أى أنها عمل فكرى ، وكل ذلك من أجل التميز فى تقديم المعرفة أو الحقيقة أو كشف ما وراء الكلمات ....





بلا تحيز المصور مدرسة فى التناول العميق والتحليل الصحفى والعلمى والثقافى وهذا هو تميز مدرسة المصور بكوادرها من العامل والإدارى حتى رئيس مجلس الإدارة وعلى عمر ال ٥ آلاف عدد الماضية وكل رئيس تحرير لها مع صحفييها فى سيمفونية عمل أسرى وجماعى تأثروا بهذا المفهوم، للمكان تأثيره وتقاليده سواء أراد أم لم يرد البعض !؟

ومنذ دخلتها عام ١٩٨٥تعلمت الكثير والكثير حتى إن تدريبى الأولي لثلاثة شهور بالأرشيف (إجبارى) أثقل معرفتى ومدخلى فى الصحافة فأصبحت أبحث عن المعلومة والتوثيق أولا وأقرأ كثيرا للابتكار أو بفكرة وزاوية جديدة للتناول ،ذلك المنهج فى التأسيس وهو دراسة العمل أولا بالمصور وافق شيئاً داخليا فى نفسى وحسم اختيارى مبكرا فى تفضيل صحافة الرأى والعمق والتحليل ....الصحافة الاستقصائية .. كثيرة الأسئلة حتى فى التفاصيل الدقيقة ربما هذا المدخل فى التكوين هو ما جعل المصور تتميز بتاريخها وأرشيفها الذي أكاد أجزم أنه متفرد فى الصحافة المصرية ليس فقط لأنه قدم الصورة وتلوينها وإنما أولويات العمل فاسم المجلة (المصور)لابد وأن تنعكس على شخصية الصحفى والكاتب بها فأتصور صورة الموضوع أولا كجزء من سيناريو وحدوتة كتابته. ..وحتى الآن تحكم عينى وعقلى الصورة أولا والمصور يكره الصور النمطية المكررة بالموضوعات والمقالات بل تجديد المصور بلا منازع هو الصورة بل ورسم المقالات والتحقيقات وأحيانا إضافة الكاريكاتير أو حياكة الصورة من البداية وتفصيلها ووضع تصور لها ثم البدء بالكتابة ولما يكتب ..مما جعل أغلفة المصور قطعا فنية ولوحات تشكيلية فى عديد من الأعداد، وجذب كبار الرسامين لفن جديد هو التعبير بالغلاف والصورة وهكذا مدرسة المصور سيمفونية فى الإبداع الفنى والفكري والثقافي فالصورة بألف كلمة ..

المصور مدرسة فى الكتابة وكوادرها وأغلبهم حتى خارج المصور هم عمود فقرى لتأسيس أى مطبوعة أو برنامج ناجح وأى صحفى بها هو مدرسة في حد ذاته أحيانا تصاب المدرسة بفيروس الدروس الخصوصية وأحيانا تبقى من الأوائل على المنطقة العربية كلها أتمنى أن يمتد بي العمر وأشهد العيد المئوى قريبا وأكتب له حتى أكمل معها قرنا وتصبح صحافة السبعة آلاف عام لأن كل عدد هو سنة كاملة فى تاريخ الصحافة وتصبح المصور والحضارة المصرية ذات تاريخ وتأثير كيان واحد.















المصـور .. مدرسة التحقيقات في بلاط صاحبة الجلالة



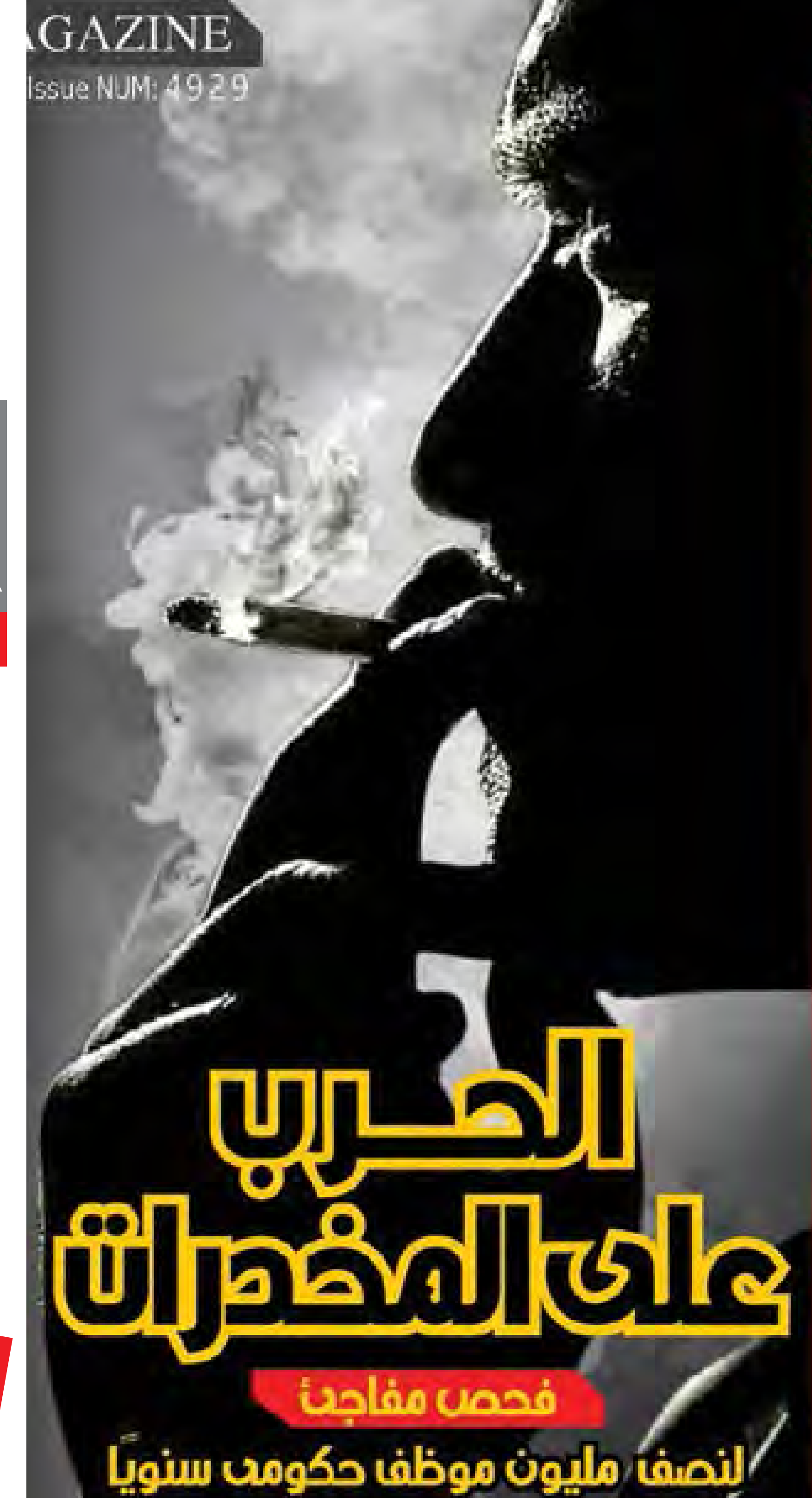
بقلم: عبد اللطيف حامد

حجزت مجلتنا العريقة " المصور" لنفسها مكانة متفردة فى مدرسة التحقيقات الصحفية سواء فى مصر أو العالم العربي على مدى عمرها الضارب فى جذور صاحبة الجلالة لقرابة ١٠٠ عام، وحتى الآن لا يستطيع أي إصدار صحفي منافستها فى هذا الفن الصحفي المهم، الذي يقوم من خلاله المحقق الصحفي بتحليل المشكلة من كل جوانبها بداية من مسرحها الميداني، ثم يتواصل مع كافة الأطراف المعنية، ومواجهتهم بالوقائع، ومحاصرتهم بالأسئلة المباشرة وغير المباشرة للوصول إلى الأسباب والدوافع، أى أن هذا الصحفي بمثابة المحقق الرسمي كما يحدث من رجال الأمن فى أى قضية، أو وكيل النائب العام، ولابد فى النهاية من الوصول إلى أصل الحكاية مع طرح سيناريوهات للحل والعلاج بالرجوع إلي المتخصصين وأهل الخبرة.

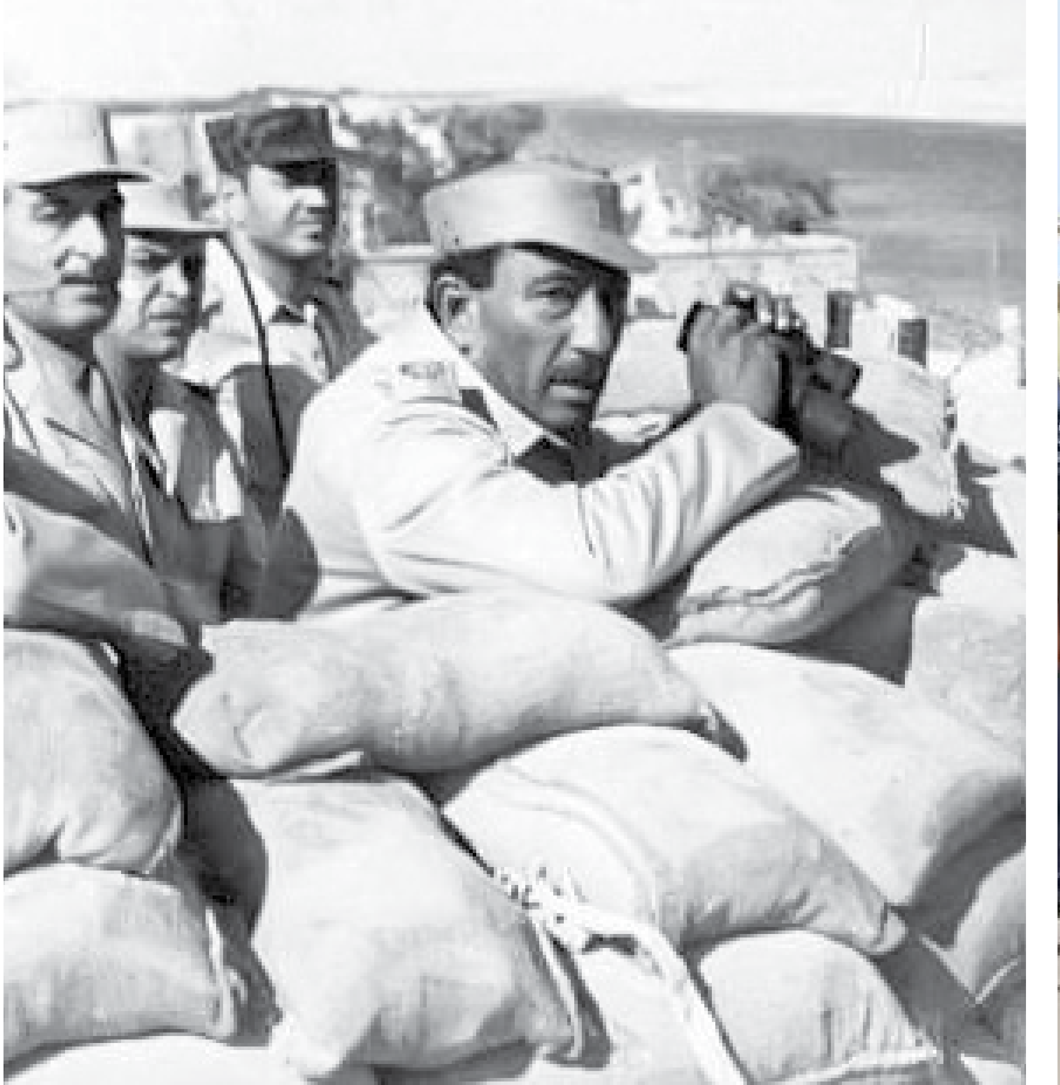
وتميزت مجلتنا العريقة " المصور " درة المجلات المصرية والعربية فى هذا الفن فى كافة مراحلها، رغم اختلاف توجهات وأمزجة رؤساء التحرير الذين تعاقبوا على إدارتها خلال الـ ٩٧ عاما الماضية، فمنهم من أعطى الأولوية فى معالجات الموضوعات تحريريا بالصور المعبرة والناطقة لأن الصورة بألف كلمة كما تقول حكمة صينية قديمة، وكان هذا الاتجاه السائد فى مراحلها الأولى وحتى أربعينيات وخمسينيات القرن الماضي مع العودة له خلال حربي الاستنزاف وأكتوبر لتوضيح بطولات رجالنا ضد الاحتلال الإسرائيلى ، وحققت المصور انفرادات لا حصر لها فى هذا النوع من التحقيقات المصورة المطعمة بتعليقات تحريرية قليلة على غرار "بوستات السوشيال ميديا" فى وقتنا الحالي، وأرشيف صور دار الهلال ما بقي منه وما تسرب فى الخفاء إلى خارجها يشهد على ذلك.

فى المقابل نجد أن بعض رؤساء التحرير الآخرين، اهتموا أكثر بالمعلومة على حساب الصورة، فالأهم أن يكون التحقيق الصحفي زاخرا بالمعلومات والأرقام والآراء الموثقة، بل فى أحيان كثيرة يتحول الموضوع إلى ملف متكامل للحديث عن جميع الجوانب، ليكون قراء المجلة الكرام على بينة من أمرهم، ولا يحتاجون للرجوع لمصادر أخرى حول تلك المسألة، وهذا منطقي بعد كثرة شاشات الفضائيات، ومتابعتها للأحداث على الهواء مباشرة، وبالتالي لا سبيل أمام المحقق الصحفى إلا البحث والتحري الدقيق لتقديم زاوية جديدة للقراء.

وبالمناسبة، غرفة شباب المصور فى كل مراحل المجلة، كانت هي القوة الضاربة فى تحقيقات المصور النارية وحملاتها الصحفية القوية، ومن يستطيع أن يثبت نفسه فى تلك المرحلة الصعبة، ويكتب اسمه خلالها فى الصفحات بعد شوق وانتظار، مؤكدا أنها ستكون بوابة العبور إلى كافة أقسام المجلة، وبفضل الله كنت واحدا من هؤلاء الصاعدين مع ثلة من بني جيلي رغم الصعوبات والتحديات، أما من تعثر، واضطرب، فلا مفر من المغادرة إلى مؤسسة صحفية أخرى، أو حتى الفرار بجلده من متاعب صاحبة الجلالة. ودامت المصور عملاقة الإصدارات الأسبوعية محليا وعربيا.







تحية إلى جنود الكلمة والصورة حماة القلم والكاميرا

بقلم: لواء/ د. نصر سالم

هل كانت كل تلك الأحداث بماضيها ومستقبلها تجول فى ذهن المسئولين عن دار الهلال وهم يصدرون العدد الأول لمجلة المصور فى يوم ٢٤ أكتوبر عام ١٩٢٤.. بعد أن منحت مصر استقلالها عام ١٩٢٢ على الورق فقط حتى تم الإجلاء عام ١٩٥٤.

لقد مرت بمصر أحداث جسام منذ ذلك التاريخ ٢٤ أكتوبر ١٩٢٤ وحتى اليوم والصحافة المقروءة - المكتوبة والمصورة - تزداد تألقًا وانتشارًا رغم ما شهدته من إضافات عديدة الصحافة الإلكترونية إلا أن عبير أوراقها ونسيمه يبقى له سحر خاص على قرائها يزيد من متعة التأمل والتفكر فيما فوق سطورها وما بينها.

كثيرون يمسكون الأقلام ويكتبون، وكثيرون يمسكون الكاميرات ويصورون.. ولكن قليلين منهم هم من يجعلون القارئ يتوقف فوق السطر ليقرأ ما تحته فلا يخطؤه، ويتأمل أركان الصورة فيعيش داخلها وتبقى داخله.

ولقد تفردت مجلة المصور، بصورها على ما عداها، وجعلت الخبر والموضوع مزيجًا من الكلمة والصورة.. نعم تفردت به منذ زمن، قبل أن يصبح الآن هو المعرف السائد فى الصحافة وفى كافة الكتب والمطبوعات وكان به السبق فى تتبع كل الأحداث العالمية والإقليمية والمحلية التى تهم كل مصري، وكان لحروب مصر ومعاركها فى شتى المجالات النصيب الأكبر من نشاط هذه المجلة ونتاجها.

منذ الحرب الثانية التى زاد الحديث واللغط فيها، هل ندخلها دفاعا عن بريطانيا العظمى كثمن لإنهاء الاحتلال البريطانى لبلادنا والاعتراف بها دولة مستقلة ذات سيادة ومساعدتها لإنهاء الامتيازات الأجنبية التى كانت تقيد حريتها - طبقًا لمعاهدة ١٩٣٦ - التى وقعنا عليها، أم أنها حرب لا ناقة لنا فيها ولا جمل.

إلى حرب فلسطين عام ١٩٤٨ التى عاشها الشعب لحظة بلحظة وكأنه يقاتل فى الخطوط الأمامية على أرض فلسطين، وكشف كل الأدوار الوطنية والمتآمرة على قضيتها وعلى الجيوش العربية.

وفى بورسعيد وعلى ضفاف القتال فى مواجهة العدوان الثلاثى على مصر عام ١٩٥٦ ويتخذ الهمم وإذكاء روح المقاومة لدى الشعب المصرى كله، ونقل الصور الحقيقية من داخل بورسعيد فى مواجهة بشاعة المحتل الإنجليزى والفرنسي، وخلق رأى عام عالمى مؤيد لمصر وصمودها حتى تم النصر على الأعداء وخروجهم من بورسعيد فى ٢٣ ديسمبر ١٩٥٦.

وفى مواجهة نكسة يونيو عام ١٩٦٧ كان الدور الوطنى لإعادة بناء الجيش المصرى وإدارة معركة الصمود والتحدى وإزالة آثار العدوان والاستعداد لمعركة التحرير.

ثم جاءت حرب التحرير أكتوبر ٧٣ التى ملأت صورها كل شارع وكل بيت صورًا حية من ميدان المعركة لحظة بلحظة، تابعها الشعب المصرى وتابعها العالم أجمع كاتب الكاميرا مثل المدفع والقلم مثل الصاروخ.

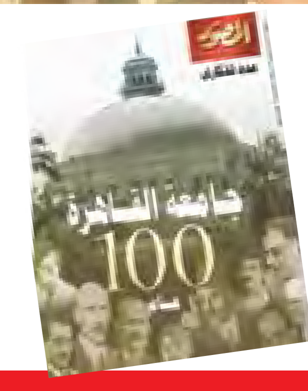
إنها صحافة مصر بأيدى أبنائها المخلصين.. هم جنود الكلمة والصورة.. هم جنود المعرفة والمعلومة الصحيحة فى وقتها المناسب دون سباق محموم على سبق صحفى لا يفيد إلا الأعداء.. ولكنها مسئولية الكلمة.

تحية إلى جنود الكلمة والصورة.. حملة الأقلام والكاميرات فى هذا اليوم الذى يصدرون فيه عددهم رقم ٥٠٠٠ إن دوركم اليوم فى معركة البناء والتحدى منذ ٣٠ يونيو ٢٠١٣ لا يقل عن دور الجندى فى المعركة والفلاح فى الحقل والعامل فى المصنع.. إلخ.

إنكم تؤثرون بقوة فى أهم قوتين من قوى الدولة الشاملة هما القوة المعنوية والقوة المعلوماتية.




جامعة القاهرة و«المصور».. رسالة واحدة

ما بين تأسيس جامعة القاهرة عام ١٩٠٨، وصدور العدد الأول من مجلة المصور فى ١٩٢٤ ستة عشر عاماً، فترة طويلة، لكن ما جمع بين الاثنين اختصر تلك المسافة الزمنية وفتح أبواباً واسعة للتعاون الممتد فيما بينهما، فالجامعة رسالتها منذ البداية هى التنوير، وخلق أجيال من شباب مصر يواكبون التطور ويتسلحون بالعلم والمصور ما صدرت إلا لتحقق نفس الرسالة وهى التنوير والوعى.



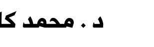








أحمد لطفى السيد
على إبراهيم
إبراهيم شوقى
د . محمد كامل مرسى
محمد عبد الوهاب



ولأن الهدف واحد والأرضية واحدة، وهى الوطن المصرى فقد ظل التعاون دائماً، قد يزدهر فترات ويتراجع أخرى، لكنه فى النهاية موجود ومستمر بلا انقطاع، فالمصور لم تتوقف عن تغطية انشطة الجامعة وفعالياتها المختلفة والجامعة لا تتأخر عن دعم المصور بما يحقق الرسالة المشتركة، وأساتذتها لا يتوقفون عن الكتابة للمصور بل إن قضايا ومعارك كثيرة خاضتها الجامعة والمصور فى جبهة واحدة ضد دعاة التطرف والظلامية والرجعية، معارك كانت غايتها تأكيد فكرة التنوير، وفتح المجال لإعمال العقل وتحقيق تحرير الفكر والاستنارة ودعم العلم ورسالته .

منذ البداية المعركة ضد الاستعمار جمعت بين المصور والجامعة حتى تحقق الاستقلال.

كما ان المعركة ضد الإرهاب خاضتها المصور بأقلام كتابها، وخاضتها الجامعة بأفكار ورسالة اساتذتها وعلمهم، المعركة ضد التطرف أيضاً جمعت بينهما، وإلى الآن يتواصل التعاون والوقوف فى خندق واحد هو الوطن، فالجامعة والمصور بينهما الآن رباط مقدس هو مصر وطريق واحد هو التنوير وتجديد الفكر وعدو واحد هو التطرف والإرهاب ودعاة الفوضى.

ومن هنا تسير العلاقة التى يدعمها كل أساتذة الجامعة وفى مقدمتهم الدكتور محمد عثمان الخشت رئيس الجامعة ويحرص على أن تكون المصور متاحة لكل أعضاء هيئة التدريس وطلاب الجامعة بوصفها مطبوعة تحمل الفكر المستنير وتقدم الحقائق وتدعم بناء الوطن ومؤسساته وفى الوقت نفسه تواصل المصور عملها المهنى فى تغطية كل أنشطة الجامعة الثقافية والفنية والطلابية تخرج رسالتها من أسوار الجامعة إلى المجتمع، خاصة أن ما تشهده الجامعة الآن من انشطة وما يحدث داخلها من نقاش قوى حول المستقبل وتجديد الفكر هدفه الأساسى مصر ومستقبلها وحماية الأجيال القادمة من غلاة التطرف .

وكثيراً ما اصدرت المصور ملاحق عن كليات الجامعة وأنشطتها تأكيداً على دورها الفكرى المهم وخلق أجيال جديدة تحمل رسالة مصر المستقبل.

هذا التعاون فى الحرب ضد الجهل والتطرف مستمر منذ زمن طويل ففى أزمة د. طه حسين عميد كلية الآداب بالجامعة وصدور قرار نقله من وزير التعليم وقتها حلمى عيسى إلى وظيفة إدارية بالوزارة سنجد أن المصور تحدثت عن ذلك الحدث الذى هز أركان مصر كلها وليس الجامعة فقط، وفيها تقدم د. أحمد لطفى السيد أول مدير للجامعة باستقالته اعتراضاً على هذا المشهد، وسنجد أيضا أن المصور كانت حاضرة فى أحداث الجامعة الهامة ومنها الحركة الطلابية ونضال الطلاب قبل ثورة ١٩٥٢ بل وأحداث فتح كوبرى عباس على الطلاب.. وأخبار المظاهرات والطلاب..

كما كانت المصور طرفاً أساسياً فى معركة الدكتور نصر حامد أبو زيد ومساندته ضد التطرف.

وكتبت أمينة السعيد رئيس تحرير مجلة المصور ورئيس مجلس إدارة دار الهلال مقالاً هاماً عن ذكريات حواء بالجامعة وحفل أرشيف المصور بالقصص الخبرية والصور لنضال المرأة العلمى والتعليمى والوطنى أيضا.

وفى عام ١٩٥٦ وبمناسبة احتفال الجامعة باليوبيل الماسى ٥٠ عاماً على تأسيس الجامعة كانت المصور طرفاً فاعلاً فى هذا الاحتفال الذى حضره الرئيس جمال عبدالناصر بنفسه وفيه تم تكريم د.طه حسين وكذلك عدد من العلماء.

كما أن عيد العلم الذى كان يقام سنوياً والذى دشنه الرئيس عبدالناصر كان يقام فى مسرح القبة الرئيسية بالجامعة كانت المصور دائماً حاضرة فيه.

وخلال السنوات الأخيرة توحدت المصور مع الجامعة ورئيسها الدكتور الخشت ليخوضا معاً معركة تجديد الفكر الدينى ومواجهة التطرف ودعاة التشدد، وتجسد هذا فى اعداد خاصة أصدرتها المجلة عن قادة التجديد، وأسس الإصلاح الدينى والثقافى كما نظمت الجامعة العديد من الندوات والمؤتمرات فى هذا الإطار من أجل مستقبل مصر.










بقلم: محمد الشافعي

مبدع يبتدع ولايتبع.. يبتكر ولا يقلد.. يسخر ولا يسفه.. سخرية تبني ولا تهدم.. ترفع لواء التقويم وترفض التجريح.. قلم عف اللفظ.. قد يؤلم ولكنه لايجرح .. ولِمَ لا ؟ وصاحبه غواص يجمع اللآلئ من بحار الفكر والأدب .. إنه شيخ مشايخ الطرق الصحفية.. الضاحك الباكي فكري أباظة.. الذي كان علامة فارقة في تاريخ مؤسستنا العريقة "دار الهلال".. وربما هو الوحيد الذي يستحق أن نضعه إلى جوار مؤسسها العظيم جرجي زيدان.. وقد امتلك فكري أباظة شخصية مترامية الأطراف.. مزدحمة التفاصيل.. كثيرة الطرق والدروب.. مما يجعل المستحيل باباً موصداً.. أمام كل من يحاول الإلمام بكل أطراف تلك الشخصية العملاقة.. فهو رجل القانون المفوه.. وهو راهب الصحافة المغوار.. وهو عملاق السياسة العنيد.. وهو البطل الرياضي الصلب.. وهو الفنان والأديب .. وهو الإذاعي اللامع.. وهو الإنسان البوهيمي الذي عاش بين فكر الأمل والألم.. ولكل ذلك سنحاول أن نتجول سريعا بين بساتين العملاق فكري أباظة.. لنقطف من كل بستان زهرة.

فكــري أباظة
عملاق السياسة.. وراهب الصحافة

تعد عائلة أباظة من العائلات ذائعة الصيت.. قد برز من أبنائها عدد كبير في مجالات الفن والأدب.. مثل الشاعر الكبير عزيز أباظة.. والفنان القدير رشدي أباظة.. والروائي ثروت أباظة.. وتنبع جذور هذه العائلة من محافظة الشرقية.. حيث ولد فكري أباظة في قرية كفر أبو شحاتة . التابعة لمركز منيا القمح بمحافظة الشرقية.. وشهد مولده العديد من من الأمور الغريبة حيث لم يبك بعد ولادته مثل كل الأطفال واحتار الأطباء في تفسير هذا الأمر.. كما تعمد شيخ القرية عدم تسجيل اسم المولود فكري في دفتر المواليد.. وذلك ظناً منه أنه يجامل والده.. حتى ينقذه من الخدمة العسكرية التي كانت تحت إشراف المحتل الإنجليزي في ذلك الوقت.. وقد عانى كثيراً بعد ذلك بسبب عدم وجود شهادة الميلاد.. وألحقه والده بكتاب القرية.. ولكنه لم يتحمس كثيراً للتعليم في الكتاب.. ليذهب إلى المدرسة الابتدائية.. ومنها إلى مدرسة السعيدية الثانوية.. حيث برز اسمه من خلال قيادته لمظاهرات الطلاب ضد ناظر المدرسة الإنجليزي .

انتهى من دراسته الثانوية عام ١٩١٤.. والتحق في العام التالي بكلية الحقوق.. وذلك لكراهيته الشديدة لمادة الرياضيات.. وبعد التخرج عمل بالمحاماة وبدأ مشواره من مدينة أسيوط في صعيد مصر.. حيث اندلعت ثورة الشعب المصري ضد المحتل الإنجليزي عام ١٩١٩.. ليشارك فيها المحامي الشاب بكل حماس وقوة.. ولم يكتفِ بالخروج في المظاهرات وتنظيمها.. ولكنه ألف ولحن النشيد الوطني "بني وطني هلموا".. ليتم تقديمه إلى المحاكمة.. ويطالب المحتل بإعدامه.. وعلى الفور قام أصدقاؤه بإعداد خطة سريعة لتهريبه من أسيوط في صورة" تاجر مواشي" .. يرتدي الملابس البلدية ويصطحب معه عدداً من الحمير لبيعها في القاهرة.

ومن ثورة ١٩١٩ أخذته "نداهة السياسة".. حيث انضم إلى الحزب الوطني القديم.. حزب مصطفى كامل ومحمد فريد.. وكان من أشد المخلصين لمبادئ وأفكار الحزب.. والتي تؤكد رفض التفاوض مع الإنجليز إلا بعد الجلاء.. والتي تؤكد أيضاً على وحدة مصر والسودان.. وحتمية الحصول على استقلال غير منقوص.. ورغم إيمانه بالحزب الوطني .. إلا أنه لم يعرف الحزبية العمياء.. ولا العصبية الهوجاء.. ولذلك حظي باحترام وتقدير كل الأحزاب المصرية الأخرى.. واستطاع الحصول على عضوية البرلمان في عام ١٩٢٦.. ليصبح مثالاً للنائب البرلماني المعارض المنصف الشجاع والصريح فلا يعارض على طول الخط.. بل يؤيد ما يستحق التأييد.. فقد كانت حياته وخطبه وكلامه وصمته من أجل صالح الوطن فقط.. وقد وصف النائب المعارض قائلاً: "لاينبغي له أن يعترض فحسب.. بل يجب أن يشارك الحكومة بقدر مايستطيع فقد يستفيد منه رئيس الحكومة أو الوزير المختص.. مما يقول من آراء تمثل الرأي الآخر والفكر الصادق" .


مع محمد نجيب

وقد ظل نائباً لمدة ربع قرن من ١٩٢٦ - ١٩٥٠.. وكان طوال الوقت شجاعاً ومعارضاً شريفاً.. نظيف اليد واللسان بليغ العبارة.. عنيف اللهجة.. لايتسول الخدمات من الوزراء.. مخلصا لمبادئه ولقضية وطنه. ولذلك سيظل دوما جزءا من تاريخ مصر السياسي والنيابي.. حيث كان مصرياً وطنياً.. وليس تاجر سياسة.

ومن السياسة إلى الصحافة.. حيث بدأ كاتباً بجريدة الأهرام ثم كتب في مجلة المصور.. ليتحول تدريجياً إلى العمود الفقري لكل مؤسسة دار الهلال.. التي كان ينظر إليها على اعتبار أنها واحدة من أهم قلاع الوطنية في مصر والوطن العربي .. وتولى رئاسة تحرير مجلة المصور كما تولى رئاسة مجلس إدارة دار الهلال.. وفى فترة من الفترات جمع ما بين رئاسة دار الهلال ورئاسة مجلس إدارة الأهرام أيضا.. وكان صاحب مبدأ في العمل الصحفي .. فمن لا يستطيع مساعدة نفسه بنفسه.. لن يستطيع أي إنسان أن يساعده مهما كانت سلطاته.. وهذا المبدأ لدى أستاذنا فكري أباظة يهدف إلى تحقيق المكانة الصحفية.. وامتلاك أدوات الكتابة.. والتميز في الأسلوب والصياغة.. فمثل هذه الأشياء لايمكن للصحفي أن يحصل عليها إلا بمواهبه وبمجهوده الشخصي .. ولكن قد يحصل من لايمتلك تلك المواهب والأدوات على مساعدات الآخرين .. ليتبوأ منصباً.. وفي كل الأحوال لن يتبقى من الصحفي إلا ما وقع عليه باسمه .. فإما أن يكون له أو عليه.. ومن المبادئ المهمة أيضاً لدى فكري أباظة أنه لم يكن يكتب إلا ما يؤمن به.. وكان دائم القول : قد لا أستطيع كتابة كل ما أؤمن به.. ولكني لا أكتب إلا ما أؤمن به..

مع ام كلثوم

وقد امتلك فكري أباظة كل أدوات الكاتب الموهوب والمحترف.. تنوعت كتاباته.. ما بين القضايا السياسية والاجتماعية.. وما بين الكتابة الجادة.. والكتابة الساخرة.. وما بين الكتابة الصحفية العادية، والكتابة الأدبية.. بل والكتابة الصحفية الدرامية.. حيث كتب آلاف المقالات السياسية.. ولكنه كتب أيضاً العديد من المقالات الأدبية في مجلة الهلال.. وكانت تأخذ قالب "البورتريه".. عن رموز السياسة والحكم مثل "مصطفى النحاس.. إسماعيل صدقى.. محمد محمود.. أحمد حسين.. إلخ".

ورغم أنه عاش طوال حياته راهباً في محراب الصحافة ولم يتزوج.. إلا أنه تبنى على الورق ابناً أسماه "محب" وابنة أسماها "سهير".. وكان يكتب من خلالهما الكثير من الأفكار التي تنتمي إلى الكتابة الدرامية.. ولم يكتف في الصحافة بكتاباته ومواقفه الوطنية ولكنه كان في مقدمة الداعين إلى إنشاء نقابة الصحفيين .. واستطاع من خلال عضويته في البرلمان الحصول على قانون إنشاء النقابة في عام ١٩٤١ وكان عضوا في أول مجلس معين.. ثم عضواً في أول مجلس منتخب.. ثم كان النقيب الثالث للصحفيين بعد محمود أبو الفتح صاحب جريدة المصري.. ومحمد عبدالقادر حمزة صاحب جريدة البلاغ.. ودافع في البرلمان عن قانون معاش الصحفيين.. وكان السبب الرئيسي في بناء نقابة الصحفيين القديمة.. حيث تم تقدير عملية البناء بأربعين ألف جنيه.. ورفضت الحكومة تحمل هذا المبلغ.. وقررت دفع عشرة آلاف جنيه فقط.. ولكن فكري أباظة ظل وراء الحكومة حتى دفعت كل تكاليف البناء.

وقد غاب الملك فاروق عن حفل افتتاح النقابة في ٣١ مارس ١٩٤٩.. فقال فكري أباظة نقيب الصحفيين "إن صاحبة الجلالة الصحافة تعتز بعرشها" مما أغضب الملك.. ولكنه بعد عام منح فكري أباظة درجة الباشوية ذلك اللقب الذي ظل ملتصقاً به طوال عمره.

احتفت ثورة يوليو بالكاتب الكبير فكري أباظة.. وظل رئيساً لتحرير المصور حتى بعد قوانين تنظيم الصحافة عام ١٩٦٠ وذلك لأن الزعيم جمال عبدالناصر كان من قراء فكري أباظة.. وكان معجباً بفكرته عن ضرورة حياد مصر بين الشرق والغرب.. تلك الفكرة التي حولها عبدالناصر إلى منظمة عدم الانحياز بالاشتراك مع نهرو وتيتو وسوكارنو...

وفي عام ١٩٦١ كتب فكري أباظة مقالاً بعنوان "الحالة ج" ملخصه أن إسرائيل لو تخلت عن عنصريتها ونزعتها الصهيونية وقبلت العيش داخل دولة فلسطينية يهودية.. تضمن البقاء بين العرب.. وغضب عبدالناصر كثيراً من هذا المقال.. خاصة في ظل ما كان يتردد من أن فكري أباظة لا يؤمن بفكرة العروبة.. وتم عزل الرجل من كل مناصبه.. ورغم ما في ذلك من قسوة إلا أن عبدالناصر لم يكن يستطيع التنازل عن مبادئه وأفكاره التي تؤكد معاداة الكيان الصهيوني وعدم مشروعية وجوده.

وبعيداً عن السياسة والصحافة يمكن أن نؤكد على أن فكري أباظة "فنان" ضل طريقه.. حيث مارس التمثيل وهو في المدرسة الثانوية.. وحاول أن يكون مطربا.. وفي شبابه كتب الزجل وغناه على طريقة "المونولوجستات " مثل محمود شكوكو وإسماعيل يس.. وكتب مسرحية بعنوان "سعاد".. لفرقة عكاشة.. ولكن صاحب الفرقة زكى عكاشة طلب منه تغيير الأحداث ليصبح البطل رجلاً.. فغضب وأخذ المسرحية ومزقها وألقى الأوراق في سلة المهملات.. ولم يعد مرة أخرى إلى الكتابة المسرحية.. وكتب أيضاً فيلماً واحداً وهو "خلف الحبايب" إخراج فؤاد الجزايرلى.. الذى حضر محاضرة لفكري أباظة في قاعة "إيوارت " عن الزيادة السكانية.. وأعجب بطريقة سرده.. وطلب تحويل المحاضرة إلى قصة سينمائية.. وعندما شاهد فكري أباظة الفيلم صدمته التعديلات التي أدخلها المخرج على القصة.. فقرر عدم العمل في السينما مرة أخرى.. فقد ترك المسرح والسينما لأنه كان يدافع عن أفكاره ويرفض أن يعتدي عليها أي إنسان.. واكتفى فكري أباظة من الفن بأحاديثه الإذاعية التي كانت تحظى بجماهيرية طاغية.

كما ربطته علاقات وثيقة مع أهل الفن.. وفى مقدمتهم أم كلثوم وعبدالوهاب.. وبدأت هذه العلاقات من عمله كمحام.. حيث دافع عن المطربة القديمة فاطمة سري.. ضد أحد كبار الأثرياء الذي أنكر زواجه السري منها.. ورغم قسوة التهديدات.. واصل فكري أباظة دفاعه حتى كسب القضية.. تلك القضية التي حولها مصطفى أمين إلى القصة السينمائية "فاطمة" التي قامت ببطولتها أم كلثوم .. كما دافع فكري أباظة عن أم كلثوم ضد الرجل الصعيدي الذي ادعى أنه قد تزوجها وذهب إلى المحكمة يطلبها في بيت الطاعة.. واستطاع فكري أباظة أن يجعل هذا الرجل يعترف بأنه رفع القضية بتحريض من عمدة الزمالك الذي كان يملك "ساقية" قريبة من بيت أم كلثوم.. والتي طلبت إزالتها لأنها تزعجها.. وبعد هذه القضية أصبح فكري أباظة المحامي الخاص للسيدة أم كلثوم في كل قضاياها.

وقد ظل فكري أباظة حتى آخر يوم في حياته ممتشقاً سلاحه وهو القلم.. حيث كان في مكتبه قبل رحيله بساعات يكتب مقاله الدائم "كلمة حق".. والغريب أن كلماته الأخيرة كانت تعبيراً عن تعاسته لعدم الزواج وإنجاب الأولاد.. وكأنه كان يرثي نفسه.. ولكن المبدعين لا يرحلون.. وفكري أباظة واحد من كبار المبدعين..

أمينة السعيد.. سيدة المصور

فى أحد الأيام كان الأديب يوسف القعيد حاضرا إلى دار الهلال فى الحادية عشرة والنصف صباحا، بينما كانت الكاتبة الكبيرة أمينة السعيد منصرفة، فقد كان من عاداتها الثابتة أن تأتى مبكرة. وتنصرف قبل الظهر وتنجز كل أعمالها خلال ساعات ثلاث تقضيها فى دار الهلال. وكان القعيد يتعجب من تبكيرها. يقول: «فوجهها كان غابة من التجاعيد. وكانت تمشى بخطوات قصيرة جدا.. أكثر قصرا من خطوات الأطفال. وكانت تتكيء على عمى محرز سائقها الخاص.. والذى أصبح فى سنوات عمرها الأخيرة بمثابة سكرتير خاص لها. وكانت تملى عليه ردودها فى بابها «اسألوني»».

تقرير: شيرين صبحي

كان المرض قد هجم عليها بصورة لا تخطئها العين. وكانت آثاره شديدة الوضوح فى وجهها بالذات.. ومع هذا لم تدخل المستشفى ولم تسكن سرير بيتها بحجة المرض. وقاومته بشدة. واجهت المرض بالعمل كعلاج.. كانت حريصة على الحضور إلى دار الهلال فى موعدها. والانصراف فى نفس الموعد. كان التحصن وراء المواعيد نوعا من التشبث بالحياة. أو على الأقل نوعا من الإعلان عن ذلك».

يصفها الذين عملوا معها فى الدار، بأنها تميزت بالنظرة النافذة والرأى الثاقب، وكان لها من وعيها بالمجتمع وهمومه ما ليس للكثيرين، فدراستها للحياة الاجتماعية وخبراتها العميقة بالمجتمع وأحواله كانت عظيمة وعميقة. وكانت لا تعجبها آراء وأقوال وأفكار متسرعة من بنات جنسها.

ذات يوم اقترحت إحداهن إحالة المرأة العاملة إلى المعاش المبكر وهى فى سن الأربعين؛ فوقفت السعيد فى وجه تلك الدعوة ووصفتها بأنها تلتقى دون أن تدرى مع الدعوة المنادية بعودة المرأة إلى البيت.

كان صوت السعيد عاليا ضد المتطرفين والمتعصبين، الذين رأت أنهم يعملون على تقسيم المصريين إلى رجال ونساء بدعوى التقوى المزعومة ولمدة ٤٠ عامًا ظل بابها الشهير «اسألوني» الذى تكتبه بأسلوب قصصي؛ يتلقى أسئلة القراء ويجيب عليها، وكان من أحب الأعمال إليها، فقد أكسبها خبرة كبيرة ومكنها من رصد متغيرات المجتمع المصري. ومن خلاله طالبت بحرية المرأة ومنحها جميع حقوقها السياسية، وتعديل قوانين الأحوال الشخصية، وتقنين الطلاق ومنع تعدد الزوجات ومساواة المرأة بالرجل فى الميراث، لذلك تعرضت إلى الهجوم العنيف من المتشددين الذى وصل إلى حد تهديدها بالقتل وبخطف أولادها، لكنها ازدادت إصرارا على مقاومة الأفكار التى عفى عليها الزمن.

العمل الدائم أساس الحياة

كانت أمينة السعيد ترى أن «العمل الدائم هو أساس الحياة»، هذا الدأب الذى رفعته شعارا قادها لتكون رائدة فى العديد من المجالات، رغم كونها الصعيدية الآتية من محافظة أسيوط

فى الجامعة كانت أول من شجع الطالبات لممارسة الرياضة، وبدأت تمارس رياضة التنس وهى ترتدي» شورت طويل». وعندما شاركت فى ندوة عن مسرحية «مجنون ليلى» لأمير الشعراء أحمد شوقي، خرجت الأصوات تقول: «وداعا للحياء» لأن فتاة جامعية شاركت فى الحديث عن مجنون ليلى!

تروى السعيد أن الفتيات فى الجامعة كن يُقابلن بالترحيب من فريق، والاستنكار من فريق ثان، والرقابة الشديدة من فريق ثالث، ومع وصولهن إلى العام الرابع كانوا جميعا زملاء وإخوة حقيقيين.

تعرفت أثناء الجامعة إلى زميلها مصطفى أمين الذى أوصلها إلى الصحفى الشهير محمد التابعي، فقدمت له بعض القصص الاجتماعية لنشرها. أما زميلها محمد فتحى «كروان الإذاعة»، فقد ساعدها على العمل فى الإذاعة وكانت تترجم بعض القصص عن الإنجليزية وترويها بصوتها عبر الميكرفون.

شاء القدر أن تتعرف السعيد على هدى شعراوى مؤسسة الاتحاد النسائي، وهو الأمر الذى كان له أثر كبير فى تكوين شخصيتها، فتعلمت منها الإيمان بقضية المرأة، والمحافظة على المكاسب التى حققتها ومواصلة النضال. وبالفعل كانت أول كاتبة بعد «باحثة البادية» تهتم بالشئون الاجتماعية.



الفناء من أجل قضية

عملت أمينة السعيد بالصحافة تحت اسم مستعار قبل تخرجها فى الجامعة، حيث اضطرت أن تعمل دون علم أهلها. ورأى مصطفى أمين فى نشاطها، اتصالاتها الواسعة، قوة شخصيتها، وذكائها، ما يؤهلها لأن تصبح أول فتاة مصرية تعمل بالصحافة، وكانت تلك الفترة مليئة بالكاتبات أمثال: مى زيادة، وباحثة البادية ملك حفني، ومنيرة ثابت وفاطمة اليوسف صاحبة مجلة روز اليوسف.

وبعد تخرجها عام ١٩٣٥ عملت بدار الهلال، كأول صحفية تعمل بأجر ثابت، وأصبح لها باب ثابت حتى رحيلها باسم «اسألوني»، وفى ١٩٥٤ اختارها إميل زيدان، لتكون أول رئيس تحرير امرأة للمجلة الوليدة حينذاك «حواء».

وبعد رحيل الكاتب فكرى أباظة، تولت رئاسة تحرير «المصور»، ثم أصبحت أول سيدة ترأس مجلس إدارة دار الهلال، وشهدت المطبوعات ازدهارًا فى عهدها، وكانت أول صحفية تزور أمريكا والاتحاد السوفييتي، وأصبحت أول وكيل لمجلس نقابة الصحفيين وعضوًا بالمجلس الأعلى للصحافة وبعد بلوغها سن المعاش أصبحت مستشارًا لدار الهلال وعضوًا بالمجالس القومية المتخصصة وعضوًا بمجلس الشورى لدورتين متتاليتين. كما تولت منصب «سكرتير عام الاتحاد النسائى» الذى أنشأته هدى شعراوي.

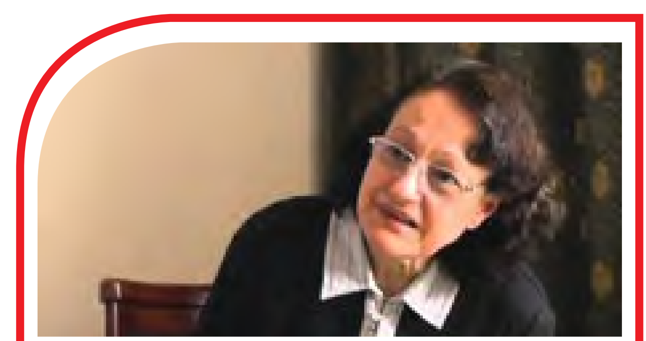
وقبل رحيلها بأربعة أيام كتبت فى «المصور» أفنيت عمرى كله من أجل المرأة، أما الآن فقد هدنى المرض، وتنازلت النساء عن كثير من حقوقهن، فالمرأة المصرية صارت ضعيفة، فلا خلاص للمرأة إلا بالنضال والأمل».

وفى صباح الثالث عشر من أغسطس عام ١٩٩٥ بدار الهلال، أغمضت أمينة السعيد عينيها إلى الأبد وتوقف خفقان قلبها، لتشيع جنازتها من نفس الدار التى كانت شاهدة على مشوارها الطويل ورحلة كفاحها.



شهادات من عشاق المصور

تقرير: منار عصام



تاريخ لأهم الأحداث

أن أقدم التهنئة لواحدة من أعرق المجلات فى بلدنا مصر، وهى مجلة «المصور» بتاريخها الكبير، فقد نشأت فى أسرة كانت تحتفظ بالأعداد الممتازة من المجلة لأنها كانت دائما تصدر فى المناسبات أعداد خاصة ومميزة، تتناول الأحداث بالتحليل والرصد المهنى المحترم، فهذا تقليد قديم منذ عشرات السنين تتبعه مجلة «المصور» وما زالت، وأذكر منذ أن كنت فى صبايا كانت مجلة «المصور» من أهم ما أستمتع بقراءته عن تاريخ مصر والأحداث، التى تجرى فى مصر، كما «المصور» واكبت وعاصرت أهم المتغيرات فى مصر، بالإضافة إلى تولى رئاسة تحرير المجلة مجموعة من كبار الصحفيين فهى بمثابة مدرسة تخرج منها أجيال من عظماء الصحافة فى مصر، ولا تزال المجلة محتفظة بعادتها فى مواكبة الأحداث المهمة بإصدار أعداد خاصة مميزة، ولا أنسى أبدا العدد الذى أصدرته المصور عن بلدى بورسعيد ونصر ١٩٥٦ لذلك تعتبر «المصور» كتاب تأريخ لأهم الأحداث فى مصر، وأتمنى لها المزيد من النجاح ومواصلة المسيرة ومزيدا من العمق فى تغطية المناسبات الوطنية لتواصل تاريخها كواحدة من أهم الوثائق الصحفية فى مصر وبتقدم المجلة فى العمر تزداد فى القيمة والمكانة لدى قرائها، وبالاطلاع على مكتبة الأعداد السابقة من إصدارات المجلة تجدها شاهدا على تطور الصحافة فى مصر».

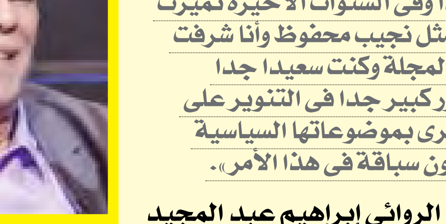
الكاتبة الصحفية الكبيرة سكينة فؤاد



أتمنى أن يقرأها أحفادى

هى مجلة تزداد فى الشباب بمرور السنوات وتجدد من نفسها دائما لتواكب التطورات التى تحدث فى الصحافة المطبوعة، وأتمنى أن يطيل الله فى أعمارنا لنحتفل بالعام الـ ١٠٠ للمجلة، وأنا أتذكر أننى كنت أقرأ مجلة «المصور» منذ طفولتى وأتمنى أن تستمر فى إصدار أعدادها المميزة ليقرأها أحفادى وأولاد أحفادى».

دكتور جابر عصفور - وزير الثقافة الأسبق



سباقة دائماً

واحدة من أعظم المجلات المصرية، .. تابعت أعدادًا قديمة لها فى الخمسينيات من القرن الماضى وتتميز المجلة بأنها دائما ما تكون على اتصال بالعالم والثقافة والفنون وكافة أشكال المعرفة المختلفة، وظلت على هذا النحو لفترات طويلة جدا وفى السنوات الأخيرة تميزت بأعداد خاصة جدا عن شخصيات هامة مثل نجيب محفوظ وأنا شرفت أننى فى التسعينيات كنت من الكتاب فى المجلة وكنت سعيدا جدا بهذا الشرف، ولاشك أن المجلة كان لها دور كبير جدا فى التنوير على مر العصور لمختلف طوائف الشعب المصرى بموضوعاتها السياسية والوطنية والثقافية والغنية ودائما ما تكون سباقة فى هذا الأمر».

الروائى إبراهيم عبد المجيد

محتفظة بتطورها

«طيلة عمرى وأنا من محبى مجلة المصور منذ طفولتى وكانت تتميز بدور فنى كبير جدا ولا يستطيع أحد أن يغفل دورها ولا يقلل من شأنها فهى مجلة عظيمة فى الواقع ارتبطت بكل القضايا والمناسبات الوطنية خلال تاريخها ومازالت محتفظة بتطورها وقدرتها على التعبير عن الواقع وتحليله بصورة تجذب القراء».

أحمد شمس الدين الحجاجى
أستاذ الأدب والنقد بجامعة القاهرة

جزء من التاريخ الوطنى

«لا يمكن الحديث عن التنوير فى مصر، دون العودة للجذور الأولى، والتى بدأت مع مطلع القرن العشرين، حيث كانت أضخم حركة معرفية أعادت الاعتبار للفكر والعقل بالتزامن مع بزوغ نجم التنويريين الأوائل ليس فى مصر فقط، ولكن ربما فى الشرق كله، ومنهم أحمد لطفى السيد وطه حسين والعقاد والزيات وسلامة موسى والشيخ على عبد الرازق والقائمة تطول.. ووسط هذا الزخم الفكرى كانت دار الهلال لمؤسسيها إميل وجرجى زيدان نجمة هذا العصر الساطع وبالذات لؤلؤته الأشهر «المصور» أقدم المجلات السياسية والتى سجلت صدورها فى ٢٤ أكتوبر ١٩٢٤، حضورا حيويا وبالغ التأثير فى الحياة العامة المصرية استطاعت من خلاله مواكبة أهم الأحداث فى مصر والوطن العربى سجلتها المجلة وتابعتها بالكلمة والصورة بشكل أكسبها شعبية واضحة بين القراء سواء النخبة أو المواطنين العاديين، وسارت سفينة المجلة الأشهر فى العالم العربى بشكل مثير للإعجاب، استطاعت بقيادة عدد من نجوم الإعلام والصحافة فى عالمنا العربى من ترسيخ اسمها وتعزيز ريادتها المهنية، بداية من إميل وشكرى زيدان، وليس انتهاء بالصديق أحمد أيوب مرورا برواد كثر أبرزهم العمالقة فكرى أباظة، على أمين، أحمد بهاء الدين، صالح جودت، أمينة السعيد ومكرم محمد أحمد، وعبدالقادر شهيب طيلة قرن من الزمان تقريبا، كانت رسالة «المصور» تتلخص فى الصعود بالقارئ إلى نسق فكرى وعقلى واع أرقى، وليس النزول إلى ما دون ذلك من مقولات تدغدغ مشاعره أو تلعب على رغباته، هذا النسق الواعى يمثل أول أطر العملية التنويرية التى تنوعت محاورها وأفكارها وتعددت ما بين السياسة والاقتصاد والفن والرياضة والمجتمع ككل.. وكل هذا فى إطار وطنى خالص، واكب كل الأحداث الوطنية الكبرى التى مرت بها مصر والمنطقة سواء فى السلم أو الحرب، ولأن التاريخ لا يكذب كانت «المصور» جزءا راسخا من هذا التاريخ الوطنى والإعلامى الطويل.. واستحقت أن تكون مرآة مصر وعدستها اللاقطة بكل ما حفلت به من مهنية وموضوعية ووعاء فكرى فى المقام الأول».



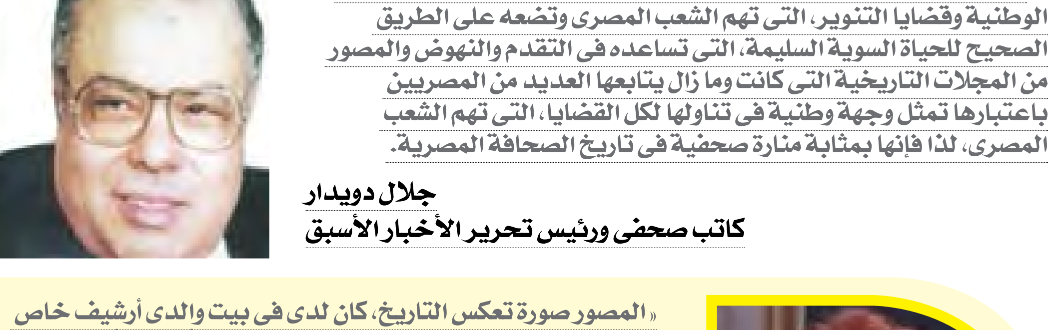
اللواء عبد الحميد خيرت



منارة صحفية

«تعد «المصور» تاريخًا فى الصحافة المصرية ودائما كانت تتبنى القضايا الوطنية وقضايا التنوير، التى تهم الشعب المصرى وتضعه على الطريق الصحيح للحياة السوية السليمة، التى تساعده فى التقدم والنهوض والمصور من المجلات التاريخية التى كانت وما زال يتابعها العديد من المصريين باعتبارها تمثل وجهة وطنية فى تناولها لكل القضايا، التى تهم الشعب المصرى، لذا فإنها بمثابة منارة صحفية فى تاريخ الصحافة المصرية.

جلال دويدار
كاتب صحفى ورئيس تحرير الأخبار الأسبق



«المصور صورة تعكس التاريخ، كان لدى فى بيت والدى أرشيف خاص بالمصور وأنا ندمانة جدا أنى غير محتفظة بهذه الأعداد لأن أبى كان يقوم بتجليدها وكان ذلك قبل ثورة ٢٣ يوليو وقد لعبت المصور دورًا كبيرًا وهى مجلة مهمة جدا والشعب المصرى كان يعشقها بسبب أنها كانت تنفرد بتقديم صور كثيرة له فساهمت فى تنوير عقول الشعب المصرى وبناء وعيه وفكره وكان بها عناصر جذب متنوعة ففى فترة التسعينيات استطاعت المصور ترك بصمة كبيرة فى أذهان المواطنين المصريين وهى بذلك كانت تعبر عن المجتمع المدنى ومازالت المصور العريقة ودار الهلال تعد صرحا عظيما فأنا كنت انبهر كثيرًا عندما أمر من أمام هذا الصرح العريق واستطاعت المصور بتنوعها المستمر وتجديدها أن تكمل طريقها فى النجاح والتميز».

فاطمة المعدول
كاتبة



مجلتى المحبوبة..

«درجت منذ طفولتى على اعتبار المصور هى المجلة المحبوبة لدى لسبب جوهرى وهو أن غلافها ملون وتُعنى بالصور أكثر مما تُعنى بالكلام ويبدو أن الحس الجمالى لدى الذى كان يفتقد الأشكال الفنية خلال نشأتى فى القرية قد وجد ما يشبعه فى مجلة المصور ذات الألوان الزاهية وما زلت أذكر غلافا من أحد الأغلفة فى الخمسينيات عندما كان يرأس تحريرها الشاعر صالح جودت فهو من الأغلفة المميزة بالنسبة لى وبدأت اهتمامى بمجلة المصور منذ تلك الفترة وكنت أستمتع بها جدًا وأتصفح محتوياتها ووجدت عندئذ كاتبة أعجبتنى وتتبعت كتابتها هى أمينة السعيد، فالمصور بدأت تكتسب فى تقديرى قيمة فكرية وأدبية عندما أخذت تُعنى فى الستينيات والسبعينيات بالسياسة والثقافة والأدب والحكايات الطريفة من القراء وإليهم وعندما عدت من رحلات متتالية تطلعت إلى أن أكون كاتبًا من كتاب المصور وكان رئيس تحريرها هو الأستاذ مكرم محمد أحمد فالمصور تعد فاتحة خير لى فى الكتابة الصحفية، فالمصور لها الكثير من القراء فهى مجلة لها تاريخ».

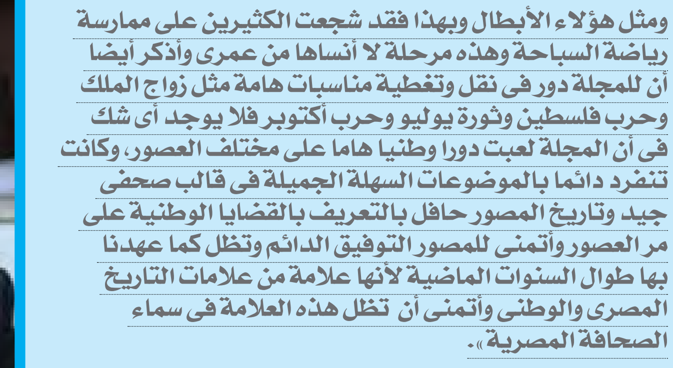
دكتور صلاح فضل



تتطور للأفضل

منذ نشأة مجلة المصور وهى متميزة لأنها منذ بدايتها اهتمت بقضايا الوطن وقضايا المواطن الاجتماعية بكافة أنواعها، لذا كانت من أكثر المجلات قربا من الجمهور والمواطن المصرى كما أنها دائما تهتم بالأشكال والأنماط الصحفية العميقة كالتحقيقات الصحفية والتحليلات المختلفة، وهذا هو العامل الرئيسى فى تشكيل وعى المواطن لأنه فى حاجة دائمة لأن يجد معالجة صحفية متعمقة وشهدت المصور فى الفترة الأخيرة تطورا كبيرا جدا من جانب الملفات الصحفية المختلفة والتحقيقات الاستقصائية لمختلف القضايا المعاصرة التى تشغل بال المواطن المصري، وهذا كان السبب فى إعطاء مجلة المصور التميز والاستمرارية، خصوصا فى الفترات الأخيرة، وبالرغم من التطور السريع الملحوظ فى مجال الصحافة إلا أن المجلة لم تتأثر بذلك واستطاعت أن تطور من نفسها وتقدم أشكالا صحفية جديدة لذلك لا نستطيع أن نغفل دورها فى تنوير وتنمية عقول المواطنين المصريين بسبب ارتباطها بالقضايا التنموية الحالية فهى تقدم إعلاما تنمويا مهما يستهدف التنوير والتثقيف والتعليم والبناء مما جعلها مواكبة دائما لحركة المجتمع ولا يستطيع أحد أن ينكر أنه خلال السنوات الأخيرة تغيرت المجلة شكلا ومضمونا إلى الأفضل كثيرا بتقديم ملفات هامة على مدار الحقبة الحالية وأقدم التحية لكل العاملين فى مجلة المصور لمجهودهم المبذول للحفاظ على استمرار المجلة فى ظل التطور الذى تشهده وسائل الإعلام المختلفة بل واحتفظت بجمهورها وقرائها».

دكتورة هويدا مصطفى - عميد إعلام القاهرة

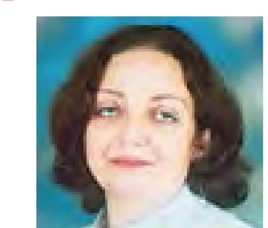


علاقة فى سماء الصحافة

«مجلة المصور بالنسبة لى كصحفى كانت تمثل منارة عالية فى عالم الصحافة ولا أظن أنه يوجد صحفى من أبناء جيلى لم يتأثر بمجلة المصور ويتابع أعدادها المخلتفة فهى دائما ما كانت تحفل بزخم من الكتاب المبدعين على مر العصور أمثال فكرى أباظة وحلمى سلام وغيرهم الكثيرون، بالإضافة إلى أن مجلة المصور جعلت للصورة بصمة مميزة فجعلت الصورة بمثابة الكلمة وأقوى لأنه فى بدايات الصحافة فى مصر لم تكن الصورة عاملا رئيسيا بها بل كانت تعتمد الصحافة على الكلمة والأخبار الجافة، فجاءت مجلة المصور لتجعل للصورة قيمة وأهمية فى عالم الصحافة ونقلت للقارئ الواقع فى صورة ولا أنسى أن مجلة المصور كانت أول من سلط الضوء على السباحين المصريين عابرى بحر المنش حسن مرعى وحماد ونقلت قصصهما وقدمتهما للقراء وخلقت صلة ما بين المواطنين ومثل هؤلاء الأبطال وبهذا فقد شجعت الكثيرين على ممارسة رياضة السباحة وهذه مرحلة لا أنساها من عمرى وأذكر أيضا أن للمجلة دور فى نقل وتغطية مناسبات هامة مثل زواج الملك وحرب فلسطين وثورة يوليو وحرب أكتوبر فلا يوجد أى شك فى أن المجلة لعبت دورا وطنيا هاما على مختلف العصور، وكانت تنفرد دائما بالموضوعات السهلة الجميلة فى قالب صحفى جيد وتاريخ المصور حافل بالتعريف بالقضايا الوطنية على مر العصور وأتمنى للمصور التوفيق الدائم وتظل كما عهدنا بها طوال السنوات الماضية لأنها علامة من علامات التاريخ المصرى والوطنى وأتمنى أن تظل هذه العلامة فى سماء الصحافة المصرية».



صلاح منتصر كاتب صحفى



بقلم:

نجوان عبد اللطيف



فى ١٥ مايو ١٩٧١ عقب قيام الرئيس السادات بالإطاحة بالعديد من القيادات السياسية والوزراء المحسوبين على عبد الناصر، وأودعهم فى السجون، قرر نقل العديد من الإعلاميين والصحفيين إلى مؤسسات ووزارات حكومية، وإبعادهم تمامًا عن العمل الصحفى والإعلامي، وكان قراره بنقل الكاتب الكبير أحمد بهاء الدين من موقعه كرئيس لمؤسسة دار الهلال ورئيس تحرير مجلة المصور إلى رئاسة مؤسسة روزاليوسف أمرًا لافتًا وغير مبرر وبدا كأنه تكدير لبهاء، الذى كانت تربطه علاقة بالرئيس السادات من قبل، غضب بهاء بشدة ورفض تنفيذ النقل، وترك دار الهلال، ولكنه كتب رسالة عنيفة إلى السادات قائلًا: لست ممن اخترعتموهم، ومن حقكم تحريكهم كما تشاءون، وإنما اكتسبت مكانى بكل حرية، فمن حقى أن يؤخذ رأيى فى أى أمر يتصل بى شخصيًا.

أحمد بهاء الدين.. والعصر الذهبى

منذ هذا التاريخ انتهت علاقة بهاء بمؤسسة دار الهلال ومجلة المصور، والتى قضى فى رئاستها سنوات طويلة بعد أن عينه الرئيس عبد الناصر، عقب قرارات التأميم حيث انتقل من مؤسسة أخبار اليوم التى عمل فيها كرئيس تحرير لصحيفة أخبار اليوم عام ١٩٥٩ بناءً على طلب من مالكيها فى ذاك الوقت، على ومصطفى أمين.

عندما التحقنا بالعمل فى (المصور) فى الثمانينيات، من بين حكايات الكبار من الصحفيين عن تاريخ المجلة والمؤسسة، كانت الصفة التى يجمعون عليها هى أن عصر أحمد بهاء الدين هو أحد العصور الذهبية لمجلة المصور، رغم اختلاف درجات القرب الإنسانى من بهاء عن بعضهم البعض.

يقول الصحفى اللبنانى الكبير طلال سلمان. «لقد عرفت دار الهلال تحت رئاسة أحمد بهاء الدين عصرها الذهبي، فهو المثقف والمفكر والكاتب القدير، والمراقب الهادئ وثاقب النظر لمجريات الأمور.. ثم إنه كان عربى التوجه تقدمى الموقف.. وهكذا فإن دار الهلال بمطبوعاتها المختلفة، ولا سيما «المصور» قد باتت مجلة طليعية ينتظرها القارئ العربى فى الخارج بقدر ما ينتظرها المصريون كل خميس.

وأسهمت دار الهلال فى تأسيس مكتبة ممتازة لمتابعى إنتاجها المميز.

عاد بهاء لدار الهلال بعد عشرين عامًا من مقابلته لجورجى وإميل زيدان أصحاب دار الهلال طالبًا للعمل فيها كصحفى، ورفضهما لطلبه كون المجلة لا تحتمل هذا النوع من الكتابات، ولكنٍ هذه المرة يعود رئيسا للمؤسسة ومجلة المصور وذلك وفقا لروايات بعض المقربين من هذه الأحداث.

المصور قبل بهاء كانت مجلة سياسية مرموقة، لها جمهور اعتاد عليها، بهاء لم يخسر هذا الجمهور ولكنه أضاف إليه الكثير بفعل ديناميكية أكبر فى تغطية المجلة للأحداث فى كافة المجالات والحرص على العمق فى التناول مع البساطة، كما يقول الكاتب الراحل صلاح عيسى «كان واعيا بحركة التاريخ، ومتطلبات الخطاب الصحفي، متمكنا من أدواته، متفننا فى أساليبه، وطريقة عرضه للموضوع سلسة وسهلة، لأنه يعرف أن الكتابة هى فن التفهيم. وحرص على أن يضفى على المطبوعة التى يشرف على تحريرها شخصية خاصة بها، فجاءت شخصيات الصحف العريقة التى ترأس تحريرها لتختلف عن غيرها وعن شخصيتها هى نفسها من قبل».

كان بهاء فى الصحافة كالخبير فى التحف والجواهر، يستطيع فرز الصحفيين واكتشاف مواهبهم، وكان جريئًا فى منحهم فرصًا كبيرة فى النشر دون الالتفات للأقدميات، وربما اكتسب تلك الجرأة من روزاليوسف التى نشرت مقالاته وهو لم يبلغ الخامسة والعشرين وأعطته مهمة تأسيس ورئاسة تحرير مجلة صباح الخير، وهو فى التاسعة والعشرين من عمره، التى وضع فكرتها وشعارها (قلوب شابة وعقول متحررة)، وقدم من خلالها فنانين ورسامين وكتاب ملأوا سماء الحياة الصحافية، بإبداعات رائعة مثل أبو العينين وصلاح جاهين وكثيرين.

وكان لثقافة بهاء الواسعة وغرامه بكل أنواع الفنون خاصة الفنون التشكيلية تأثير كبير على المصور التى أبدع فى إخراجها الفنى الفنان الكبير حلمى التوني، كما أبدع فى أغلفة إصدارات المؤسسة، ومن أجمل ما كانت تقدم مجلة المصور صفحتان من رسوم وتعليقات الفنان الكبير بهجت أو بهجاتوس التى تنقل نبض المجتمع وانتقاداته لمجريات الأمور فى كافة المجالات، وكانت هناك باقة من الصحفيين المبدعين منهم مصطفى نبيل ورجاء عبدالله ويوسف القعيد وصافيناز كاظم ومحمد سعيد وغيرهم ممن تألقوا فى عصر بهاء.

ولإيمان أحمد بهاء الدين بالقومية العربية استطاع أن يجعلها إحدى ركائز سياسة مجلة المصور، والتى كانت مرآة لما يحدث فى عالمنا العربي، وكان العديد من محرريها يتنقلون بين العواصم العربية لتغطية الأحداث، حيث كان بهاء يؤمن بأهمية السفر للمحررين الذى يضيف لهم خبرات وثقافات مختلفة، وكانت مجلة المصور قبلة الساسة والأدباء والفنانين والمثقفين العرب، الذين يحضرون لزيارة بهاء، ومن يتصفح أعداد المصور يتعرف على تطور الفكر العربى فى مجالاته المختلفة فى تلك الفترة، فلا توجد قضية هامة إلا وعالجها بهاء.

بهاء كان حريصًا على أن يؤكد على أهمية العقل والعلم والعدل من أجل التقدم على أن تكون العدالة الاجتماعية جزءًا أساسيًا من مشروع التنمية قال «لا تقدم لشعوب يأكلها العوز والفقر».

بهاء صاحب الأفكار التقدمية لم يكن متحزبًا، ورغم أن كثيرين يصفونه بالناصرى، إلا أنه لم يكن رغم حبه وتقديره لناصر، وكان يؤيد أطروحات ناصر الاجتماعية والاقتصادية والسياسية ولكن من موقع صاحب القناعة لا المنافق، وهكذا كانت المصور واختلف كثيرًا مع قرارات مهمة للحكم منها رفضه لتخصيص نسبة ٥٠ فى المائة للعمال والفلاحين فى البرلمان، ولكن دون صدام وفى فترة وجوده فى المصور كان نقيبًا للصحفيين، وأيد مظاهرات الطلاب ضد المحاكمة الهزلية للمتسببين فى الهزيمة، وأصدر بيانًا من النقابة شديد اللهجة ضد السياسات المتبعة، قال عنه عبد الناصر «بيان بهاء» طعنة فى ظهرى فى ليلة مظلمة، ومن المعروف أن بهاء لم يلتق ناصر منفردًا. وكان ناصر يقول عن بهاء «هو دماغه كده».

قضية فلسطين احتلت مساحة واسعة من حياة بهاء، وبالطبع كان لها وجود كبير فى مجلة المصور، وطرح بهاء على صفحات المصور عقب الهزيمة، عدم عودة الضفة وغزة لإدارة الأردن ومصر بل إقامة دولة فلسطينية على أراضيهم، تنطلق منها المقاومة الفلسطينية لاستعادة فلسطين.

التنوير والقومية العربية والعدالة الاجتماعية والعدل والعلم والعقل الذى يسير إلى جانب مشاعر الفن والجمال.. تلك محددات سياسة مجلة المصور التى بلورها بهاء وحددت شخصية مجلة «المصور» معه ومن بعده.

لمسة

سكينة السادات

ذكرياتي من خلال عملي في مجلة "المصور" لا تكفيها أعداد بكاملها من المجلة، فهي ذكريات نصف قرن أو أكثر من العمل الصحفي المتواصل الدؤوب وربما يعزيني أن بعض رحلاتي من خلال عملي الصحفي بالمجلة ضمنتها كتابي "مصرية في بلاد بره" المودع في اتحاد الكتاب المصري، وقد كان عملي في دار الهلال في مجلتي المصور وحواء هو كل حياتي العملية التي أفتخر وأعتز بها حتى اليوم وإلى أن يقضي الله أمراً كان مفعولا، وأفتخر بأنني لم أترك مؤسسة دار الهلال إلى أخرى رغم الإغراءات المالية والأدبية الكثيرة، ومازلت في غرفتي هي هي بمجلة المصور حتى اليوم!.



وعقبال العدد رقم 10 آلاف

** كان عملي كمندوبة صحفية لتغطية أخبار ورحلات المؤتمر الآسيوي الإفريقي سبباً مباشراً في زياراتي لمختلف دول العالم شرقه وغربه وشماله وجنوبه، وكان أيضاً سبباً في لقائي بمعظم الملوك والرؤساء في مختلف بلاد العالم وأفتخر ومازلت أفتخر بلقائي مع رئيس الإمارات العربية المتحدة حكيم العرب المرحوم الشيخ زايد آل نهيان، وأفتخر بصداقتي مع حرمه الشيخة فاطمة بنت مبارك أطال الله عمرها وأعطاها الصحة والعافية هي وكل أبناء الشيخ زايد الأعزاء.

قابلت الملك الحسن الثاني ملك المغرب وفي اليوم المحدد للزيارة سألتني مديرة بالقصر عما سوف أرتديه من ملابس لأنه يجب أن يكون الثوب طويلاً وأن أضع إيشارباً أو طرحة على رأسي ولما كنت لم أحمل في حقيبتي أية ملابس بتلك المواصفات فقد اضطررت للنزول إلى السوق وشراء ثوب مغربي طويل جميل وطرحة مناسبة مازلت أحتفظ بهما حتى اليوم وكان لقاء ناجحاً نشر في المصور.

**من شمال إفريقيا قابلت المرحوم الحبيب بورقيبة رئيس تونس وحرمه الماجدة وسيلة ولم يكن لقاء واحداً بل كانت عدة لقاءات وصداقة وطيدة، وأفتخر ومازلت بمدى حب ذلك الرجل العظيم لمصر وأهلها وفنها مما جعلني وإلى اليوم في حالة عشق لتونس وأهلها، وأسأل المولى العزيز أن يخلصهم من وباء الإخوان وتعود للشعب بهجته وأنسه وحبه لمصر وللحياة وللفن المصري .

ومن شمال إفريقيا أيضاً قابلت رئيس الجزائر أحمد بن بيلا وقابلت الرئيس هواري بومدين وكانت أحاديثه شائقة في عمق الوشائج بين مصر والجزائر.

**ولأن المقام لن يتسع لذكر كل من قابلتهم من ملوك ورؤساء فإنني سوف أذكر بعض - أقول - بعض من تسعفني ذاكرتي بأسمائهم ومن أهمهم الرئيس السوري حافظ الأسد وأسرته والرئيس العراقي صدام حسين، والرئيس السوداني جعفر النميري ومن قبرص الرئيس مكاريوس ومن فرنسا الرئيس جيسكار ديستان ومن رومانيا الرئيس شاوشيسكو ومن الهند رئيسة الوزراء أنديرا غاندي ومن سيريلانكا رئيسة الوزراء سريمافو باندرنيكا ومن باكستان الرئيس ضياء الحق والعديد من رؤساء إفريقيا، حيث كانت تعقد المؤتمرات الآسيوية الإفريقية لن يتسع المجال لذكرهم جميعاً.

**ومن كوبا الرئيس فيدل كاسترو ولي مع كل رئيس من هؤلاء حكاية وقصة أرجو أن يسمح العمر بأن أكتبها للناس مرة أخرى بعدما كتبت بعضاً منها في مجلة المصور وكلها نشرت بالصور وكنت أول من كتبت عن كوبا حول تجربتي مع سائق التاكسي الذي سألته عما إذا كان يقرأ ويكتب لأعطيه العنوان مكتوباً فقال إن كاسترو خصص عاما لمحو الأمية وأنه لا يوجد مواطن كوبي لا يعرف القراءة والكتابة في كل أنحاء كوبا.

**لن أنسى في هذا المقام أن أذكر بعض أصحاب الفضل عليَّ في العمل والفن الصحفي ومن أوائلهم المرحومان إميل وشكرى زيدان وأستاذي الكبير فكري أباظة والأساتذة يوسف السباعي ورجاء النقاش الذي كان من أول من شجعوني على التفاني في عملي الصحفي والأستاذ صبري أبو المجد والأستاذ مرسي الشافعي وآخرون أرجو أن أكتب عنهم في مناسبات قادمة.

**وأفتخر ومن أهم ذكرياتي المنشورة في مجلة المصور الغراء لقاءاتي مع الأساتذة عباس محمود العقاد وتوفيق الحكيم وأمين يوسف غراب وعبدالحليم عبدالله وإحسان عبدالقدوس ومن إيطاليا الكاتب الكبير ألبرتو مورافيا وفي باريس قابلت الفنان العالمي عمر الشريف بعد لقائي يومها بالرئيس الفرنسي فاليري جيسكار ديستان ولقائي أيضاً في باريس مع أشهر مغنية وناشطة فرنسية.



برقيبة

الشيخ زايد آل نهيان



جيسكار ديستان



الحسن

انديرا غاندى



سيريمافو باندرانايكا





دفتر أحوال المحروسة المصور ..



بقلم: حمدى رزق

لو كنت خدت على بعادك كنت أقدر اصبر واستنى واسهر على ضى ميعادك لما الزمان يجمع بينا قالها رامى ولحنها السنباطى وشدت بها كوكب الشرق، عودت عينى على رؤياك وقلبى سلم لك أمري، وبالمثل عودت قلمى على الكتابة فى « المصور »، وإن مر يوم من غير رؤياك...ما ينحسبش من عمرى، وإن مر عدد من غير كتابة .. ما ينحسبش من عمرى الصحفى، وحدث لأعداد متتالية فى عام الرمادة الإخوانى فى حكم مصر، وبإيعاز من متنفذى الإخوان الذين برزوا فى الدار إذ فجأة، ومنعوا أبناءها الشرعيين من الكتابة على صفحاتها، فكتبوا على جدرانها رافضين لحكم المرشد، هاتفين يسقط حكم المرشد.

أكتب عن المصور، الحبيبة الأولى والأخيرة، بينى وبينها زواج كاثوليكى، حتى فى عام الرمادة يوم منع الإخوان مقالى تعذبت كثيرا، مثلما قال رامى، لو كنت خدت على بعادك كنت أقدر اصبر واستنى / واسهر على ضى ميعادك لما الزمان يجمع بينا / أبات على نجواك وأصبح على ذكراك .

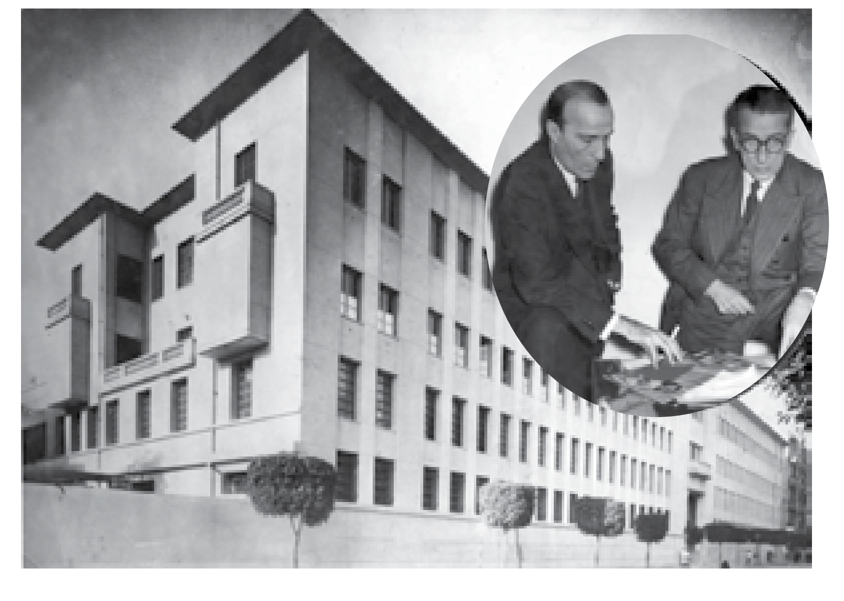
أكتب عن بيت العائلة، مرتع الصبا والشباب، مؤل الأحلام، أكتب وروحى مغتبطة، لقد بلغت الغراء العام السادسة والتسعين من عمرها المديد، يطول اللّه بكرمه فى أعمارنا لنحتفل لو كان لنا نصيب وعمر بالمائة الأولى من عمرها، مجلة تقترب من اكتمال قرنها الأول، ولاتزال منيرة مبدر فى ليلة تمتنع، المصور منورة بشبابها، والشيوخ أمثالنا يتشوقون لغد أحلى، قد يكون الغيب حلوا، إنما القادم أحلى .

وأسرح وفكرى معاك لكن غالبنى الشوق فى هواك، من يرسم اسمه فى « المصور» لا يغادرها روحا، وإن غادرها جسدا لأسباب، ولكنها تظل عالقة فى قلبه مثل حب أول، نقل فؤادك حيث شئت من الهوى، ولكن تظل المصور حبيبة أولى جديرة بالاشتياق .

المصور ليست مطبوعة باردة ، إنها دفتر حياة دافقة ، وفى مروجها (صفحاتها) خطونا، وعلى أرائكها جلسنا، وفى ربوعها حلمنا، وفى مرابعها غنينا للحياة وللحب وللوطن، المصور حياة كاملة، أفراح وأتراح، قصص وحكايات، معارك وتحديات، أسماء وأفكار، شيوخ وشباب، وأجيال تسلم أجيالا، وأجيال وراء أجيال .

وحدها معمرة أما نحن فتفنى أعمارنا تحت فروعها الظليلة، منا من قضى نحبه ومنا من ينتظر، المصور شجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها فى السماء، هل حلم المؤسسون هكذا أنها ستعمر طويلا، هل حلم الحالمون أن تبلغ من عمرها عمرا طويلا تسعة عقود ونيف، ولاتزال شابة قوية عفية مثمرة أطيب الثمر .

تاريخ المصور من تاريخ الوطن ٩٦عاما فى حب الوطن، ورسالتها من رسالة الوطن، وصفحاتها دفتر أحوال هذا الوطن الطيب ، وصورة الوطن مرسومة ومصورة فى صفحات المصور، طالعوا صورة الوطن ، وإذا تاقت روحك اشتياقا لصورة الوطن، المصور ترويك من نبعها الصافى، سجل مصر المصور فى المصور يكفينى الكلام عند التحدى.



سنة جديدة فى عمر المصور، العام ٩٦، رقم جميل، وسنة سعيدة، وأتمنى لها بزوغا وعمرا مديدا، ونورا على الطريق، وتقدما هى إهلا له، وطموحا تستحقه ، وهن العظم منى واشتعل الرأس شيبا، والمصور شابة، وعلى طريقة طيب الذكر صلاح جاهين ،غمض عينيك وارقص بخفة ودلع الدنيا هى الشابة وأنت الجدع

سنة جديدة فى عمر المصور، العام ٩٦، رقم جميل، وسنة سعيدة، وأتمنى لها بزوغا وعمرا مديدا، ونورا على الطريق، وتقدما هى إهلا له، وطموحا تستحقه ، وهن العظم منى واشتعل الرأس شيبا، والمصور شابة، وعلى طريقة طيب الذكر صلاح جاهين ، غمض عينيك وارقص بخفة ودلع الدنيا هى الشابة وأنت الجدع تشوف رشاقة خطوتك تعبدك

لكن أنت لو بصيت لرجليك ....تـقع

وبالمثل :

غمض عينيك واكتب بخفة و دلع

المصور هى الشابة وأنت الجدع

تشوف رشاقة جملتك تعبدك

لكن أنت لو بصيت لحروفك ....تـقع

وكما قال « خِدَاش بن حابس التميمى «

ألا لَيْتَ شِعْرِى يا رَبَابُ مَتَى أرى

لَنَا منك نُجْحًا أو شِفاء فأشْتَفِي

فقد طالما عَنَّيْتنى ورَدَدْتِنِي

وأنت صَفِيِّى دون مَنْ كُنْتُ أصْطَفِي

محظوظ أن توليت رئاسة تحرير هذه المطبوعة العريقة (مارس ٢٠٠٩ / يوليو ٢٠١٢) ، وجلست على مقعد العظماء وأنا صحفى طموح ، كبراء مبجلون، منهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر، إميل زيدان وفكرى أباظه وأحمد بهاء الدين ومكرم محمد أحمد، وعبد القادر شهيب وعزت بدوى وغالى محمد ومجدى سبلة، ومعهم وجوارهم ومن حولهم من حملوا الأمانة مقدرون ممن لا تتسع لذكر فضائلهم هذه السطور .

علامات على الطريق، حفروا اسم « المصور « فى الوجدان المصرى والعربى، عرفت المصور بهم، وعرفوا بالمصور، رفعوا اسمها وذكرها إلى أعلى عليين فى مكان محفوظ .

فى مساهمتى أخطات وأصبت، وحاولت، ونجحت وأخفقت ، ولكنى أحببت، وأخلصت فى حبى، ولم يغادر حبها قلبى، وأفرح لفرحها وأحزن لو مسها الضر، وأقف على حروفها مدافعا عن بقائها، ففى بقائها حياة، وأجيال على درجها الرخامى طالعين لوش النشيد، للّه در الشباب .

تجربتى القصيرة فى عمر المصور الطويل للتاريخ، تاريخ المصور، وسطر من هذا كتبته عندما اصطفيت صديقى «أحمد أيوب « فى منصب مدير تحرير مجلة المصور جنبا إلى جنب مع رفاق الدرب، سليمان عبد العظيم وعزت بدوى وغالى محمد وحلمى النمنم، كنت أزاوج بين خبرة الشيوخ وهم علامات فى طريق « دار الهلال « وطموح الشباب الذى يمثله أيوب وجيله ممن لا تتسع لذكرهم هذه السطور.

لم أك أدرى أنهم جميعا سيخلفوننى تباعا ، خير خلف، وكل منهم وضع لبنة فى البناء العظيم، وتولى رفاق الدرب المهمة فى المصور تواليا مشرفا مخلصا لاسمها العريق ، كل منهم ترك بصمة وحافظوا على التراث العريق لدار تحدت الزمان وبلغت من العمر قرنا وربع قرن شامخة منيرة حادبة على التنوير ، وتشرفت دار الهلال ومجلة المصور أن صار ابن أيامى حلمى النمنم وزيرا لثقافة مصر، وهذا من حسن طالع دار الهلال ويكتب بمداد الفخار .

حلمى غادر ولكنه لم يغادر، ترك قلبه معلقا على مشجب الدار، وعاد ليكتب ويبدع، ومثله غادرت لشعور (لرئاسة تحرير المصرى اليوم) وقلبى معلق بها ، وبحبها، ولم أتغيب أسبوعا عنها .

ما أبدع وديع الصافى وهو يبكينى ونحن نمضى فى مشوار الحياة برائعته « دار يا دار يا دار «. أتذكرها نغما بلحن موهوب عصره وأوانه بليغ حمدى، يا دار قولى لى يا دار/ راحوا فين حبايب الدار / فين فين قولى يا دار / لياليك كانت نور / يسبح فى ضيه بحور.

مثل شاعرنا الكبير حسين السيد من يفقد داره يفقد روحه، لياليك كانت نور، منورة يا دار الهلال، منورة يا أجمل المجلات، المصور منورة بأهلها، المصور أقوى من الزمان، منقوش فى اسمها سر البقاء، ولا أذيع سرا أن المصور أسست لتبقى، نرتحل صدقا لنعود على اشتياق .. فصبرى للّقاء دبيب نمل وشوقى كالجياد لها الفناء .. وتبقى المصور سيدة المجلات العربية المصورة .